

ديوان
عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْهِلِ

رواية

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

۲۱۹۷۹ — ۵۱۳۹۹

ديوان عامر بن الطفيل

عامر بن الطفيل العامري

— ١٠ هـ ٦٣١ م —

يرى القارئ في المقدمة التي عقدها لهذا الديوان راويه أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري تفصيلاً لحياة صاحبه عامر بن الطفيل ، غير أن ثمة نواحي وحوادث مرت على الشاعر لم يذكرها الأنباري في ترجمته ، وهي في نظرنا أهم من كل ما ذكره . وقد أشار الأنباري إلى بعض هذه الحوادث بإشارات لا غناء فيها ، كذكره مثلاً يوم فَيَفَ الرياح ووفود عامر على النبي محمد . فرأينا من كمال الفائدة أن نتكلم على كل ما أغفله .

كان عامر بن الطفيل أحد شعراء الحماسة في الجاهلية ؛ روى أبو بكر الأنباري ديوانه هذا عن شيخه ثعلب وشرح منه ما ارتأى شرحه ؛ وقد عثر المستشرق العلامة الانكليزي السر تشارلس ليبال على مخطوطته ، فطبعه وعلق عليه حواشي ملأى بالفوائد والآراء الصائبة ، ونقله إلى الانكليزية وجعل له مقدمة بها وتصحيحاً للخط ، وفهارس متعددة ، كلها جزيل الفائدة .

اشتهر شاعرنا بمحذقه في ركوب الخيل ، وكان له فرس يسمى المزنوق ، معدود من أكرم الخيول العربية ، وقد أكثر صاحبه من ذكره في شعره ولا سيما في قصيدته التي قالها على أثر يوم فيف الرياح . وكان له فرس آخر اسمه دَعْلَج ذكره في شعره ، ولعله اقتناه بعد أن عُقِرَ المزنوق في يوم الرِّقَم ، وأظهر

الشاعر حزنه عليه في بيت واحد ، وربما كان هذا البيت واحداً من أبيات
لم تصل إلينا .

وعامر كان من أبطال العرب المعدودين الذين يخشى جانبهم ، وقد
روى الأنباري في ترجمته له ما قاله فيه عمرو بن معدي كرب ، فارس اليمن ،
وأحد أبطال العرب ممّا يدلّ على بطولته وسرعته في الطعن .

وعُرف شاعرنا بخصال كثيرة مذكومة منها عُمقه فهو لا ينسل ، وجفاء
طبعه ، وعُسْجُهِيَّتُهُ وظلمه وبخله ، غير أن قومه لم يلتفتوا إلى كلّ ذلك
فسودّوه عليهم بعد أن شاخ سيدهم ، عمّه أبو براء الملقّب بمُلاعب الأُسنة .
فأبى أن تسوّده الوراثة لأنّه كان يرى في نفسه وأعماله ما يمكن له السيادة
ويعقد له هالة المجد ، فليس به حاجة إلى أمجاد قومه .

أمّا يوم فيف الرياح الذي عَوِرَتْ فيه عينه فقد كان بين قومه بني عامر
وقبائل اليمن ، فقد أغارت هذه القبائل على العامريين في موضع يقال له : فيف
الرياح وضايقتهم حتى تَهَقَّروا ، وإذا بعامر يقبل عليهم فاشتدّت عزائمهم
بكرّاته على الأعداء وفتكه بهم ، فاندفعوا معه في حومة الوغى ، حتى إنّ
الواحد منهم كان إذا طعن الطعنة ينادي : يا أبا عليّ ، وأبو عليّ كنية عامر .
وفيما كان عامر متغلغلاً في جموع الأعداء فاجأه من ورائه مُسهر بن
يزيد الحارثي ومدّ رمحاً إلى أذنه قائلاً له : عندك يا عامر ، وطعنه فأصاب
عينه ففقدّها ، فوثب عامر عن فرسه إلى الأرض ونجا عدوّاً على رجله والدم
يسيل من عينه .

وقد ذكر الرواة حادثاً وقع له بعد عوره مع كسرى أنوشروان ، إذا
صحّ وقوعه كان من الأدلّة التي تدلّ على جرأته وخشونة أخلاقه .

زعموا أنّه كان في الوفد الذي أرسله النعمان إلى كسرى ليريه فضل
العرب ، فتكلّم بين يدي ملك الفرس فأظهر غلظة وتهديداً فقال له كسرى :

متى تكاهنت يا عامر ؟

قال : لست كاهناً ولكني بالرمح طاعناً .

قال كسرى : فإن أذاك آتٍ من جهة عينك العوراء ما أنت صانع ؟

قال : ما هيبتي في قفائي بدون هيبتي في وجهي .

ووفد عامر على النبي محمد وكان وفوده بعد وفود عمته أبي براء ، ولم يسلم هذا لأنه لم يشأ أن يترك دينه ولكنه قال للنبي أن يرسل إلى أهل نجد فيدعوهم إلى الإسلام ، وإن من يرسلهم يكونون في جواره فلا يراعون . فوجه النبي المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً فترلوا في مكان يقال له : بثر معونة ، فعرف بهم عامر ، فنقض جوار عمته وسار إليهم بجماعة من قيس عيلان ، لأن قومه أبوا أن يوافقوه على أمره ويخفروا ذمة عمته أبي براء ، فأحاط ومن معه بالمسلمين ، ففتكوا بهم إلا اثنين أسير أحدهما : عمرو بن أمية ، وترك الآخر : كعب بن زيد جريحاً بين القتلى . وقد أغضب عمله عمته ملاعب الأسنة ، فانقض عليه بعد عودته وطعنه طعنة وقعت في فخذه جرحته ولم تقتله .

ولم يبطيء عامر أن علم بانتصارات النبي ومبايعة القبائل له وامتداد سلطانه ، فخطر على باله أن يشاطره السلطان ، فجاءه في وفد من قومه في السنة العاشرة (٦٣٠ م) يصحبه أربد أخو لبيد الشاعر ، وقد اتفق وأربد على أن يشغل عامر النبي بالحديث ويعلوه أربد بالسيف ، ولكن هذا لم يجرؤ واحتج لعامر حينما لأمه بأنه كلما هم بأن يضرب النبي يرى عامراً حائلاً بينهما . وقد طلب عامر من النبي أن يتخذه خليلاً فقال له النبي : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . فرضي أن يؤمن على أن يكون له سكان الخيام والنبي سكان القرى وأن يجعل له نصف ثمار المدينة ، فرفض النبي طلبه ، فخرج مغضباً وهو يقول : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مردأ ، ولأربطن بكل

نخلة فرساً . فقال النبيّ : اللهم اكفني عامراً واهداً بني عامر !
وفيما كان عامر عائداً وأربد سقطت صاعقة على أربد فقتلته ، وأصيب
عامر بالطاعون في عنقه فاحتبس في بيت امرأة من قبيلة سلول ، وهي من
القبائل المستضعفة ، فكان يصبح غيظاً وألماً : يا موت ابرز لي ! أغدّة كغدّة
البعير وموت في بيت سلولية ؟
وظلّ كذلك إلى أن هلك .

وشعر عامر صورة ناطقة بشخصيته فترى فيه عنسجهيته وكبرياهه ،
واعترازه بشجاعته وفروسيته ، وإبائه ، وفخره بقومه ، وحبّه لفرسه ، وقليلاً
ما تحسّ فيه العواطف الرقيقة . وهو شعر قليل الحوشي ، واضح التعابير
في معظمه ، ولغته أقرب إلى الأفهام من لغة الذين تقدّموه من شعراء
الجاهليّة .

كرم البستاني

تنبيه : يرى القارىء في هذا الديوان شرحين لما
فيه من شعر ، فالشرح الأوّل مأخوذ عن المخطوطة ، والثاني
هو ما أضفناه إلى الأوّل لشرح ما لم يشرح فيه .

القبائل العربية

قال أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بن القاسمِ الأنباري : قرأتُ شعَرَ عامِرِ ابن الطقيّلِ على أبي العباسِ ثعلبٍ وزادني أشياء لم تكن في نُسختي وأنا أُبينها في مواضعها إن شاء الله . وهو عامِر بن الطقيّل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأمه كبشة بنت عروة الرّحال ابن عتبة بن جعفر . وأمّ أبيه أمّ البنين بنت ربيعة بن عمرو ؛ وقال ابن حبيب : أمّ البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضّحياء ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وكان أبو عليّ عامرُ بن الطفيل من أشهرِ فرسانِ العربِ بأساً وشدةً وتَجْدَةً وأبعدِها اسماً حتى بلغَ به ذلك أن قيصرَ كان إذا قدِمَ عليه قادم من العرب قال : ما بينك وبين عامر بن الطفيل ؟ فإن ذكرَ نسباً عظيماً به عنده ؛ حتى قدِمَ عليه علقمةُ بن عُلَثة فانتسبَ له ، فقال : أنت ابنُ عمّ عامر بن الطفيل . فغضبَ علقمةُ وقال : أراني لا أعرفُ إلاّ بعامرٍ . فكان ذلك ممّا أوحَرَ صدره عليه وهيجَه

١ أوحَرَ صدره : أوغره .

إلى أن دعاهُ إلى المُنافرة .

وكان عَمْرُو بن مَعْدِي كَرَبَ وهو فارس اليمَن يقول : ما أبالي
أي ظَعِينَةٍ لَقِيتُ على ماءٍ من أمْواهٍ مَعَدَّةٍ ما لم يَلْقَني دُونُها حُرًّاها
أو عَبْدًاها ؛ يعني بالحرِّين عامر بن الطفيل وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب
اليربوعي . والعبدانِ عَنَتَرَةُ العبَّسي والسُّلَيْك بن السُّلَكَة وهو ابن
عامر بن يَثْرِيَّ السَّعْدِي .

قال ولما مات عامر بعد مُنْصَرَفِهِ عن النبي ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ،
نَصَبَتْ عليه بنو عامر أنصاباً مِيلاً في مِيلٍ حِمِّي على قَبْرِه ، لا تَدْخُلُهُ
ماشِيَةٌ ولا تَنْشُرُ فيه راعِيَةٌ ولا تَرْعَى ، ولا يَسْلُكُهُ رَاكِبٌ
ولا ماشٍ .

وكان جَبَّارُ بن سَلَمَى بن عامر بن مالِك بن جعفر غائباً ، فلمَّا
قَدِمَ قال : ما هذه الأنصاب ؟

قالوا : نَصَبْنَاهَا حِمِّي على قَبْرِ عامرٍ .

قال : ضَيِّقْتُمْ على أبي عليٍّ ؛ إنَّ أبا عليٍّ بَانَ من النَّاسِ بثَلَاثِ :
كان لا يَعْطَشُ حتَّى تَعْطَشَ الإِبِلُ ؛ ولا يَضِلُّ حتَّى يَضِلَّ النَّجْمُ ؛
ولا يَجْبُنُ حتَّى يَجْبُنَ اللَّيْلُ ؛ ولا يَقِفُ حتَّى يَقِفَ السَّيْلُ
(والحَرْفُ الرَّابِعُ زيادةُ أبي العباس) .

وله وقَائِعُ في مَذْحِجٍ وِغْطَقَانَ وخَشَعَمَ وسائِرِ العَرَبِ .

وكان عامر مع شجاعته سَخِيّاً حَكِيماً . مِمَّا يُذَكِّرُ من ذلك أنَّ أبا
بَرَاءٍ عامِرَ بن مالِك بن جعفر بن كِلَابٍ رَجَعَ من غَزْوَةٍ غَزَاهَا اليمَنُ
بِقَبَائِلِ بني عامر بن صعصعة ، فقال : إنَّ اللهَ قد أَثَرَى عَدَدَكُمْ وكَثَّرَ

أَمْوَالِكُمْ وَقَدْ ظَفِرْتُمْ ، وَمَنِ النَّاسِ الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ ، وَلَمْ يَكْثُرْ قَطَّ قَوْمٌ إِلَّا تَبَاغَوْا ، وَلَسْتُ أَمْنُهَا عَلَيْكُمْ وَبَيْنَكُمْ حَسَائِفٌ وَأَضْغَانٌ ، فَتَوَاعَدُوا مَاءَ النَّظِيمِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَعْطَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَسْتَلَّ ضِغْنٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ .

قالوا : مَا تَعَقَّبْنَا مِنْ أَمْرِكَ قَطَّ إِلَّا يُمْنًا وَحَزْمًا . نَحْنُ مُوَافُونَكَ بِالنَّظِيمِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَمَرْتَ بِمُوَافَاتِكَ فِيهِ .

قال فَاجْتَمَعَتْ بَنُو عَامِرٍ لَمْ يُفْقِدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ . فَأَقَامُوا عَلَى مَاءِ النَّظِيمِ ثَلَاثًا يَنْحَرُونَ الْجُزْرَ . فَقَالَ عِلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ : مَا يَحْبِسُ النَّاسُ أَنْ يَفْرَغُوا مِمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ ؟

قيل له : يَنْتَظِرُونَ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ .

فَقَامَ مُغْضِبًا وَكَانَ فِيهِ حَدٌّ ، فَأَقْبَلَ عَلَى نَادِيهِمْ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ مِنْهُ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَعْوَرُ الْبَصَرِ عَاهِرُ الذِّكْرِ قَلِيلُ النَّفَرِ .

فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ : أَحْبِسْ وَلَا تَقُلْ فِي ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَوْ شَهِدَ وَغِيبْتَ لَمْ يَقُلْ فِيكَ مَقَالَتَكَ فِيهِ .

فَأَقْبَلَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَتَلَقَّاهُ بَعْضُ مَنْ غَضِبَ لَهُ مِنْ فِتْيَانِ بَنِي مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ عِلْقَمَةَ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ غَيْرَ هَذَا ؟

قال : لَا !

قال : فَقَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ . مَا لِي وَلَكَدُّ وَإِنِّي لَعَاهِرُ الذِّكْرِ وَإِنِّي لَأَعْوَرُ الْبَصَرِ (وَخَبِرْتُ ذَهَابَ عَيْنِهِ فِي فَيْفِ الرِّيحِ) . وَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ : فَهَلْ رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ ؟

قال : لا !

قال : أَحْسِنُوا . وجاءَ حتى وَقَفَ على نَادِيهِمْ فحَيَّاهُمْ وقال :
لِمَ تَفِرُونَ شَتْمِي بَيْنَكُمْ ، فوالله ما أنا عن عَدُوِّكُمْ بِجَبَانٍ ولا أنا
فيما نَابَكُمْ بِخَاذِلٍ ولا إلى أَعْرَاضِكُمْ بِسَرِيعٍ ، وما حَبَسَنِي عَنْكُمْ
إِلَّا خَمْرٌ قُدِمَ بِهَا فَسَبَّأْتُهَا وَجَمَعْتُ لَهَا شَبَابَ الْحَيِّ فَخَشِيتُ أَنْ
أَدْعَهُمْ فَيَتَفَرَّقُوا حتى أَنْفَدْتُهَا . وقد عَلِمْتُ لَأَيِّ شَيْءٍ جَمَعَكُمْ .
أبو بَرَاءٍ ؛ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ثَاكِمَ وَلَمْ شَعَشَكُم^١ ؛ وَكُلَّ قُرَامَةٍ^٢ أَوْ
خَدَشٍ أَوْ ظَفِيرٍ تَطْلُبُهُ بَنُو عَامِرٍ كُلُّهَا فِي أَمْوَالِ بَنِي مَالِكٍ ، وَمَالِي أَوَّلُ
ذَلِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ لَنَا فَهُوَ لَكُمْ .

فقال أَعْمَامُهُ : قد رَضِينَا مَا فَعَلَ وَحَمَلْنَا مَا حَمَلَ .
فَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ . فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا زَادَ صَدْرَ عِلْقَمَةَ وَحَرَأَ
حَتَّى دَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْمُنَافَرَةِ .

١ الثأى : آثار الجرح (القاموس) ولعلها الثأى ، من قولهم : فلان يرأب الثأى أي يصلح الفساد .
لم شعثكم : جمع أمركم .

٢ القرامة : الجليدة المقطوعة من أنف البعير .

حرف الباء

أبى الله أن أسمو بأُم ولا أب

طويل

إني وإن كنتُ ابنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وفارِسَها المَسْدُوبَ في كلِّ مَوَكِبٍ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ قَرَابَةِ أَبَى اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاها وَأَتَّقِي أَذَاهَا وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبٍ^١

١ أَسْمُو أَرْتَفِعَ فِي الشَّرَفِ ؛ يُقَالُ : سَمَا بَصَرُ فُلَانٍ وَسَمَا فِكْرُهُ
يَسْمُو سُمُوًّا وَالسَّامِيُّ الرَّافِعُ ؛ قَالَ الْحُطَيْثَةُ :
يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِيٌّ

٢ المنكب من القوم : عريفهم أو عونهم .

تشيب أيمهم ولما تخطب

يخاطب في هذه الأبيات مرة بن عوف
من بني ذبيان ويفتخر بفتكه بقومه وانتصاره
عليهم ويعيره أنه يفتخر بباطل

كامل

لأني إذا انتشرت أصيرة أمتكم ميمَن يُقالُ له تُسرَّبلُ فاركب^١
لا ضمير قد حكَّت بمرّة برّكها وتركن أشجع مثل خشب الأثاب^٢

١ أي إذا ندبتم لللقط أصيرة النوق ، وهي أن تُصرّ الناقة حتى لا يشرب
الفصيل ولا يحلبها الراعي لبخل القوم باللبن وقلة الشيء
عندهم ، والواحد الصرار وهو أيضاً مصدر ، يقال : صره يصره
صرّاً وصراراً . يقول : أنا ميمَن يدعى للحرب ولقاء الأبطال
والركوب لحفظ الحقيقة . وأنتم رعاة لا غناء عندهم ولا كفاية .
٢ حكّت أراد الحرب فأضمّرها ولم يأت لها بذكر . وقوله برّكها أي ←

١ انتشرت : انجذبت . الأصرة ، الواحد صرار : خيط يشد به خلف الناقة لثلا يرضعها ولدها .
تسرّبل : أي البس السربال ، القميص ، والمراد : الدرع .
٢ الضمير : الضرر . حكّت : الضمير للحرب . برّكها : صدرها ، يريد ألقت الحرب ثقلها على مرة .
تركن : الضمير للخيول . مثل خشب الأثاب : أي ميتاً متصلباً جسمه كتصلب أخشاب شجر الأثاب .

لَا يَخْطُبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ . وَتَشِبُّ أَيْمُهُمْ وَلَمَّا تُخْطَبُ
أَفْرَحْتَ أَنْ غَدَرَ الزَّامَانُ بِفَارِسٍ قُلْحَ الْكِلَابِ وَكَتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ
يَا مُرَّ قَدْ كَلِبَ الزَّامَانُ عَلَيْكُمْ وَنَكَاتُ قَرَحَتِكُمْ وَلَمَّا أَنْكَبَ

صَدْرَهَا ، كَأَنَّهَا أَلَمَتْ بِهِ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ ؛ وَالْبِرْمُكَةُ وَالْبَرْكُ الصَّدْرُ ؛
وَكَانَ زِيَادٌ أَشْعَثَ بَرْكًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْبَرْكِ الثَّقْلَ ، كَمَا يُقَالُ : أُلْقِيَ عَلَيْهِ
كَئِلكَلَهُ ؛ وَهُوَ مِثْلٌ . وَمُرَّةٌ هُوَ ابْنُ عَوْفٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ،
وَأَشْجَعُ ابْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ . وَتَرَكَنَ يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْأَثَابُ شَجَرٌ
الْوَحْدَةُ أَثَابَةٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : قَتَلْنَاهُ لَا حَرَكَ بِهِ كَالْخَشْبِ ، أَيِ
مُلْقَى مَقْتُولٍ .

١ الأَيْمُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا قَدْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ؛ يَصِفُهُمْ بِالْخُمُولِ
وَالضَّعْفِ ، أَيِ لَيْسَ فِيهِمْ مَرْغَبٌ لِأَنَّهُمْ نَبَطٌ وَالصَّرِيحُ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَيْهِمْ .
٢ الْقُلْحُ صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ أَقْلَحٌ وَامْرَأَةٌ قُلْحَاءُ
وَقَوْمٌ قُلْحٌ ؛ وَنَصَبَ قُلْحَ عَلَى السَّبِّ وَالشَّتْمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
نِدَاءً مُضَافًا .

٣ كَلِبَ الزَّامَانُ أَيِ اشْتَدَّ وَأَظْهَرَ تَغْيِيرًا وَعُبُوسًا ؛ وَمِنْهُ كَلِبٌ كَلِبٌ ،
وَقَدْ كَلِبَ عَلَيَّ فُلَانٌ أَيِ ضَرَى . وَقَوْلُهُ نَكَاتُ قَرَحَتِكُمْ مِثْلٌ ،
وَيُقَالُ : نَكَاتُ الْقَرْحَةِ أَيِ قَشَرَتْ عَنْهَا الْجُلْبَةَ الَّتِي تَعْلُوهَا لِلْبُرِّ .
وَقَوْلُهُ لَمَّا أَنْكَبَ أَيِ لَمْ يُغْضَ مِنِّي وَلَا لِحِقَتَنِي نَكْبَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
رَجُلٌ أَنْكَبُ وَامْرَأَةٌ نَكْبَاءُ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِثْلٌ ، وَقَوْمٌ نُكْبٌ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ : كَالْقَيْمِ النُّكْبِ .

٢ أَرَادَ يَا قُلْحَ الْكِلَابِ ، وَهُوَ شِمْرُ لَمْرَةٍ .

وَتَرَكْتُ جَمْعَهُمْ بِلَابَةِ ضَرْغَدٍ جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرِ أَهْدَبٍ^١
وَلَقَدْ أَبْلَتُ الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ وَسَطَ الدِّيَارِ بِكُلِّ خِرْقٍ مُحَرَّبٍ^٢

١ قوله بِلَابَةِ ضَرْغَدٍ ، ضَرْغَدُ مَوْضِعٍ . وَاللَّابَةُ الْحَرَّةُ وَجَمْعُهَا لَابٌ ،
وَيُقَالُ لِلْحَرَّةِ لُوبَةٌ وَجَمْعُهَا لُوبٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
بَيْنَ الْأَبَاطِيحِ فَالرَّحْوَاءِ فَاللُّوبِ
وَضَرْغَدٌ يُقَالُ إِنَّهُ بَلَدٌ . وَجَزَرَ السَّبَاعَ لَحَمٌ لَهَا كَمَا يُجَزَرُ الْبَعِيرُ .
وَالنَّسْرُ الرَّحْمُ وَجَمْعُهُ النَّسُورُ ؛ وَمِنْهُ نُسُورٌ لِقِمَانِ بْنِ عَادٍ ،
أَعْطَيْتِي عُمَرَ سَبْعَةَ أَنْسِرٍ فَسُمِّيَ السَّابِيعُ لُبْدًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّابِغَةِ :

أَخْنَتِي عَلَى الْقَوْمِ مَا أَخْنَتِي عَلَى لُبْدٍ
وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . وَالْأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الزَّنْبِيرُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ هُدْبِ
الثَّوْبِ وَهُوَ حَاشِيَةُ الثَّوْبِ .
٢ قوله أَبْلَتُ الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ أَيِ قُدْتُهَا إِلَيْكُمْ حَتَّى دَاسَتْ
دِيَارَكُمْ وَبَالَتْ فِيهَا . وَكُلُّ جَوْبَةٍ مُنْفَتِحَةٍ فَهِيَ عَرَصَةٌ وَالْجَمْعُ
عِرَاصٌ ، وَالْعَرَصُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ النَّشَاطُ ، يُقَالُ : عَرِصَ
يَعْرِصُ عَرَصًا إِذَا نَشِطَ . وَالْخِرْقُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الَّذِي يَتَخَرَّقُ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْحَرَقُ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَتَخَرَّقُ فِيهَا الرِّيَّاحُ
وَجَمْعُهُ خُرُوقٌ . وَالْمِحْرَبُ صَاحِبُ حَرْبٍ .

٢ أَبْلَتُ الْخَيْلَ : جَعَلْتُهَا تَبُولُ . عَرَصَاتِكُمْ : أَرَادَ بِهَا دِيَارَهُمْ . الْخِرْقُ : الْكَرِيمُ السَّخِي . الْمُحَرَّبُ :
صَاحِبُ الْحَرْبِ وَالشَّجَاعُ . وَقَوْلُهُ : بِكُلِّ خِرْقٍ مُحَرَّبٍ ، لَعَلَّهُ أَرَادَ : وَقَتَلْنَا أَوْ وَفَتَكْنَا بِكُلِّ خِرْقٍ
مُحَرَّبٍ فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ إِيجَازٌ حَذَفٌ .

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ فَرَارَةِ إِنْهُمْ أَهْلُ الْفَعَالِ وَأَهْلُ عِزٍّ أَغْلَبِ^١
وَلَقَدْ فَخَرْتُ بِبَاطِلٍ عَدَدَتَهُ فَإِذَا أَتَيْتَ بَيُوتَ قَوْمِكَ فَاحْسُبِ^٢
فَلْتُخْبِرَنَّكَ فَاقِدٌ عَنْ شَجْوِهَا حَدِلٌ مَدَامِعُهَا بَدَمْعٍ سَيَكِبِ^٣

١ الأغلب الغليظ الضخم ؛ ويقال : أسدٌ أغلبٌ إذا كان غليظَ الرقبةِ
وأسدٌ غلبٌ ورجلٌ أغلبٌ وامرأةٌ غلباءٌ ؛ ورجلٌ أرقبٌ وامرأةٌ رقباءٌ
وقومٌ رُقْبٌ مثلُ أغلبٍ ؛ ومنه قول أعشى بني قيس في صفةِ الرمح :
وأرقبٌ مُطَرِدٌ كالشَّطْنِ
والشَّطْنُ الحَبَلُ وجمعه أَشْطَانٌ .

٢ أي أنت تفخر بما لا أصلَ له لأنك ملصقٌ لستَ من قلبِ القومِ
ولا من سرّواتِهِمْ ، فإذا فخرتَ عندهم بما يُفتخِرُ به في المواضعِ
التي يَغيبُ عنها قومُك ردّوا عليك ولم يقبلوه منك .

٣ الحدَلُ سقوطُ الشعرِ من جفّنِ العينِ من البُكاءِ ؛ يقال : قد حدَلتُ
عينُهُ تَحْدَلُ حَدَلًا ؛ ومنه قول مُعَقَّرِ بنِ جِعَارٍ البَارِقِيِّ :
وذُبْيَانِيَّةٌ وَضَتْ بَنِيهَا وَمَأَقِي دَمْعِهَا حَدَلٌ نَطُوفٌ
نَطُوفٌ أَي يَقْطُرُ ؛ وقال العَجَّاجُ :

وَالشَّوْقُ شَاجٌ لِلْعُيُونِ الْحُدَلُ
وَالشَّجُو الْحُزْنُ وَرَجُلٌ شَجٍ أَي حَزِينٌ ؛ ومنه المَثَلُ : وَيَلُ الشَّجِي ←

١ الفعّال : الفعل الحسن ، الكرم .

٢ يريد بفخر مرة باطل أنه ينسب نفسه لقوم ليس منهم وإنما هو ملصق فيهم ، وأن قومه هؤلاء
لا يقبلون ذلك وإنما يرفضونه .

وَلَقَدْ لَحِقْتَ بِحَيْلِنَا فَكَرِهْنَهَا وَصَدَدْتَ عَنْ خَيْشُومِهَا الْمُسْتَكْلِبِ^١
فَبَنِي فَرَارَةً قَدْ عَلَوْنَ بِكُلِّكَلٍ^٢ وَالْحَيَّ أَشْجَعَ قَدْ رَمَيْنَ بِمَنْكِبِ^٣
غَادِرْنَ مِنْهُمْ تِسْعَةً فِي مَعْرَكٍ^٤ وَثَلَاثَةً قَرَنْتَهُمْ^٥ فِي الْمِشْعَبِ^٦

من الخليّ ؛ تُشدّدُ ياء الجميع ، ورُبّما خُفِّت ياء الشّجي وثُقِّلَت
ياءُ الخليّ فيقال : وَيَلُّ الشّجي من الخليّ .
١ خَيْشُومُهَا أَنْفُهَا والجمع الخياشيمُ ، وخَيْشُومُ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَقْدَمُ
منه ؛ فأراد : لَحِقْتَ أَوَائِلَ الْخَيْلِ فَوَلَّيْتَ عَنْهَا وَفَرَرْتَ .
٢ الكلكل الصدر وهو مُعْظَمُ الْقَوْمِ ؛ أَيِ الْقَوَا عَلَيْهِمْ أَثْقَالُهُمْ . وَالْمَنْكِبِ
أراد ناحيةً من النواحي .
٣ غَادِرْنَ تَرَكْنَ وَخَلَفْنَ . فِي مَعْرَكٍ فِي مَوْضِعٍ اعْتِرَاكَ وَهُوَ
الْأَزْدِحَامُ يَعْنِي مَوْضِعَ الْقِتَالِ ، قُتِلُوا هُنَاكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسْرَوا فَقَرْنُوا
فِي حَبَلٍ . وَالْمِشْعَبُ [حَبَالُ] الْمَوْتِ الَّتِي تَشْعَبُهُ ، وَاسْمُ الْمَوْتِ شَعُوبٌ
بِلا أَلْفٍ وَلَا مِ . وَلَا صَرْفٍ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : شَدُّوا فِي حَبَلٍ فَأَسْلِمُوا إِلَى الْمَوْتِ .

١ خَيْشُومُهَا : أَقْصَى أَنْفِهَا ، يَعْبُرُهُ بِالْفَرَارِ مِنْ وَجْهِ خَيْوَلِهِمْ .
٢ الكلكل : الصدر . وَالضَّمِيرُ فِي عَلَوْنَ وَرَمَيْنَ لِلْخَيْلِ . الْمَنْكِبُ : نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَانِبُهُ .
٣ قَرْنَهُمْ : جَمَعَهُمْ . الْمِشْعَبُ : هَكَذَا وَرَدَتْ بِكسر الميم ، وَقَدْ فَسَّرَتْ فِي الْمَعْجَمِ بِالْمِثْقَبِ ، وَفُسِّرَتْ
فِي الدِّيَوَانِ بِالْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ شَلُّوا بِحَبَالِ الْمَوْتِ .

للجهل الشباب

كان النابغة الذبياني قد رد على هجاء
زرعة العامري تأييداً للحلف الذي كان
بين قومه الذبيانيين وبين بني أسد ،
فرد عليه عامر بهذه الأبيات مفتخراً

وافر

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَادًا غَدَاةَ الْقَاعِ إِذْ أَزِفَ الضَّرَابُ^١
غَدَاةَ تَشُوبُ خَيْلُ بَنِي كِلَابٍ عَلَى لَبَاتِهَا عَلَقُ^٢ يُشَابُ^٢

١ و ٢ القاعُ الأرضُ الحرّةُ الطّينُ تُمْسِكُ الماءَ والجمعُ أقوacٌ وقيعانٌ ،
وقبيعةٌ وقاعٌ بيمعنى . وأزِفَ قَرُبَ ؛ يقال : أَزِفَ خُرُوجُ الْحَيِّ أَيِ
دَنَا ؛ والأزوف الدنوّ والقُرْبُ للشيء الرّاحل . وتشُوبُ تَرْجِعُ .
واللّبات الصدور . والعلقُ الدّمُ الطّري . ويُشَابُ اللّحمُ بالدّمِ
مِنْ عَقَرِهِ .

١ زياد : اسم النابغة الذبياني . القاع : أرض سهلة مطمئنة ، انفرجت عنها الجبال والآكام . ويشير
بغداة القاع إلى يوم مخصوص من أيامهم . أزف : حان وقرب . الضراب : المضاربة بالسيوف .
٢ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة من الصدر . يشاب : يخلط ، وأراد يخلط الدم باللحم
المقطع بالسيوف .

فَإِنْ لَنَا حُكُومَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُبَيِّنُ فِي مَفَاصِلِهِ الصَّوَابُ^١
وَأِنِّي سَوْفَ أَحْكُمُ غَيْرَ عَادٍ وَلَا قَدَرٍ إِذَا التَّمِيسَ الْجَوَابُ^٢
حُكُومَةٌ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا مَا الْقَوْمُ كَظَّهُمُ الْخِطَابُ^٣
فَإِنْ مَطِيَّةَ الْحِلْمِ التَّانِي عَلَى مَهَلٍ وَلِلْجَهْلِ الشَّبَابُ^٤
وَلَيْسَ الْجَهْلُ عَنْ سِنٍ وَلَكِنْ غَدَتُ بِنَوَافِدِ الْقَوْلِ الرِّكَابُ^٥
فَإِنْ بَنِي بَغِيضٍ قَدْ أَتَاهُمْ رَسُولُ النَّاصِحِينَ فَمَا أَجَابُوا^٦

٢ الْقَدَرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ . وَيُرْوَى : وَلَا قَدَرٍ ؛ وَالْقَدَرُ الْهَيُوبُ
لِلشَّيْءِ ، وَفَاعِلُ ذَلِكَ قَادِرٌ وَالاسْمُ الْقَدَرُ .
٣ كَظَّهُمْ غَلَبَهُمْ وَمَلَأَهُمْ غَيْظًا ؛ وَيُقَالُ : كَظَّظْتُ الْبَابَ أَيِ
سَدَدْتُهُ . وَالْخِطَابُ الْمُخَاطَبَةُ .
٤ الْمَطِيَّةُ كُلُّ مَا رُكِبَ ظَهْرُهُ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ .
٥ يَقُولُ : مَا قُلْنَاهُ مِنَ الشَّعْرِ تَحْمِيلُهُ الرِّوَاةُ إِلَى كُلِّ فَجٍّ عَلَى رِكَابِهِمْ
أَيِ إِبِلِهِمْ ؛ أَيِ هُوَ مَثَلُ نَوَافِدِ السَّهْمِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْفُوقِ لَمْ
يَرُدَّهُ أَحَدٌ .
٦ بَنُو بَغِيضٍ عَبَسَ وَذُبْيَانُ وَأَنْثَارُ بَنُو بَغِيضٍ بَنُ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ .
يَقُولُ : قَدْ أَتَاهُمْ رَسُولٌ مِمَّنْ نَصَحَهُمْ فَمَا قَبِلُوا النَّصِيحَ .

١ مَفَاصِلُهُ : أَرَادَ مَا يَفْصَلُ مِنَ الْخُصُومَاتِ وَهُوَ الْحَكْمُ بِقَطْعِهَا .
٢ عَادَ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ عَادَ عَلَيْهِ : اعْتَدَى . الْقَدَرُ : الَّذِي يَرْمِي بِالْفُحْشِ وَسُوءِ الْقَوْلِ .
٥ شَبَّ الْقَوْلِ بِالسَّهْمِ النَّوَافِدِ أَيِ الَّتِي تَخْرُقُ الْفَرْصَ مِنْ شَقٍّ وَتَخْرُجُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ ، أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ
ذَلِكَ مِنْ نَفْذِ الْقَوْلِ إِذَا مَضَى وَجَرَى .

ولا ردّوا محوّرَةَ ذاكَ حتّى أثنانا الحِلْمُ وانخرقَ الحِجابُ^١
 فإنّ مقالتي ما قدّ علِمْتُمْ وخيّلي قدّ يحلّ لها النّهابُ^٢
 إذا يَمَمْن خيلاً مُسرّعاتٍ جرى بنحوسٍ طيرهمُ الغُرابُ^٣
 وإنّ مرّت على قومٍ أعادٍ بساحتهمُ فقد خسروا وخابوا

١ المتحوّرة والمُحاوِرة والإحارةُ والحوارُ والحوارُ والحويرُ كلّهُ الجوابُ ؛ قال طرفةُ :

وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حويرةُ على النّارِ واستودعته كفّ مُجمدٍ
 ويروى : نظرتُ حِوارةُ على النّارِ .

٢ أي قولي الذي أقوله قد علِمْتُمْ أنّي لا يفتنّوني عمّا أريدُه شيءٌ ولا أهابُ أحداً يشتي عزمي وقولي . والنّهابُ جمع نهبٍ .

٣ يَمَمْن قَصْدَنَ ؛ يقال : يَمَمْتُكَ وتأممْتُكَ أي قَصَدْتُكَ .

ألا أبلغ عويمر

فأجابه النابغة الذبياني مصغراً اسمه للتحقير ،
وفائياً عنه صفات السيادة ، ومفضلاً عليه أباه
وعمه فأصابه في منزلته الاجتماعية وآله
لأنه كان يطعم بالسيادة على بني عامر بعد
عمه أبي براء ، ملاعب الأسنة

وافر

ألا أبلغ عويمر عن زيادٍ فإن مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ^١
فإنك سوف تحلُمُ أو تنَهاى إذا ما شِبت أو شاب الغُرابُ^٢

١ ويرَوَى :

أبلغ عامراً عني رسولاً فإن مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ
ومَظِنَّةُ الرَّجْلِ حَيْثُ يَأْوِيهِ وَلَا يَبْرَحُ مِنْهُ ؛ ويقال : اطلُبُوا
العِلْمَ في مَظَانِهِ .
٢ أي أنت لا تحلُمُ كما أن الغُراب لا يشيبُ ؛ وهذا مثَلٌ .

١ مظنة الشيء : موضعه ومألفه .

٢ تحلم : تعقل . تنهى : أي تنهى عن جهلك .

فَكُنْ كَأَيْكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تُوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ^١
وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ هَافِيَاتٌ مِّنَ الْخِيَلِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ^٢
فَلَمَّا يَكُ رَبُّ أَذْوَادٍ بِحِسْمِي أَصَابُوا فِي لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا^٣
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَّسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكَكَ وَهُمْ غَضَابٌ
فَوَارِسٌ مِنْ مَسْئَلَةٍ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ^٤

- ١ أبو براء عمه عامر بن جعفر . أي كُنْ كَعَمِّكَ فَيَتَأْتِي لَكَ الْحُكْمُ كَمَا كَانَ يَتَأْتِي لَهُ .
- ٢ هَافِيَاتٌ مَا يَسْتَخِفُّكَ فَتَطِيشُ لَهَا . مِنَ الْخِيَلِ أَي مِنَ الْكِبَرِ . وَقَوْلُهُ لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ أَي إِذَا طَلَبْتَ مَخْلَصًا لَمْ تَجِدْ بَابَهُ .
- ٣ أَذْوَادٌ لِأَبِلٍ وَهُوَ جَمْعُ ذَوْدٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَحِسْمِي مَوْضِع . وَرَبَّ الشَّيْءِ صَاحِبُهُ ، وَرَبَّ الدَّارِ وَرَبَّ الضَّيْعَةِ صَاحِبُهَا وَمَالِكُهَا ، وَمَنْ رَبَّ السَّمَاوَاتِ أَي مَالِكُهَا .
- ٤ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ أَنَّ حِسْمِي يَوْمَ لَبْنِي بَغِيضَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ قُتِلَ فِيهِ حَنْظَلَةُ بْنُ الطَّفِيلِ أَخُو عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ .
- ٥ مَسْئَلَةٌ أُمٌّ مَازِنٍ وَشَمْخٌ ابْنِي فَرَازَةَ ، وَمُرَّةٌ ابْنُ عَوْفٍ بْنُ سَعْدٍ . وَقَوْلُهُ غَيْرُ مِيلٍ جَمْعُ أَمِيلٍ وَهُوَ الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ . وَالْعُقَابُ الرَّابِئَةُ وَجَمْعُهَا عِقْبَانٌ .

٢ الهافيات ، الواحدة هافية : ما يدعوك إلى الطيش والخفة . الخيلاء : الكبرياء .
٣ الأذواد : النياق . قوله : أصابوا . . . إلخ أراد أنهم غلبوك وانتصروا عليكم . ويوم حسمى قتل فيه حنظلة بن الطفيل أخو عامر وهو يوم كان لبني بغيض على بني عامر .

وهون وجددي

قال عامر هذه الأبيات يرثي أباه
طفيلاً ويذكر جده

طويل

ألا كلُّ ما هَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ ذَاهِبٌ وَكُلُّ فَتًى بَعْدَ السَّلَامَةِ شَاجِبٌ^١
ألا إنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلاً وَنَجْدَةً بِهِرْجَابٍ لَمْ تُحْبَسْ عَلَيْهِ الرِّكَاثِبُ^٢
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنْتَنِي لَوْ رَأَيْتُهُ يُسَاوِرُهُ ذُو لِبْدَتَيْنِ مُكَالِبُ^٣

١ شَاجِبٌ أَي هَالِكٌ وَالشَّجَبُ الْهَلَاكُ ؛ يُقَالُ : شَجِبَ فُلَانٌ يَشْجَبُ شَجْباً إِذَا هَلَكَ .

٢ الرِّسْلُ الرِّخَاءُ ، وَالنَّجْدَةُ الشَّدَّةُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا لَمَتَّعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلاً
وَرَجُلٌ نَجْدٌ وَذُو نَجْدَةٍ أَي شُجَاعٌ وَقَوْمٌ أَنْجَادٌ ؛ وَالنَّجْدُ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ : الْعَرَقُ وَالْكَرْبُ ، رَجُلٌ مَنَجُودٌ أَي مَكْرُوبٌ .
٣ يُسَاوِرُهُ يُؤَاثِبُهُ . وَذُو لِبْدَتَيْنِ أَسَدٌ ، وَاللِّبْدَةُ الشَّعْرُ بَيْنَ

٣ الْوَجْدُ : الْحُزْنُ . الْمُكَالِبُ : الْجَرِيءُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بَنِي اللَّبْدَتَيْنِ فَارِساً شُجَاعاً كَالْأَسَدِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
بَعْدُ : لِمَارَسَتْ عَنْهُ الْخِيلُ .

لَمَارَسَتْ عَنْهُ الْحَيْلَ غَيْرَ مُهَلِّلٍ لَعَمْرُ أَبِي أَوْ تَشْتَعِبْنِي الشَّوَاعِبُ^١

كَتِفَيَّ الْأَسَدِ ؛ قَالَ زُهَيْر :

لَدَى أَسَدٍ شَاكَ السَّلَاحَ مُقَادِفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ
مُكَالِبٌ مِنَ الْكَلْبِ عَلَى الشَّيْءِ ، يَقَالُ : كَلِبَ فُلَانٌ يَكَلِّبُ كَلْبًا
إِذَا اشْتَدَّ حِرْصُهُ .

١ مَارَسَتْ عَالَجَتْ . مُهَلِّلٌ يَقَالُ قَدْ هَلَّلَ الرَّجُلُ إِذَا أَحْجَمَ وَكَفَّ .
وَتَشْتَعِبْنِي تَجْدُبْنِي ، وَالشَّوَاعِبُ الْجَوَادِبُ ، وَيُسَمَّى الْمَوْتُ
شَعُوبٌ .

١ تَشْتَعِبْنِي : تَغْتَالِي ، مِنْ شَعْبَتِهِ الْمَنِيَّةُ اغْتَالَتْهُ . الشَّوَاعِبُ : أَرَادَ بِهَا الْمَنَايَا .

ما سودني عامر عن وراثته *

قال هذه القصيدة يفتخر بنفسه ،
وينفي أن تكون عامر قد سودته لأنه
ابن سيد عامر ، فليست الوراثة هي
التي جعلته سيداً ، وإنما استحق السيادة
بشجاعته ، وفروسيته ، وبشخصيته

طويل

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَا لَكَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ صَاحِبًا كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ^١
فَقُلْتُ لَهَا : هَمِّي الَّذِي تَعْلَمِينَهُ مِنْ الثَّأْرِ فِي حَيِّي زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ^٢

١ السَّلِيمُ الْمَلْدُوغُ ، وَقِيلَ لَهُ سَلِيمٌ تَفْأُولًا لَهُ بِالسَّلَامَةِ .
٢ زُبَيْدٌ وَأَرْحَبٌ حَيَّانٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَالثَّأْرُ مَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ مَبْنٍ
أَصَابَ حَمِيمَكَ مِنَ الثَّرَةِ ، وَمَنْ قَالَ ثَارٌ فَقَدْ أَخْطَأَ .

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الكامل للمبرد) . وقد ذكرت الأبيات الثلاثة الأخيرة
منها وحدها في الديوان الأصلي مع بعض تغيير فيها .
١ ابنة العمري : لعلها زوجته .

إِنْ أَغْزُرُ زُبَيْدًا أَغْزُرُ قَوْمًا أَعِزَّةً مُرَكَّبُهُمْ فِي الْحَيِّ خَيْرُ مُرَكَّبٍ^١
وَلِنْ أَغْزُرُ حَيَّتِي خَشَعَمٍ فَدِمَاوَهُمْ شِفَاءٌ وَخَيْرُ الثَّأْرِ لِلْمُتَأَوِّبِ^٢
فَمَا أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ مُحَقَّقٍ بِأَجْرَدٍ طَاوٍ كَالْعَسِيبِ الْمُشْدَبِ^٣
وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ وَزَعْفٍ دِلَاصٍ كَالْغَدِيرِ الْمُثَوَّبِ^٤

٢ الْمُتَأَوَّبُ الَّذِي يَأْتِيكَ لَطَلَبِ ثَأْرِهِ عِنْدَكَ ؛ يُقَالُ : آبَ يَتَوَوَّبُ إِذَا رَجَعَ ؛ وَالتَّوَوَّبُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّيْرِ فِي النَّهَارِ بِلَا تَوَقُّفٍ .

٣ الْأَوْتَارُ الْأَحْقَادُ وَاحِدُهَا وَتَرٌّ وَحِقْدٌ . وَالْأَجْرَدُ الْفَرَسُ الْمُتَحَسَّرُ الشَّعَرِ ، وَالْأَجْرَدُ الضَّامِرُ أَيْضًا . وَالْعَسِيبُ السَّعْفَةُ . وَالْمُشْدَبُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعُقَدِ وَالسَّلَاطِ وَالْخُوصِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلطَّوِيلِ الْمُعَرَّقِ مُشْدَبٌ .

٤ خَطِيٍّ رُمُحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ إِنَّهَا تُنْبِتُ عِصِيَّ الرِّمَاحِ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَتْ بِهَا رِمَاحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِمَاحٌ وَأُرْفِئَتْ بِهَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَقِيلَ لَتِلْكَ الرِّمَاحِ الْخَطِيَّةُ ، ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رُمُحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ . وَالزَّعْفُ الدَّرْعُ الرَّقِيقَةُ النَّسِجُ . وَالْمُثَوَّبُ الَّذِي تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ ، وَهُوَ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّهُ السَّيْلُ غَادَرَهُ أَيَّ تَرَكَهُ .

١ مَرَكَبُهُمْ : مَنَبَتُهُمْ وَأَصْلُهُمْ .

٢ الْأَوْتَارُ ، الْوَاحِدُ وَتَرٌ : الْإِنْتِقَامُ . الْمُحَقَّقُ : الْمُؤَكَّدُ الشَّيْءُ ، الْمَوْجِبُ . الْأَجْرَدُ : الْفَرَسُ الْقَلِيلُ الشَّعَرِ . الطَّاوِي : الضَّامِرُ . الْعَسِيبُ : جَرِيدَةُ النَّخْلِ . الْمُشْدَبُ : الْجَذَعُ الَّذِي قُتِرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعُقَدِ وَالشُّوْكِ . وَالْفَرَسُ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرٍ اللَّحْمِ .

٤ الزَّعْفُ : الدَّرْعُ . الدِّلَاصُ : الْمَلْسَاءُ الْيَنِيَّةُ . الْمُثَوَّبُ : الَّذِي تُصَفِّقُ الرِّيحُ مَاءَهُ فَيَتَلَقَّقُ .

سِلَاحُ امْرِئٍ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ طَلُوبٌ لثَارَاتِ الرِّجَالِ مُطَلَّبٌ
فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهَذَّبُ^١
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاَهَا وَأَتَّقِي أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمِقْنَبٍ^٢

٢ ويروى : مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكَبٍ .

١ في السر منها : أي في أفضلها ، ولها . الصريح : الصافي الأصل . المهذب : النقي من العيوب .
٢ المِقْنَب : جماعة الخيل تجتمع للغارة . وروي في أبيات الديوان بمنكب ، والمقنب أكثر موافقة .

صدرت عتومتهم ولما تحلب

قال يهجو قوماً ويعيرهم ببخلهم
وانصراف الناس عن الزواج بنسائهم
وتزويجهم بيناتهم

كامل

سُودٌ صَنَاعِيَّةٌ إِذَا مَا أُوْرَدُوا صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ^١ وَلَمَّا تُحْلَبِ
صُلْعٌ صَلَامِيَّةٌ كَانَ أَنْوْفَهُمْ^٢ بَعَرٌ يُنْظِمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبِ^٣
لَا يَخْطُبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ^٤ وَتَشِيبُ أَيْمُهُمْ^٥ وَلَمَّا تُخْطَبِ

١ و ٢ ويروى : يُنْظِمُهُ وَلِيدٌ يَلْعَبُ . سُودٌ صَنَاعِيَّةٌ يَصْنَعُونَ الْمَالَ
وَيُسَمِّنُونَهُ وَلَا يَسْقُونَ الْبَنَاتِ إِبِلِهِمُ الْأَضْيَافَ . وَالصَّلَامِيَّةُ
الدَّقَاقُ الرَّؤُوسِ . قَالَ ثَعْلَبُ : الْعَتُومَةُ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الدَّرَّ ؛ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْعَتُومُ نَاقَةُ غَزِيرَةٍ يُؤَخَّرُ حِلَابُهَا إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ .

١ الصناعية : الحذاق بتربية النياق وتسميتها . العتومة : الناقة الغزيرة اللبن . لما تحلب : أي لم يحلبوها
بخلا منهم لأنهم لا يريدون أن يسقوا الأضياف من لبنها .

٢ الصلامة من صلح رأسه : حلقة . والصلامة في الديوان : الدقاق الرؤوس .

٣ سبق ورود هذا البيت في القصيدة التي مطلعها : إني إذا انتثرت أسرة أمكم . . إلخ . صفحة ١٤

لا تسقني بيديك.

كامل

لا تَسْقِنِي يَدَيْكَ إِنْ لَمْ أَغْتَرِفْ نِعْمَ الضَّجُوعُ بْفَارَةٍ أَسْرَابِ

١ الضَّجُوعُ اسم موضع ، قال الأصمعي : هو رَحْبَةٌ لبَنِي أَبِي بَكْرٍ بن
كِلاب .

• بيت واحد ورد في الملحق (عن ياقوت) .
١ الأسراب : التي يتتابع الناس فيها .

مرف التاء

نحن قدنا الجياد

يفتخر بهذه الأبيات بوطته جبل
تهلان دون أن يتازعه أحد ، وبدفقه
فرسه المزفوق بين خيول الأعداء وفتكه
ببني عيس ومرة ، وبشجاعة شباب
بني عامر ، وبضربهم الكفاة في الحرب

خفيف

نَحْنُ قُدْنَا الْجِيَادَ حَتَّى أَبْلَسْنَا هَا بِشَهْلَانَ عَنُوءَ فَاَسْتَقَرَّتْ^١

١ أي قُدْنَاها إلى العدو حتى وَطِئَتْ أَرْضَ شَهْلَانَ (وهو جبَلٌ)
وَبَالَتْ فِيهَا . وَعَنُوءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَازِعَنَا أَحَدٌ وَبَلَا اعْتِرَاضٍ مِنْ
أَحَدٍ . فَاَسْتَقَرَّتْ بِهَا لَمْ تُرْعَ وَلَا خَافَتْ لِإِنْسَانٍ لَعِزَّهَا وَكَثَرَتِهَا .

١ عنوة : قهراً ، استقرت : أي بقيت في جبل تهلان غير مروعة ، ولا خائفة .

وَزَجَرْتُ الْمَرْئُوقَ حَتَّى رَمَى بِي وَسَطَ خَيْلٍ مَلْمُومَةٍ فَاذْعَرْتُ^١
وَصَبَحْنَا عَبَسًا وَمُرَّةَ كَأْسًا فِي نَوَاحِي دِيَارِهِمْ فَاسْتَبَطَرْتُ^٢
وَجِيَادًا لَنَا نَعُودُهَا الْإِقْدَامَ إِنَّ غَارَةَ بَدَتْ وَازْبَارَتْ^٣
مُقَرَّبَاتٍ كَالْهِيمِ شُعْتُ النَّوَاصِي قَدْ رَفَعْنَا مِنْ حُضْرِهَا فَاسْتَدَرْتُ^٤

١ المزنوق اسم فرس عامر بن الطفيل . مَلْمُومَةٌ جَيْشٌ مُجْتَمِعٌ ؛
قال النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي :

فَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ عَلَى شَعْتُ ، أَيِ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ
أَيِ تَجْمَعُ أَمْرُهُ عَلَى انْتِشَارِهِ . ابْذَعَرْتُ أَيِ تَفَرَّقْتُ ، وَالْمُبْذَعِرُ
الْمُتَفَرِّقُ ، وَمِثْلُهُ الْمُشْفَتِرُ ؛ قَالَ طَرَفَةُ : كَالْجِرَادِ الْمُشْفَتِرِ ؛ يَعْنِي
الْخَيْلَ تَقَطَّرَتْ عَلَى الْغَبِيطِ ، وَإِنَّمَا تَفَرَّقَتْ لِلْغَارَةِ وَالنَّهْبِ .

٢ يَعْنِي عَبَسَ بَنُ بَغِيضٍ بَنُ رَيْثٍ بَنُ غَطَفَانَ بَنُ سَعْدٍ بَنُ قَيْسٍ بَنُ
عَبِلَانَ ؛ وَمُرَّةُ ابْنِ عَوْفٍ بَنُ سَعْدٍ بَنُ ذُبْيَانَ بَنُ بَغِيضٍ ، وَهُمْ بَنُو
أَعْنَمٍ . وَاسْتَبَطَرْتُ أَيِ انْتَشَرْتُ وَامْتَدَّتْ .

٣ الْجِيَادُ جَمْعُ جَوَادٍ مِنَ الْخَيْلِ ، وَرَجُلٌ جَوَادٌ مِنْ قَوْمٍ أَجْوَادٍ ؛ وَيُقَالُ :
جَادَتِ السَّمَاءُ تَجُودُ جَوْدًا ، وَالْجَوْدُ الْمَطَرُ ، وَسُمِّيَ مِنَ الْخَيْلِ الْجَوَادُ
كَأَنَّهُ يُجَوِّدُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ . وَازْبَارَتْ انْتَفَشَتْ وَتَكَبَّرَتْ وَتَعَظَّمَتْ .
٤ الْمُقَرَّبَةُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تُشَدُّ عِنْدَ بُيُوتِهِمْ لَا تُتْرَكُ تَسْرَحُ ؛ كَأَنَّهَا ←

٣ اِزْبَارَتْ : تَهَيَّأتُ لِلشَّرِّ .
٤ الْمُقَرَّبَاتُ : الْخَيُْولُ الَّتِي تُرَبِّطُ قُرْبَ الْخِيَامِ لِكِرَامَتِهَا . الشُعْتُ ، الْوَاحِدُ أَشْعَثُ : الْمَغْبَرُ الْمُتَلَبِّدُ .
الْحُضْرُ : اسْمٌ مِنْ أَحْضَرَ الْفَرَسَ إِذَا عَدَا . اسْتَدَرْتُ : أَيِ عَدْتُ عَدْوًا سَرِيعًا .

بِشَبَابٍ مِنْ عَامِرٍ تَضْرِبُ الْبَيْتَ ضَ إِذَا الْخَيْلُ بِالْمَضِيقِ اقْشَعَرَّتْ^١
بِمَضِيقٍ تَطِيرُ فِيهِ الْعَوَالِي حِينَ هَرَّتْ كُمَاتُهَا وَاسْتَحَرَّتْ^٢

كَرِيمَةٍ عَلَيْهِمْ فَهُمْ يُدْثُونَهَا مِنْهُمْ . وَالهَيْمُ أَرَادَ الْعِطَاشَ ؛ أَرَادَ أَنْ
هَذِهِ الْخَيْلُ تُنَازِعُ أَنْفُسُهَا أَصْحَابَهَا كَمَا تُنَازِعُ هَذِهِ الظِّمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ
أَنْفُسُهَا أَصْحَابَهَا فِي شُرْبِ الْمَاءِ . وَالْحُضْرُ وَالْإِحْضَارُ الْإِسْرَاعُ .
فَاسْتَدَرَّتْ جَادَتْ بِدِرَّتِهَا فِي السَّيْرِ .

١ الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَالْبَيْضُ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ،
وَالْبَيْضُ عَيْبٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَاقْشَعَرَّتْ وَازْبَارَتْ بِمَعْنَى .

٢ الْعَوَالِي جَمْعُ عَالِيَةٍ وَهِيَ مَا دُونَ السَّنَانِ بِذِرَاعٍ ، وَالسَّافِلَةُ مَا دُونَ الزَّجِّ
مِنْ أَسْفَلِ الرَّمْحِ ؛ يُقَالُ : شَابَ كَأَنَّهُ عَالِيَةٌ رُمُحٌ . وَهَرَّتْ
كَرِهَتْ ، وَالْهَرِيرُ هُنَا الْكَرَاهِيَةُ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ هَرَّ كَأَسَهُ ؛ قَالَ
الْأَعَشَى :

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتُهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقِسَاةِ مِنَ الدَّمِ
لَيْسْتَ تَدْرِجُنْكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ مُلْجِمٍ
وَالْكُمَاةُ الْأَبْطَالُ وَالشَّجْعَانُ الْوَاحِدُ كَمِي . وَقَوْلُهُ تَطِيرُ أَيُّ تَشَقُّقٍ ؛
قَالَ الْأَعَشَى :

صَدْعًا عَلَى نَائِيهَا مُسْتَطِيرًا

١ اقشعرت : تقبض جلدها ، ارتعدت .

٢ تطير العوالي : تنكسر الرياح . هرت : أي كرهت الحرب لشدها . استحرت : اشتدت .
والضمير للحرب .

يَضْرِبُونَ الْكُفَّةَ فِي ثَوْرَةِ النَّقْعِ ع إِذَا حَرَبُهُمْ بَدَتْ وَاسْجَهَرَتْ^١
وَأَثَارَتْ عَجَاجَةً بَعْدَ نَقْعٍ وَصَهِيلٍ مُسْتَرْعَدٍ فَاكْفَهَرَتْ^٢
بِحِيَادٍ غَدَتْ بِجَمْعٍ عَزِيزٍ وَأَصَابَتْ عُدَاتَهَا فَأَضْرَتْ

١ ثَوْرَةُ النَّقْعِ مَا ثَارَ يَثُورُ مِنْهُ . وَالنَّقْعُ هَاهُنَا الْغُبَارُ ، وَالنَّقْعُ أَيْضاً الصَّرَاحُ ؛ قَالَ لَبِيدُ :

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُحْلِبُوهُ بَعْدَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ
يُحْلِبُوهُ يُعَاوِئُوهُ ؛ الْإِحْلَابُ هُوَ الْمَعُونَةُ ، يُقَالُ : أَحْلَبَنِي فُلَانٌ
إِذَا أَعَانَنِي ، وَالْمُحْلِبُ الْمُعِينُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :
مَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَنْ يُفِضْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ
مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لِقْلَقَةٌ . فَالنَّقْعُ مَدَّةُ الصَّوْتِ فِي الصَّرَاحِ وَاللِقْلَقَةُ
بِاللِّسَانِ ؛ وَيُقَالُ لِلِّسَانِ اللَّقْلَقُ وَالْمِبْطِنُ الْقَبْقَبُ .

٢ الْعَجَاجَةُ الْغَبَرَةُ . وَنَقْعُ التَّرَابِ الدَّقِيقُ . وَمُسْتَرْعَدٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ
رَعْدٍ . وَاكْفَهَرَتْ غَلِظَتْ وَتَغَيَّرَتْ ؛ وَمِنْهُ سَحَابَةٌ مُكْفَهَرَةٌ ؛
وَمِنْهُ أَيْضاً الْحَدِيثُ : اَلْقُوا الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ بِوَجْهِ عَابِسٍ مُكْفَهَرٍ ،
أَيِ كَرِيهٍِ بِاسِيلٍ .

١ ثَوْرَةُ النَّقْعِ : هِيجَانُ الْغُبَارِ ، أَوِ الصَّرَاحُ . اسْجَهَرَتْ : لَمْ نَجِدْ هَذَا الْفِعْلَ فِي الْمَعَاجِمِ وَلَعَلَّهُ
مِنْ اجْتِهَادِ الشَّيْءِ اسْتَمْطَه فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عَظُمَتْ .

حرف الحيم

إن تسألني الخيل

قال يفتخر

بسيط

للمُقَرَّبَاتِ عَدُوٌّ حِينَ نُحْضِرُهَا وَغَارَةٌ تَسْتَشِيرُ النَّقْعَ فِي رَهَجٍ^١

١ المقَرَّبَاتُ الخَيْلُ الَّتِي تُدْنَى مِنْ أَصْحَابِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَيْهِمْ تُرْبَطُ
عِنْدَ الْبُيُوتِ لَا تَسْرَحُ مَعَ غَيْرِهَا ، الْوَاحِدَةُ مُقَرَّبَةٌ . وَنُحْضِرُهَا
نَحْمِلُهَا عَلَى الْحُضْرِ وَهُوَ عَدُوٌّ ، يُقَالُ : أَحْضَرَ الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ
إِذَا عَدَوْا . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ .

١ الرهج : ما أثير من الغبار .

فَمَا يُفَارِقُنِي الْمَرْنُوقُ مُحْتَمِلًا رِحَالَةً شَدَّهَا الْمِضْمَارُ بِالثَّبَجِ^١
 إِذَا نَعَى الْحَرْبَ نَاعُوهَا بَدَتْ لَهُمْ أَبْنَاءُ عَامِرٍ تُزْجِي كُلَّ مُخْتَرَجٍ^٢
 عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ سَابِغَةً يَقَحْمُونَ كَأَنَّ الْقَوْمَ فِي رَهَجٍ^٣

- ١ الْمَرْنُوقُ فَرَسُهُ . وَالرِّحَالَةُ السَّرَجُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 إِذَا لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِغٍ نَهْدُ مَرَائِكِلُهُ نَبِيلَ الْمُحْزَمِ
 وَالْمِضْمَارُ التَّعَهُدُ وَالْإِقَامَةُ عَلَيْهَا ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :
 وَرُقْ مَرَائِكِلُهُ مِنْ الْمِضْمَارِ
 وَالثَّبَجُ الصَّدْرُ وَجَمَعُهُ أَثْبَاجٌ .
 ٢ وَيُرْوَى : نَاعُوهَا بَدَتْ أَصْلًا ، أَيْ عَشِيًّا ، الْوَاحِدُ أَصِيلٌ . وَقَوْلُهُ
 تُزْجِي أَيْ تَسُوقُ ؛ وَالتَّزْجِيَّةُ أَصْلُهَا أَنْ تَدْفَعَ الظَّبْيَةَ غَزَالَهَا
 بِصَدْرِهَا إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تُرْشِحَهُ . وَمُخْتَرَجٌ خَارِجِيٌّ قَدْ خَرَجَ مِنْ
 الضَّمَّةِ وَهُوَ السَّابِقُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
 وَخَارِجِيٌّ يَزُمُ الْأَرْضَ مُعْتَزِمًا وَقَيْسَةُ ذَاتُ شِمْرَاخٍ وَأَحْجَالٍ
 وَالْخَارِجِيُّ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَسُودُ بِغَيْرِ إِرْثٍ . وَقَوْلُهُ نَعَى الْحَرْبَ
 نَاعُوهَا ، أَيْ ذَكَرَهَا ذَاكِرُوهَا .
 ٣ الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ الْمَغْفَرُ وَهِيَ الْقُرْدُمَانِي ؛ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ :
 فَخَمَّةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَمَى بِالْعُرَى قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصَلِ
 وَالْأَبْدَانُ جَمْعُ بَدَنٍ وَهُوَ الدَّرْعُ . وَالسَّابِغَةُ الْفَضْفَاضَةُ . وَيُقَحَّمُونَ
 أَيْ يَحْمِلُونَهَا عَلَى دُخُولِ الرَّهَجِ وَاقْتِحَامِ الْقَوْمِ . وَالرَّهَجُ الْغُبَارُ .

١ المِضْمَارُ : مِدَّةُ تَضْمِيرِ الْخَيْلِ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَضْمُرُ فِيهِ الْخَيْلُ . الثَّبَجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ وَمَعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ .
 ٢ الْمُخْتَرَجُ هُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ : خَارِجِيٌّ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ إِذَا بَرَزَ وَأَبَوَاهُ لَيْسَا كَذَلِكَ .

صَبَحْنَ عَبَسًا غَدَاةَ الرَّوْعِ آوِنَةً ۝ وَهْنٌ عَالِينَ بَابِ الْجَوْنِ فِي دَرَجٍ^١
 وَاَنْقَضَتْ الْحَيْلُ مِنْ وَادِي الذَّنَابِ وَقَدْ أَصْغَتْ أَسِنَّتَهَا حُمْرًا مِنْ الْوَدَجِ^٢
 إِنْ تَسْأَلِي الْحَيْلَ عَنَّا فِي مَوَاقِفِهَا يَوْمَ الْمُشَقَّرِ وَالْأَبْطَالُ فِي زَعَجٍ^٣

١ صَبَحْنَ يعني الغارة لأنها لا تقع إلا في الصباح . والرَّوْعُ الفَزَعُ ،
 وَاَرْتَاعٌ وَرَاعٌ فَرَعَ . وآوِنَةً أي وقتاً جَمَعُ أَوَان . والدرَجُ المشقةُ .
 ٢ اَنْقَضَتْ هَبَّطَتْ كَانْقِضَاضِ الْعُقَابِ . وَأَصْغَتْ أَمَالَتْ وَالصَّغَا الْمَيْلُ ؛
 يقال : صَغَا إِلَى كَذَا أي مَالَ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ .
 وَالْوَدَجُ أَرَادَ دَمَ الْأَوْدَاجِ كَأَنَّهُ خَضَبَهَا بِالدَّمِ فَصَارَتْ حُمْرًا بِهِ .
 وَإِنَّمَا قَالَ أَصْغَتْ لِأَنَّهُا تَرِيدُ أَنْ تَطْعُنَ بِهَا فَقَدْ أَمَالَتْهَا لِلطَّعْنِ ؛ وَقَالَ
 الشَّاعِرُ فِي مَعْنَاهُ :

خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي
 أَرَادَ بِالْوَدَجِ الْأَوْدَاجَ ؛ وَمِثْلُهُ :

فِي حَلْفِكُمْ عَظُمٌ وَقَدْ شَجِينَا

٣ يَوْمَ الْمُشَقَّرِ يَعْنِي يَوْمَ الصَّفَقَةِ وَكَانَ قَدْ أَبْلَى فِيهِ . وَالْأَبْطَالُ الْأَشْدَاءُ الَّذِينَ
 تَبْطُلُ الدِّمَاءُ عِنْدَهُمْ فَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ ثَأْرٌ . وَزَعَجٌ قَلَقٌ وَشِدَّةٌ ،
 وَيُقَالُ زَعَجٌ فَرَعَ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ الْمُشَقَّرِ .

١ عالين : رفمن .

٢ وادي الذناب : موضع . الودج : عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة .

٣ يوم المشقر : أحد الأيام التي أبلى فيها الشاعر . الزعج : الخوف .

تُخْبِرُكَ أَنِّي أُعِيدُ الْكَرَّ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَنَا حُطِمَتْ فِي يَوْمٍ مُعْتَلَجٍ ۱

١ تُخْبِرُكَ جَوَابُ إِنْ تَسْأَلِي . وَحُطِمَتْ كُسِرَتْ وَالْحَطْمُ الْكَسْرُ ؛
وَمِنْهُ مَا يُقَالُ : حَطَمَ اللَّهُ ظَهَرَ عَدُوِّكَ . وَيَوْمٌ مُعْتَلَجٌ يَوْمٌ
اعْتِلَاجٍ وَازْدِحَامٍ .

١ الملتج : الازدحام . وأراد الازدحام في المعركة .

هرف الحاء

وهل داع *

قال يرثي ابن أخيه عبد عمرو
ابن حنظلة بن الطفيل

وافر

وهل داع فيسمع عبد عمرو
لأخرى الخيل تصرعها الرماح
فلا وأبيك لا أنسى خليلي
ببدوة ما تحركت الرياح
وكننت صفي نفسي دون قومي
ووددي دون حاملة السلاح

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت) .

١ بدوة : موضع .

فروء بصحراء اليفاع*

طويل

وَيَحْمِلُ بَزْيَ ذُو جِرَاءٍ كَأَنَّهُ أَحْمُ الشَّوَى وَالْمُقْلَتَيْنِ سَبُوحُ^١
فَرُودُ^٢ بِصَحْرَاءِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى خَلْفَ الظُّبَاءِ نَطِيجُ^٣
فَعَايِنَهُ قُنَاصُ^٤ أَرْضٍ فَأَرْسَلُوا ضِرَاءَ^٥ بِكُلِّ الطَّارِدَاتِ مُشِجُ^٦
إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحَاقَ ارْتَمَى بِهِ عَنِ الْهَوْلِ حَمَشَاتُ الْقَوَائِمِ رُوحُ^٧

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت) .

١ البز : الثياب كنى بها عن نفسه لأنه لا بسها . الجراء ، الواحد جرو : الصغير من كل شيء .
و أراد بذئ الجراء هنا الثور الوحشي شبه به فرسه بقوته ونشاطه ، أو أراد حمار الوحش . السبوح :
الذي يسبح في علوه .

٢ فروء : منفرد . النطيج : الفرس في جهته دائرتان ، والمنطوح .

٣ الضراء : الكلاب التي عودت الصيد . المشيح : الحذر ، أو المعرض متكرهاً .

٤ يريد أن هذا الثور إذا خاف أن تلحق به الكلاب أطلق قوائمه الدقيقة المنفرجة مبتعداً عن الخوف .

هرف الدال

هلا سألت بنا؟

قال يفتخر ببسائه

كامل

هَلَا سَأَلْتَ بِنَا وَأَنْتِ حَقِيَّةٌ بِالْقَاعِ يَوْمَ تَوَرَّعَتْ نَهْدُ^١

١ حَقِيَّةٌ مُشْفِقَةٌ بَارَةٌ . وَالْقَاعُ الْقَبِيْعَةُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهَا قَبِيْعَانٌ . وَتَوَرَّعَتْ جَبُنْتُ وَتَأَخَّرْتُ وَهَابْتُ . نَهْدُ ابْنِ زَيْدٍ بِنَ لَيْثِ بْنِ سُوْدٍ بِنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ .

١ الحفية : المبالغة في الإكرام والبر . تورعت : جبت وتجنبت الحرب . نهد : قبيلة من قضاة .

والْحَيِّ مِنْ كَلْبٍ وَجَرَمٌ كُلُّهَا بِالْقَاعِ يَوْمَ يَحْتُهَا الْجَلْدُ^١
 بِالْكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الْحُصَيْنُ وَقَدْ رَأَى عَبْدُ الْمَدَانِ خِيُولَهَا تَعْدُو^٢
 بِالْبَاسِلِينَ مِنَ الْكُمَاةِ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ يَزِينُهَا السَّرْدُ^٣

- ١ ويروى : والْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَأَكْلُبُ كُلُّهَا
 وَجَرَمٌ ابْنُ رَبَّانٍ ابْنُ حُلْوَانَ ابْنِ عِمْرَانَ ابْنِ الْخَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .
 يَحْتُهَا الْجَلْدُ أَي يَجْلِدُهَا بِالسُّوطِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ جَلَدْتُهُ ، أَي
 يَحْتُونَهَا بِالسَّيَاطِ .
- ٢ الْكَوْرُ أَرْضُ بَنَاحِيَةِ نَجْرَانَ . وَالْحُصَيْنُ هُوَ ذُو الْغُصَّةِ مِنْ بَلْخَارِثِ
 ابْنِ كَعْبٍ . وَيُروى : يَوْمَ دَعَا . وَثَوَى أَقَامَ . وَعَبْدُ الْمَدَانِ ابْنُ
 الدِّيَّانِ مِنْ بَلْخَارِثٍ أَيْضاً .
- ٣ الْبَاسِلُونَ الْأَشْدَاءُ الْوَاحِدُ بَاسِلٌ ، وَالْبَسَالَةُ الشَّدَّةُ ، وَهُمْ الشَّجْعَانُ ؛
 وَالْبَاسِلُ الْكَرِيهُ الْمُنْتَظَرُ أَيْضاً ؛ يُقَالُ : تَبَسَّلَ فُلَانٌ إِذَا تَكَرَّرَ ؛ وَأُنْشِدَ :
 وَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَيْثْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرَيْلْتُ أَكْفَانِي وَوُسَّدْتُ سَاعِدِي
 وَالْكُمَاةُ الْوَاحِدُ كَمِيٌّ أَي يَكْمِي عَدُوَّهُ يَقْمَعُهُ ؛ وَأُنْشِدَ :
 لَوْلَا تَكْمِيَّ عَامِرٍ مَنُ جَارًا
 وَيُروى :

لَوْلَا تَكْمِيكَ ذُرَى مَنُ جَارًا
 أَي لَوْلَا قَمْعُكَ الْأَرْضَ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَكْمِيهَا أَي تَسْتُرُهَا . وَالْكُمُ
 مِنْهُ أُخِذَ كَأَنَّهُ مَا يَسْتُرُ الْيَدَ وَالسَّاعِدَ ؛ وَيُقَالُ : كَمَى شَهَادَتَهُ ←

- ١ كَلْبٌ وَجَرَمٌ : مِنْ قُضَاعَةَ . يَحْتُهَا : يَحْضُهَا وَيَنْشَطُهَا . الْجَلْدُ مَصْدَرُ جَلَدَهُ بِالسُّوطِ : ضَرْبُهُ .
 ٢ ثَوَى : أَقَامَ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ قَتَلَ .

أَيُّ الْفَوَارِسِ كَانَ أَنْهَكَ فِي الْوَعَى لِلْقَوْمِ لَمَّا لَاحَهَا الْجَهْدُ^١
لَمَّا رَأَيْتُ رَأَيْسَهُمْ فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ كَأَنَّهُ لِهْدُ^٢

يَكْمِيهَا إِذَا كَتَمَهَا وَسَتَرَهَا . وَالسَّرْدُ تَتَابُعُ عَمَلِ الدَّرْعِ ؛
وَمِنْهُ : وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ .

١ أَنْهَكَ أَشَدُّ . وَمِنْهُ نَهَكَتُهُ الْحُمَى اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ شُجَاعٌ
نَهَيْكَ أَيُّ شَدِيدٌ . وَالْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَحَا وَاللَّجَبُ الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ ،
فَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِلْحَرْبِ وَعَى . وَلَاحَهَا أَضْمَرَهَا وَغَيَّرَ لَوْنَهَا ،
يَقَالُ : لَاحَهُ يَلْوُحُهُ وَلَوْحٌ يَلْوَحُ تَلْوِيحًا ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَوْحٌ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقٍ مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرَّيْعِ فِي الْأَنْقِ
٢ جَزَرَ السَّبَاعِ لَحْمٌ لَهُمْ يَجْزِرُونَهُ . وَاللَّهْدُ وَاللَّهْدُ بَفَتْحِ اللَّامِ
وَكَسْرِهَا الْوَرَمُ ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

تَظَلَّعُ مِنْ لِهْدٍ بِهَا وَلِهْدٍ

وَيُرْوَى :

..... فَتَرَكَتُهُ فِيهِ السَّيَّانُ كَأَنَّهُ لِهْدُ
وَإِذَا طَعَنَهُ فَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ فَقَدْ أَجَرَهُ يُجَرُّهُ إِجْرَارًا ؛ وَقَالَ :
أَجَرَهُ الرَّمْحَ وَلَا تَهَالَهُ

وَهُوَ مَنْ أَجَرَّتْ الْفَصِيلَ الْإِلَهِجَ بِاللَّبَنِ وَشَرِبَهُ ، وَهُوَ أَنْ يُخَلَّ
لِسَانُهُ بِخِلَالَةٍ حَتَّى يَمْتَنِعَ عَنِ الْمَصِّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَمَا جَرَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجَرِّ

يَعْنِي لِسَانَ الْفَصِيلِ .

١ لَاحَهَا : غَيَّرَهَا . الْجَهْدُ : التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ .

٢ اللَّهْدُ : الْوَرَمُ ، وَلَمْلَهُ أَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَهُ انْتَفَخَ فَصَارَ كَأَنَّهُ وَارِمٌ .

وَتَوَى رَيْعَةً فِي الْمَكْرَ مُجْدَلًا^١ فَعَلَا النِّعْيُ بِمَا جَدَا الْجَدُّ^٢
هَذَا مَقَامِي قَدْ سَأَلْتُ وَمَوْفِي وَعَنِ الْمَسِيرِ فَسَائِلِي بَعْدُ^٣
أَسَأَلْتُ قَوْمِي عَنْ زِيَادٍ إِذْ جَنَى فِيهِ السَّتَانُ^٤ وَإِذْ جَنَى عَبْدُ^٥
وَالْمَرْءَ زَيْدًا قَدْ تَرَكْتُ يَقْوَدُهُ نَحْوَ الْهَضَابِ وَدُونَهَا الْقَصْدُ^٦

١ ثَوَى أَقَامَ وَلَمْ يَبْرَحْ . فِي الْمَكْرَ يَعْنِي مَوْضِعَ الْقِتَالِ وَالْكَرَّ وَهُوَ مُعْتَرَكُهُمْ
فِي الْحَرْبِ . مُجْدَلًا أَي مَضْرُوعًا مُلْقًى فِي الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ ؛
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجِدَالَةِ
وَجَدَا كَسَبَ ؛ يُقَالُ : مَا يُجْدِي عَنْكَ فَلَانٌ أَي مَا يُغْنِي عَنْكَ .
وَالْجَدَّ الْحَظَّ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَدَّتِي إِذَا كَانَ ذَا حَظٍّ . وَيُقَالُ :
جَدَا جَلَبَ . وَيُرْوَى : ضُبَيْعَةٌ فِي الْمَكْرَ .

٢ يُقَالُ : أَرَادَ مَوْقِفَهُ فِي الْحَرْبِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْمُنَافَرَةِ : أَي أَنَا شَجَاعٌ
شَرِيفٌ لَا يُنَافِرُنِي أَحَدٌ إِلَّا غَلَبْتُهُ ؛ وَيُرْوَى :

هَذَا مَقَامِي قَدْ عَرَفْتُ وَمَوْفِي

٣ يَرِيدُ زِيَادَ بْنِ الْحَارِثِ . وَعَبْدُ اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَيُرْوَى : وَإِذْ هَوَى عَبْدُ^٥ ؛
أَي خَرَّ فِي الْقِتَالِ ؛ يُقَالُ : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا إِذَا سَقَطَ ، وَهَوِيَ
يَهْوِي هَوًى إِذَا أَحَبَّ .

٤ الْهَضَابُ الْأَكْثَرُ دُونَ الْجَبَلِ وَالْوَحْدَةُ هَضْبَةٌ .

٣-٤ زِيَادٌ وَعَبْدٌ وَزَيْدٌ : مِنْ أَعْدَاءِ الشَّاعِرِ .

أصبحت عرسي تلومني

قال يفتخر بشجاعته وكرمه

طويل

لَقَدْ تَعَلَّمُ الْخَيْلُ الْمُغِيرَةُ أَنَّنَا إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ أَسُودُهَا^١
عَلَى رَبِيدٍ يَزْدَادُ جَوْدًا إِذَا جَرَى وَقَدْ قَلِقَتْ تَحْتَ السَّرُوجِ لُبُودُهَا^٢
وَقَدْ خَضِبَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى كَأَنَّهَا تَشَبَّهُ كُمْتَ الْخَيْلِ مِنْهُنَّ سَوْدُهَا^٣

١ يعني أصحاب الخيل ؛ ويقال : سُمِّيَتِ الْخَيْلُ خَيْلًا لِخَيْلَاتِهَا .
٢ رَبِيدٌ سَرِيعٌ ؛ قَالَ عَنُتْرَةَ :

رَبِيدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلُومٌ .
وَالْجَوْدُ هَاهُنَا الْجَرِيُّ ؛ يَقَالُ : جَادَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ تَجُودٌ جَوْدًا .
وَلَأَنَّمَا قَلِقَتْ لُبُودُهَا أَي مَاجَتْ لِأَنَّهَا تَضْمُرُ فِي الْغَزْوِ وَالْحَرْبِ
فَيَقْلِقُ لُبُودُهَا وَضِفَارُهَا .

٣ الْمَاءُ أَرَادَ الْعَرَقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَرَقَ الْخَيْلِ إِذَا جَفَّ أَسْوَدَ .

١ الخيل : أي فرسان الخيل .

٢ الربيد : السريع . جوداً : جرياً ، أي أنه كلما جرى يزداد نشاطاً . اللبود ، الواحد لب : ما يحمل
على ظهر الفرس تحت السرج . يشير بذلك إلى تضيير الخيول للغارات .

٣ خضبت بالماء : أَرَادَ عَرَقَتْ ، وَجَفَّ عَرَقُهَا فَظَهَرَ كَأَنَّهُ أَسْوَدَ .

وَنَحْنُ نَقِينَا مَذْحِجًا عَنْ بِلَادِهَا تُقَتِّلُ حَتَّى عَادَ فَلًا شَدِيدُهُمَا

فَأَمَّا فَرِيقٌ بِالْمَصَامَةِ مِنْهُمْ فَفَرَّوْا وَأُخْرِى قَدْ أُبِيرَتْ جُدُودُهُمَا

إِذَا سَنَةٌ عَزَّتْ وَطَالَ طِوَالُهَا وَأُقْحَطَ عَنْهَا الْقَطَرُ وَاصْفَرَ عُودُهَا

١ مَذْحِجٌ فِي الْيَمَنِ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَذْحِجًا لِأَنَّ أُمَّتَهُمْ وَلَدَتْ عَلَى أَكْمَةٍ يُقَالُ لَهَا مَذْحِجٌ فَسُمُوا بِاسْمِ تِلْكَ الْأَكْمَةِ . وَالْقَلَّ الْمُنْهَزِمُونَ ؛ يُقَالُ : قَوْمٌ قَلٌّ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ، أَيِ مُنْهَزِمُونَ ، وَأَرْضٌ قَلٌّ أَيِ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

٢ الْمَصَامَةُ أَرْضٌ . وَأُبِيرَتْ أَهْلِكَتْ ؛ يُقَالُ : أَبَارَهُمُ اللَّهُ يُبِيرُهُمْ لِإِبَارَةٍ أَيِ أَهْلِكْتَهُمْ . وَالْجُدُودُ جَمْعُ جَدٍّ وَهُوَ الْحِطُّ ؛ وَالْجَدُّ الْأَبُ الْكَبِيرُ ؛ وَالْجَدُّ ضِدُّ الْهَزْلِ ؛ وَيُقَالُ : جَدٌّ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَأَجَدُّ وَهُوَ جَادٌ وَمُجَدٌّ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ؛ وَالْجَدُّ بِضَمِّ الْجِيمِ الْبَيْتُ الْقَدِيمَةُ . وَجَدَّ السَّيْرَ يَجْدُهُ جَدًّا إِذَا قَطَعَهُ ؛ وَحَبْلٌ مَجْدُودٌ أَيِ مَقْطُوعٌ ؛ وَإِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْقَطْعِ قُلْتَ جَدًّا وَاجْدُدْ . وَالْجُدُّ جَمْعُ جَدِيدٍ وَالْجُدُّ جَمْعُ جُدَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي عَلَى مَتْنِ الْحِمَارِ ؛ وَنَاقَةٌ جَدُودٌ وَاتَانُ جَدُودٌ إِذَا انْقَطَعَ لَبَنُهَا وَالْجَمْعُ الْجِدَادُ ؛ قَالَ الشَّمَاخُ : الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ . وَأَيَّامُ الْجِدَادِ أَيَّامُ الصَّرَامِ لِصَارِمِ التَّخْلِ . وَامْرَأَةٌ جَدَاءٌ لَا تُدْيِي لَهَا .

٣ عَزَّتْ غَلَبَتْ ، وَمِنْهُ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ؛ أَيِ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ؛ وَيُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ أَيِ جَدَبٌ وَقَحْطٌ ؛ وَبَنُو فُلَانٍ قَدْ أَسْنَتُوا وَهُمْ ←

١ مذحج : قبيلة يمانية . الفل : المهزم .

٣ يقول : إذا أجدهت سنة وطال مكثها وشدها وانقطع المطر ، ويبست العيdan .

وَجِدْنَا كِرَاماً لَا يُحَوَّلُ ضَيْفُنَا إِذَا جَفَّ فَوْقَ الْمَتَرَلَاتِ جَلِيدُهُمَا^١
 وَقَدْ أَصْبَحَتْ عِرْسِي الْغَدَاةَ تَلُومُنِي عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ هَجَرُهَا وَصُدُودُهَا^٢
 فَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلِي فَاَنْقَضَى أَتْسَتِي بِأُخْرَى خُطَّةٌ لَا أُرِيدُهَا^٣
 فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ إِذَا رَثَ حَبْلُهُ وَخَيْرُ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ جَدِيدُهَا^٤

مُسْنِتُونَ وَأَجْدَبُوا وَقَحَطُوا بِمَعْنَى . ويقال : طَالَ طَوَالُهُ وَطِيلَ طَوِيلُهُ
 وَطَوَّلَهُ وَطِيلَهُ ، قَالَ الْقُطَامِي : وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ .
 ١ الْجَلِيدُ وَالصَّقِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٢ عِرْسُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ ؛ ويقال : قَدْ عَرَسَ خَلْقُ الرَّجُلِ إِذَا سَاءَ ؛
 وَرُبَّمَا سُمِّيَ اللَّبْوَةُ أَنْشَى السَّبْعَ عِرْساً ؛ ويقال : أَعْرَسَ الرَّجُلُ
 بِأَهْلِهِ يُعْرِسُ لِعِرْساً ؛ وَعَرَسَ الْقَوْمُ السَّفَرَ إِذَا نَزَلُوا لِلتَّرْوِيجِ
 وَلِلنَّوَيْمَةِ الْخَفِيفَةِ ثُمَّ يَرْتَحِلُونَ .

٣ خُطَّةٌ أَيُّ حَالَةٍ أُخْرَى ؛ وَتَكُونُ الْخُطَّةُ الْأَمْرَ ، يَقَالُ : أَقْدَمَ فُلَانٌ
 عَلَى خُطَّةٍ عَظِيمَةٍ أَيُّ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ؛ وَالْخُطَّةُ هِيَ الْفَاعِلَةُ .
 ٤ رَثَ الْحَبْلُ أَيُّ أَخْلَقَ ؛ وَمِنْهُ : حَالُهُ حَالٌ رَثَةٌ أَيُّ خَلَقَتْ ؛ وَالرَّثُ
 الْإِصْلَاحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ وَيَقَالُ : رَثْتُ مَتَاعِي أَيُّ أَصْلَحْتُهُ ؛
 وَارْتَثَ فُلَانٌ أَيُّ نَجَا جَرِيحاً ؛ وَالْمُرْتَةُ لِبَسَنٍ يُصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ أَوْ حَارٌّ
 عَلَى بَارِدٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ بَعْضُ غُلَامَانِ الْعَرَبِ :

إِذَا شَرِبْتُ خَلِثْتَنِي ضَبُوثًا مَرَّتَةً تَشْرُكُنِي خَبِيثًا
 فَالضُّبُوثُ الْأَسَدُ . وَالْحَبْلُ الْعَهْدُ .

١ الْمَتَرَلَاتُ ، الْوَاحِدَةُ مَتَرَلَةٌ : الدَّارُ ، مَوْضِعُ النُّزُولِ .

دميت من الخمش الحدود

وافر

أَلَا طَرَقْتِكَ مِنْ خَبْتٍ كَنُودٌ فَقَدْ فَعَلْتَ وَآلَتْ لَا تَعُودُ^١
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَيْنَا يَوْمَ غَوْلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ بِالْخَبَرِ الْجُنُودُ^٢

١ الطروق لا يكون إلا بالليل ؛ يقال : طرقتني فلان أي أتاني ليلاً ،
الطارق الفاعل والمطروق المفعول به ؛ وقال أمية بن أبي الصلت :
كأنني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل
وأصل الطرق الضرب والمطرقة العصا . وكنود اسم امرأة . وقوله
فَعَلْتَ أي أمضت المجران ولم تتلبث . وقد آلت حلفت من الآلية ؛
يقال : آلى فلان يولي إيلاء إذا أقسم ؛ قال الأعشى :
فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجْأٍ حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّداً
صلى الله عليه ، يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ يقول : إذا شَكَتِ الْكَلَالَ وَالْفَتُورَ
لَمْ أُرِقْ لَهَا حَتَّى تُؤَدِّيَنِي إِلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه . وَالْكَلَالُ وَالْكَلَالَةُ
واحد وهو الضَجَرُ والإغْيَاءُ مِنْ سَيْرٍ أَوْ عَمَلٍ .

١ الخبت : موضع بالشام ، وقرية بزييد ، ومادة لكليب ، والمتسع من بطون الأرض .

٢ يوم غول : من أيامهم ، وغول : موضع .

بِمَا لَاقَتْ سَرَاةُ بَنِي لُجَيْمٍ تَعَصَّ سَرَاتَهُمْ فِينَا الْقِيُودُ^١
وَعَبْدُ الْقَيْسِ بِالْمَرْدَاءِ لَاقَتْ صَبَاحًا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَمُودُ^٢
صَبَحْنَاهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ وَمُطَرِدٍ لَهُ يَقْدُ الْحَدِيدُ^٣
وَأَيْضَ يَخْطَفُ الْقَصَصَاتِ عَضْبٍ رَقِيقِ الْحَدِّ زَيْنَهُ غُمُودُ^٤

٢ عبد القيس بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسدٍ . والمرداء أرضٌ بهجر . وبنو لُجَيْمٍ حنيفةٌ وعجلٌ : وهو ابن صعب ابن علي .

٣ أَقْبَ فَرَسٌ ضَامِرٌ وَالْقَبَبُ الضَّمُورُ ؛ يقال : فرسٌ أَقْبَ وفرسٌ قَبَاءٌ وخَيْلٌ قُبٌّ . والنهدُ الضخمُ المشرف . والمُطَرِدُ الرمحُ يَطْرِدُ في اهتزازِهِ .

٤ يَخْطَفُ يَسْتَلِيبُ ، يقال : خَطَفَهُ يَخْطِفُهُ خَطْفًا ، وَالْخَاطِفُ السَّالِبُ ؛ قال عَدِي بن زَيْدٍ :

خَطَفْتَهُ مَنِيَّةً فَتَرَدَّى وَلَقَدْ كَانَ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَالْقَصَصَاتِ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ أَصْلُ الْعُنُقِ . وَالْعَضْبُ الْقَاطِعُ . وَالْغُمُودُ جَمْعُ غِمْدٍ ؛ أَي أَنَّهُ سَيْفٌ مَصُونٌ لَا مُبْتَدَلٌ فَهُوَ فِي غِمْدِهِ صَقِيلٌ إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

١ تعص سراتهم إلخ : أي أنهم أسروهم وقيدوهم ، فكانت القيود تعضهم . بنو لُجَيْمٍ : حنيفة وعجل .

٢ ثمود : من العرب البائدة .

٣ الأقب : الضامر البطن . المطرد : الرمح الطويل . يقد الحديد : يشتعل ، أي أن سنان هذا الرمح يسقط كأنه نار مشعلة .

وكل طِمْرَةٍ خَفِيَ حَشَاها
لَقِينَا جَمْعَهُمْ صَبْحاً فَكَانُوا
فَغُودِرَ مِنْهُمْ عَمَرُو وَعَمَرُو
وَعَبْدُ اللَّهِ غُودِرَ وَابْنُ بَشِيرٍ
لَقِينَاهُمْ بَيْضٍ مُرْهَفَاتٍ نَقَتْلُهُمْ بِهَا حَتَّى أُبِيدُوا^١
كَيْشِلِ الضَّانِ عَادَاهُنَّ سِيدُ^٢
وَأَسْوَدُ وَالْكُمَاةُ بِهَا شُهُودُ^٣
وَعَتَّابٌ وَمُرَّةٌ وَالْوَلِيدُ

١ الطِمْرَةُ الفرس الوثابة والطَّمْرُ الوثب والطَّامِرُ الوثاب . و"خَفِيَ" حَشَاها تُرْعِدُ من الحِدَّة . ومُتَمَلِّمَةٌ مُجْتَمِعَةٌ اِخْتَلَقَ مَلَزُوزَتُهُ . وقوله تَلَاقِيها بَعِيدُ أَي إدراكُها بَعِيدُ أَي لا تُلْحَقُ في السَّبْقِ والعَدْوِ .

٢ السِيدُ الذئبُ ولا جَمْعَ له من هذا اللفظ . وعَادَاهُنَّ من العَدْوِ أَي نَقَرُوا وَتَشَرَّدُوا كالضَّانِ الَّتِي عَاثَ فِيها الذئبُ .

٣ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَتَلَهُمْ . وَغُودِرَ تَرِكَ في المَعْرَكَةِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ . وَالْكُمَاةُ الأبطال الواحد كَمِي : وقوله : وَالْكُمَاةُ بِهَا شُهُودُ ، أَي لي بِما أَقول من قَتَلِ هَؤُلَاءِ القومِ تَبَيَّنَ وقومٌ حَضَرُوا هذه الوَقْعَةَ .

٤ البَيْضُ السِّيفُ جَمْعُ أبيضٍ ؛ ومنه قول الشاعر :
وَأَبْيَضَ بِاتِرٍ ذَكَرَ حُسَامٍ
أُبِيدُوا أَي أَهْلِكُوا ، يقال : بَادَ يَبِيدُ بَيْدًا وَبُيُودًا والبائِدُ الهالِكُ .

٣ الكُمَاةُ شُهُودُ : أَي يشهد له الأبطال بأنه قتل من ذكروا في هذا البيت وفي الذي بعده .

وَأَرَدْنَا نِسَاءَهُمْ وَجِئْنَا وَقَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَمْسِ الْخُدُودُ^١

١ أَي صَرَعْنَاهُمْ فَتَكَدَحَتْ خُدُودُهُمْ . وَيُرْوَى : مِنَ الْجِبَسِ الْخُدُودُ ؛ الْجِبَسُ الْجَبَانُ الْهَيُوبُ .

١ أَرَدْنَا نِسَاءَهُمْ : سَيِّئَاهُمْ . دَمِيتُ مِنَ الْخَمْسِ الْخُدُودُ : أَي أَنَّ السَّيِّئَاتِ دَمِينَ خُلُودَهُنَّ بِأَطْفَارِهِنَّ ذَمَرًا أَوْ لَمًّا .

بني عامر غضوا الملام

يظهر من هذه القصيدة أن قوم
الشاعر بني عامر كانوا يلومونه منكبين
عليه بلاءه في الحروب، فجاء يذكرهم
بالأيام التي أبلى فيها وبالذين فلك بهم

طويل

بَنِي عامِرٍ غَضُوا المَلَامَ إِلَيْكُمْ^١ وهاتُوا فَعُدُّوا اليَوْمَ فيكُمْ^٢ مَشَاهِدِي
وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّائِبَاتِ بِلَاءَنَا إِذَا عَضَّكُمْ^٣ خَطْبٌ يَلْحَدِي الشَّدَائِدِ
سَلُّوا تُخْبِرُوا عَنَّا غَدَاةَ أَقْبَصِيرٍ^٤ وَأَيَّامَ حِسْمَى^٥ أَوْ ضَوَارِسَ^٦ حَاشِدٍ^٧

١ حِسْمَى موضع أو بلد . ويروى أَيَّام بالجر والنصب . وحاشد من
هَمْدَان . وضوارس ما ضرسهم من الحرب ؛ ويقال : فلان ضرس
شكس أي سيء الخلق . وكذا أعرب .

١ أقصر وحسى : موضعان ؛ والأقصر : صنم . الضوارس ، من ضرسته الحرب : عضته واشتدت
عليه . حاشد : حي من همدان .

وبالْكُورِ إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُ جَعْفَرٍ إِلَيْكُمْ وَجَاءَتْ خَشْعَمٌ لِلتَّحَاشُدِ^١
لِيَسْتَزِعُوا عَلِقَاتَنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا فَأَرَدَتْ قَتَانِي مِنْهُمْ كُلَّ مَاجِدٍ^٢
فَأَنْفَقْتُ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ بَضْرِبَةً وَقَدْ خَامَ عَنْهَا كُلُّ حَامٍ وَذَائِدٍ^٣
تَرَكَتُ صَرِيحاً بِالْعَرَاءِ مُجَدَّلاً^٤ ضَبِيْعَةً إِذْ نَجَى شُتَيْرَ بْنَ خَالِدٍ

١ الكُورُ جَبَلٌ . وَثَابَتْ رَجَعَتْ تَثُوبٌ ثَوْباً . وَالْحَلَائِبُ الْجَمَاعَاتُ
يَجْتَمِعُونَ لِلتَّعَاوُنِ . وَالتَّحَاشُدُ مِنَ الْإِحْشَادِ لِلأَمْرِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ
وَالِاتِّفَافُ ؛ يُقَالُ : تَحَاشَدَ عَلِيٌّ بَنُو فُلَانٍ أَي تَعَاوَنُوا عَلَيَّ .
٢ الْعَلِيقَةُ وَالْعِرْقَةُ الْمَعَاشُ وَالْقِيَامُ . أَرَدَتْ أَهْلَكَتْ وَالرَّدَى الْهَلَكَ .
وَالْمَاجِدُ الشَّرِيفُ .

٣ خَامَ جَبُنَ وَضَعْفَ يَخِيمُ . وَقَوْلُهُ كُلُّ حَامٍ أَي كُلٌّ مَنْ يَحْمِي
عَلَى إِنْسَانٍ قَدْ جَبُنَ لَشِدَّةِ الأَمْرِ . وَالذَّائِدُ الْمَانِعُ ؛ يُقَالُ : قَدْ ذُدُّتُهُ
عَنْ كَذَا وَكَذَا أَي مَنَعْتُهُ ، وَالْمَذْدُودُ الْمَمْنُوعُ .
٤ ضَبِيْعَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسٍ . مُجَدَّلاً مَصْرُوعاً مُلْقًى فِي الْجَدَالَةِ .
وَالْعَرَاءُ الْقَفَرُ مِنَ الأَرْضِ .

١ الكور : جبل ببلاد بلحارث ، وأرض باليهامة ، وأرض بنجران . الحلائب : الجماعات ،
وأنصار الرجل من أبناء الم خاصة .
٢ علقاتنا : أصل مالنا . ولعله أراد : قوام عيشنا .
٤ العراء : الفضاء لا يستتر بشيء . مجدلاً : مطروحاً على الجدالة أي الأرض .

طِمِيرٌ وَزَيْدُ الْخَيْلِ قَدْ نَالَ طَعْنَةً إِذِ الْمَرْءُ زَيْدٌ جَائِرٌ غَيْرُ قَاصِدٍ
فَذَلِكَ مَا أَعْدَدْتُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ كَرِيهٍ وَعَامٍ لِلْعَشِيرَةِ آئِدٍ

-
- ١ أراد نَجَى شَتِيرًا طِمِيرٌ وهو الفرسُ الوثوب ، يقال : طَمَرَ أَي وَتَبَ ؛
ويُسَمَّى الْبُرْغُوثُ طَامِرٌ بِنِ طَامِرٍ . وَالْجَائِرُ وَالْجَائِضُ وَالْحَائِدُ
وَالْعَادِلُ الْمُنْحَرِفُ عَنِ الطَّرِيقِ .
- ٢ الْمَاقِطُ مَضِيقُ الْحَرْبِ . وَآئِدٌ مُثْقِلٌ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
وَلَا يَتَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ؛ أَي لَا يُثْقِلُهُ ، يُقَالُ : آدَنِي الشَّيْءُ إِذَا أَثْقَلَنِي ؛
وَالْأَيْدُ وَالْآدُ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ .

١ الطمر : الفرس الجواد الطويل القوائم . يقول تركت ضبيمة ، وهو رجل عبي ، صريعاً إذ نجى
شتير بن خالد فرسه . زيد الخيل : أحد فرسان طي المشهورين . الجائر : الظالم والمائل عن الطريق
السوي . غير قاصد : غير مستقيم .

المرء غير مخلد

كامل

لَتَسْأَلَنَ أَسْمَاءُ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نَصْحَاءَهَا أَطْرِدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدْ^١
قَالُوا لَهَا : إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ قُلْنَحِ الْكِلابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرَدٍ^٢
فَلَا بُغْيَتَكُمْ الْمَلَأَ عَوَارِضًا وَلَا وَرِدْنَ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ^٣

١ حَفِيَّةٌ بَارَةٌ مُشْفِقَةٌ تَسْأَلُ نَصْحَاءَهَا عَنِّي وَتَتَعَهَّدُ أَحْوَالِي .
٢ الْمَلَأَ مُتَّسِعٌ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ . وَعَوَارِضُ
جَبَلٌ لَبِّي أَسَدٌ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَهُ فِي شِعْرِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَعْسِي :
كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَأَ عَوَارِضُ وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَسْنَوَيْنِ رَابِضُ

١ أسماء : زوجة الشاعر . الحفية : المبالغة في الإكرام والبر ، المكثرة السؤال عن حالة الرجل .
٢ قلع الكلاب : ورد مثل هذا الاستعمال للشاعر في البيت الرابع من قصيدته البائية : إني إذا انتحرت
أصرة أمهم ، فليراجع في الصفحة ١٥ ، السطر الثاني .
٣ اللابة : الحرة من الأرض . ضرغد : حرة لفظان .

وَالْحَيْلُ تَرْدِي بِالْكُفَاةِ كَأَنَّهَا حِدًا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ^١
 فَلَأَثَارَنَ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُوسَدِ^٢
 وَقَتِيلَ مُرَّةَ أَثَارَنَ فَلِإِنَّهُ فَرَعٌ وَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يَقْصِدِ^٣
 يَا أَسْمَ أُخْتِ بَنِي فَرَازَةَ لِأَنِّي غَازٍ وَإِنْ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ

- ١ الحِدَّ جماعة الحِدَاةِ ، وزَعَمَ بعضُ النَّاسِ أَنَّهَا كَانَتْ تَصِيدُ لِسَلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْكُفَاةُ الْأَشْدَاءُ . وَتَرْدِي مِنَ الرَّدْيَانِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ .
- ٢ وَيُرْوَى يُسْنَدُ ، أَي لَمْ يُوَارَ فِي الْقَبْرِ ، وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَتَلُوا مِنْ قَوْمِهِ .
- ٣ قَتِيلَ مُرَّةَ حَنْظَلَةَ بْنِ الطَّفَيْلِ أَخُوهُ . فَرَعٌ شَرِيفٌ . وَأَخَاهُمْ لَمْ يَقْصِدْ أَي لَمْ يُقْتَلْ ؛ يُقَالُ : أَقْصَدَهُ السَّهْمُ أَي قَتَلَهُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :
- فِي لَأْثَرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدْ
 أَي لَمْ تَقْتُلْ .

- ١ تَرْدِي : تَعْلُو رَاجِمَةُ الْأَرْضِ بِحَوَافِرِهَا . الْحِدَّ ، الْوَاحِدَةُ حِدَاةٌ : طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ . الْأَقْصَدُ : الْمُسْتَقِيمُ .
- ٢ يَذْكُرُ هُنَا مِنْ قَتْلِ مَنْ فَرَسَانِ قَوْمِهِ وَيُشِيرُ بِأَخِي الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُوسَدَ إِلَى أَحَدٍ قَتْلَاهُ الَّذِي تَرَكْتَ جَسَدَهُ غَيْرَ مَدْفُونٍ فِي أَرْضٍ عَارِيَةٍ لَا شَيْءَ فِيهَا . وَيَقُولُ إِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَثَّارَ بِهِمْ .
- ٣ يَقُولُ : إِنَّهُ سَيُثَّارُ بِقَتِيلِ مُرَّةَ ، وَيُرِيدُ بِهِ أَخَاهُ حَنْظَلَةَ الَّذِي قَتَلَهُ الْمَرْيُونُ . وَأَرَادَ بِفَرَعٍ : أَنَّهُ شَرِيفٌ . يَقْصِدُ مِنْ أَقْصَدَ : طَعَنَهُ فَلَمْ يَخْطئه ، وَأَقْصَدَهُ السَّهْمُ : أَصَابَهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ .

فِيَنِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بعدَ الفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمُرْصَدِ^١
إِلَّا بِكُلِّ أَحَمٍّ نَهْدٍ سَابِجٍ وَعُلَالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مِذْوَدٍ^٢
وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهَهَا سَعَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدْ^٣

- ١ فيني أي ارجعي من فاء يفيء فيسأ إذا رجع والفيء الرجوع ؛ قال الله جلّ ذكره : حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ . وثَوَّوْا قَتَلُوا في المعركة فترَكُوا هناك .
- ٢ أَحَمَّ فرسٌ يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ . والنهدُ العظيم الطويل . وقوله سَابِجٌ أي يَجْرِي جَرِيًّا كالماء . وَعُلَالَةٌ كلُّ شيءٍ بعد شيءٍ من جَرِيٍّ أو طَعْنٍ أو غَيْرِهِمَا . وَأَسْمَرٌ رُمُحٌ وإذا كان أَسْمَرًا كانَ أَجْوَدَ له وَأَصْلَبَ لَأَنَّهُ نَضِيجٌ . وَمِذْوَدٌ ما يُدَادُ به أي يُمْنَعُ به ، والذِّيَادُ المَنَعُ ، والذائدُ المانع .
- ٣ أَشْبَهَهَا أي أَشْعَلَهَا . وَسَعَرًا نَارًا ، وَيُسَمَّى الْعُودُ الَّذِي تُحَرِّكُ به النَّارُ الْمِسْعَرَ ، وَسُمِّيَ الرَّجُلُ الْمُتَحَرِّكُ الْيَقْظَانُ في أُمُورِهِ مِسْعَرًا مُشَبَّهًا بِذَلِكَ الْعُودِ الَّذِي يُهَيِّجُ النَّارَ .

١ المرصد : المكان يرصد فيه ، أي يراقب ، وقد يكون اسم مكان بعينه .

أخلف إيعادي وأنجز مواعيدي •

طويل

لا يُرْهِبُ ابْنَ الْعَمِّ مِثِّيَ صَوْلَةٌ^١ ولا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ^٢
وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ^٣ لَأُخْلِفُ إِيْعَادِي وَأُنْجِزُ مَوَاعِيدِي^٤

٢ و يروى :

لُخْلِفُ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوَاعِيدِي

• ورد هذان البيتان في الملحق .

١ اختي ، سهل اختي : يتغير لوني من الخوف . الصولة : السطوة .

هرف الراء

سمونا بالجياذ

يلذكر غزوة لم لحي ورد بن
ناشب أبي عروة بن الورد العبي
الملقب بعروة الصعاليك ، وأراد
بالحي بني عيس

وافر

سَمَوْنَا بِالْجِيَادِ لِحَيٍّ وَرَدٍ فَلَاقُوا بَعْدَ وَقَعَتِنَا النِّكِرَ^١

١ سَمَوْنَا رَفَعْنَا ، وَالسَّمَوُ الرِّفْعَةُ ، وَالسَّامِيُّ الْمُرْتَفِعُ . وَأَرَادَ وَرَدَ
ابن نَاشِبٍ أبا عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ وَحَبِيَّهُ يَعْنِي بَنِي عَبْسٍ لِأَنَّ وَرَدًا
عَبْسِيًّا . أَرَادَ حَرْبَ عَبْسٍ وَذُبْيَانَ .

١ النكير : أي أمر نكير وهو الشديد الصعب .

أَبَدْنَا حَيَّ ذِي الْبَزَرَى وَكَعْبًا وَمَالِكَهَا وَأَهْلَكْنَا بِشِيرًا^١
 وَقَرَّبْنَا الرَّبَابَةَ يَوْمَ فَجٍّ إِلَى هُلْكَ وَأَعْلَقْنَا عَشِيرًا^٢
 وَسَيَّارًا فَتَى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ وَأَفْعَصْنَا بِمَفْرُوقٍ بِحِيرًا^٣

- ١ الْبَزَرَى لَقَبٌ لِبَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ؛ قَالَ الْقَتَالُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُجِيبٍ فِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ :
 إِذَا مَا تَجَعَّفَرْتُمْ عَلَيْنَا فَإِنَّا بَنُو الْبَزَرَى مِنْ عِزِّهِ نَتَبَزَّرُ
 أَي نَنْتَسِبُ إِلَيْهِ . أَبَدْنَا أَهْلَكْنَا ؛ يَقَالُ : أَبَادَهُ اللَّهُ يُبِيدُهُ .
 وَيُرْوَى أَبَرْنَا ، فَالْبَوَارُ الْهَلَاكُ أَيْضًا .
- ٢ الرَّبَابَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَيَقَالُ الرَّبَابَةُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا
 الْقِدَاحُ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ جِلْدٍ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :
 وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَّرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ
 كَأَنَّهُنَّ يَعْنِي الْحَمِيرَ إِذَا اجْتَمَعُوا كَاجْتِمَاعِ الْقِدَاحِ فِي الرَّبَابَةِ .
 وَالْيَسَّرُ الَّذِي يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ وَيُقَامِرُ ؛ وَيَقَالُ : أَفَاضَ بِسَهْمِهِ
 إِذَا ضَرَبَ بِهِ ، وَالْمُفِيضُ الضَّارِبُ . وَعَشِيرٌ رَجُلٌ .
- ٣ ذَكَرَ الْحِرْمَازِيُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَفْرُوقًا وَلَا بِحِيرًا . وَقَوْلُهُ أَفْعَصْنَا
 قَتَلْنَا ، وَالْقَعَصُ الْمَوْتُ الْوَحْيِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
 بِالْقَعَصِ الْقَاضِي وَيَبْعَجُنَ الْجَفَرُ

- ١ يَعْدُدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِينَ أَبَادُوهُمْ وَأَهْلَكُوهُمْ : حَيَّ ذِي الْبَزَرَى أَي بَنِي كِلَابٍ ، وَكَعْبًا وَمَالِكًا وَبَشِيرًا .
 ٢ الرَّبَابَةُ ، مَوْثُ الرِّبَابِ : الْأَصْحَابُ ، وَالْجَمَاعَاتُ الْمَرْكَبُ كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْهَا مِنْ عَشْرَةٍ . الْفَجْجُ :
 الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جِلْدَيْنِ . وَيَوْمَ فَجٍّ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ . أَهْلَكَ : أَهْلَكْنَا عَشِيرًا :
 جَعَلْنَاهُ يَلْقَى بِجِبَالِنَا . وَعَشِيرٌ : رَجُلٌ .
- ٣ يَوَاصِلُ تَعْدَادٍ مِنْ قَتَلُوا وَمِنْ أَسْرَوْا . أَفْعَصْنَا : قَتَلْنَا . مَفْرُوقٌ : جَبَلٌ . بِحِيرٌ : رَجُلٌ .

شان الوجه طعنة مسهر

قال هذه القصيدة بعد يوم فيف
الريح الذي فقاً فيه مسهر بن يزيد
الحارثي عينه ، فأضيف فيه عيب المور
إلى عيب المقم ، ويذكر فرسه المزنوق
وكان من أكرم الخيول العربية

طويل

لَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا هَوَازِنَ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرٍ^١
وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ عَشِيَّةَ فَيَسِفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُشْهَرِّ^٢

٢ المزنوق فَرَسُهُ . وفَيَسِفُ الرِّيحُ مكانٌ كانت الوقعةُ فيه . ويروى :
على جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَسِيحِ الْمُشْهَرِّ
والمَسِيحُ يعني القِدْحَ الذي يُكَثَّرُ به القِداح لَيْسَ له غُنْمٌ ولا عليه
غُرْمٌ ، كُلَّمَا خَرَجَ رُدَّ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُ الْقِداح .

١ هوازِن : قبيلة جامعة من قيس عيلان ، منها بنو عامر قبيلة الشاعر . جعفر : أحد أجداده .
٢ المشهر : هو أشهر خيل العرب الكريمة .

إِذَا أَزُورَ مِنْ وَقَعَ الرَّمَاحِ زَجَرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ
وَأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةُ عَلَى الْمَرءِ مَا لَمْ يُبْلِ عُدْرًا فَيُعْذَرُ
أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاصْبِرْ
أَرَدْتُ لِكَيْمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي صَبَرْتُ وَأَخَشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ

١ أَزُورَ عَدَلَ وَمَالَ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى ؛ يَقَالُ : فَلَانٌ مُزُورٌ عَنْ صَدِيقِهِ
أَيُّ عَادِلٍ عَنْهُ أَيُّ إِذَا مَالَ عَنْ الطَّعْنِ رَدَدَتْهُ إِلَيْهِ .
٢ خَزَايَةُ اسْتِحْيَاءٌ ؛ يَقَالُ : فَلَانٌ قَدْ خَزَيْ إِذَا اسْتَحْيَا يَخْزِي
خَزَايَةً ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
خَزَايَةُ أَذْرَكَتَهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلُوطًا بِهَا الْغَضَبُ
وَخَزَيْ يَخْزِي خَزِيًّا إِذَا تَبَاعَدَ ؛ وَخَزَا يَخْزُو إِذَا سَاسَ ؛ قَالَ
لَبِيدٌ :

وَاخْزُهَا بِالْبَيْرِ اللَّهُ الْأَجَلُ

٣ يُخَاطَبُ فَرَسَهُ ، يَقُولُ : أَنَا صَابِرٌ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنَ الرَّمَاحِ
الْمُشْرَعَةِ نَحْوِي . يَقَالُ : أَشْرَعْتُ الرَّمْحَ قَبْلَكَ أَيُّ وَجْهَتُهُ نَحْوَهُ .
وَأَنْتَ حِصَانٌ أَيُّ فَرَسٌ كَرِيمٌ شَرِيفُ الْعِرْقِ مَا ضَرَبَ فِيهِ
هَجِينَ فَاصْبِرْ مَعِي .
٤ الْمُشَقَّرُ مَدِينَةٌ وَهِيَ مَدِينَةُ هَجَرَ . وَكَانَتْ بَنُو تَمِيمٍ وَالْقَافُ مِنْ
الْقَبَائِلِ فِيهَا قَطَعُوا عَلَى لَطِيمَةٍ لِكَيْسَرَى جَاءَتْ مِنْ قَيْلٍ بِأَذَانٍ ←

٤ يَوْمُ الْمُشَقَّرِ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فَتَكَ فِيهِ كَسْرَى بِأَهْلِ الْمُشَقَّرِ ، أَيُّ هَجَرَ ، لَقَطَعَهُمُ الطَّرِيقَ عَلَى قَافِلَةٍ
تَحْمِلُ لَهُ الْمُسْكُ مِنَ الْيَمَنِ .

من اليمَن ، فلما صارت في أرض نجد حَقَرَهَا هَوْدَةُ بن عليّ الحِمْيَرِيّ . فَعَرَضَتْ لَهَا بَنُو تَمِيمَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ نَطَاعٍ فَأَخَذُوا مِنْهَا سُبُوحًا وَآبِيَةً وَمَنَاطِقَ وَجَوْهَرًا وَعِطْرًا . وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَانُ فِيهِمْ فَهُوَ قَوْلُهُ :
 اللَّهُ أَعْطَانِي فَأَنْتَ مَعَهُ يَوْمَ زَوْمَلَةَ الْأَعَاجِمِ
 فَادْعَنِي الْفَرَزْدَقُ أَنْ صَعَصَعَةَ بِنَ نَاجِيَةَ جَدَّةُ كَانَ رَأْسَ النَّاسِ
 فِيهَا فِي قَوْلِهِ :

وَرَيْسُ يَوْمٍ نَطَاعٍ صَعَصَعَةُ الَّذِي حِينًا يَضُرُّ وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ
 فَمَضَى الْأَسَاوِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا وَهَوْدَةُ مَعَهُمْ فَأَخْبَرُوا كِسْرَى
 الْحَبَرِ . فَكُتِبَ إِلَى جَوَانِبَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَفَّقَ عَلَى مُضَرٍّ ، وَوَافَقَ
 ذَلِكَ جَدًّا مِنَ الزَّمَانِ ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَالِهِ عَلَى عِذَارِ الْعَرَبِ جَمِيعًا (وَهُوَ
 فَصْلٌ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ) أَنْ يَمْنَعُوهُمْ مِنَ الْمِيرَةِ . فَفَتَحَ جَوَانِبَةُ
 بَابَ الْمُشَقَّرِ وَأَذِنَ لِلْعَرَبِ فِي الْمِيرَةِ ، فَجَعَلَ يَدْخُلُهُمْ خَمْسَةَ
 خَمْسَةَ وَعَشْرَةَ عَشْرَةً مِنْ بَابِ السُّوقِ عَلَى أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ
 بَابِ جِيَارٍ فِي أَنْفُسِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلَتْ قِطْعَةً كَعَبِيرَ رُؤُوسَهُمْ
 أَيْ قَطَعَهَا . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَدَخُلُ النَّاسُ وَلَا يَخْرُجُونَ
 بَعَثُوا فَنَظَرُوا إِلَى الْأَبْوَابِ فَإِذَا هِيَ مَأْخُودٌ بِهَا مَا خَلَا الْبَابَ
 الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ . فَشَدَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ فَضْرَبَ السَّلْسَلَةَ
 بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهَا ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ يَلِيهِ . وَأَمَرَ الْمُكَعْبِيرُ وَهُوَ
 جَوَانِبَةُ بِإِغْلَاقِ الْبَابِ ، ثُمَّ قَتَلَ مَنْ بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ كِسْرَى قَدْ
 قَدِمَ عَلَيْهِ هَوْدَةُ وَأَوْجَهَهُ وَنَادَمَهُ وَالْبَسَهُ تَاجًا مِنْ تَيْجَانِهِ وَحُلُلًا
 مِنْ حُلُلِهِ ، فَزَعَمَتْ بَنُو حَنِيفَةَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا
 سَجَدَ لَهُ لِذَلِكَ التَّاجِ لَصُورَةِ كِسْرَى الَّذِي كَانَ فِيهِ ؛ فَقَالَ الْأَعَشَى :
 مَنْ يَرِ هَوْدَةُ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَثَبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا ←

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِتَيْنِ لَقَدْ شَانَ حَرُّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهَرِ
فَبَيْتُ الْفَتَى إِنَّ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُخْضَرِ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرَزَ عَلَيْهِمِ عَشِيَّةَ فَيَنْفِ الرِّيحُ كَرًّا الْمُدَوِّرَا

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّاهَا صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا
مَنْ يَلْقَى هَوْدَةَ أَوْ يَنْزِلُ بِسَاحَتِهِ يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعًا
وَكُلَّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبَسُهُ أَبُو قُدَامَةَ مَحْبُوءًا بِذَلِكَ مَعًا
فهذا يَدُّكَ عَلَى التَّاجِ وَالْكِسْوَةِ . وَقَدِمَ عَلَى جَوَانِبَهُ لِيَنْفُذَ إِلَى
الْيَمَامَةِ فَشَهِدَ يَوْمَ الصَّفْقَةِ فَكَلَّمَ هَوْدَةَ فِي مَائَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ،
فَوَهَبَهُمْ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُمْ . وَكَانَتِ الصَّفْقَةُ يَوْمَ فَصَحِ النَّصَارَى ؛
فَقَالَ الْأَعشى :

سَائِلُ تَمِيمًا بِهِمْ أَبَامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا أَتَوْهُ أُسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْبَاءَ مُشْرِفَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُسْتَفْعَا
فَقَالَ لِلْمَلِكِ أَطْلِقْ مِنْهُمْ مَائَةً رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَا رَفَعَا
فَفَكَ عَنْ مَائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ عَنْ غُلَّةِ خُلْعَا
بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً يَرْجُو الْإِلَهَ بِمَا أَسَدَى وَمَا صَنَعَا

١ المَدَوِّرُ الَّذِي يَطُوفُ بِالْأَوَارِ وَهُوَ صَنْمٌ ؛ أَرَادَ أَعْيَادًا كَانُوا يَتَّخِذُونَهَا
عند أَوْثَانِهِمْ يُشَبِّهُونَ ذَلِكَ بِالطَّوُافِ . وَالْكَرَّ الرَّجُوعَ إِلَى الْقِتَالِ .
وَيَقَالُ كَرَّ الْمَدَوِّرِ أَرَادَ عِيدًا تَخْرُجُ إِلَيْهِ الْأَبْكَارُ ؛ قَالَ عَامِرُ :
أَلَا يَا لَيْتَ أَخْوَالِي غَنِيًّا لَهُمْ فِي كُلِّ ثَالِثَةِ دَوَّارٍ

وما رِمْتُ حَتَّى بَلَ صَدْرِي وَنَحْرَهُ نَجِيعُ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُسِيرِ^١
أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْلِي الْمِرَاحَ لِأَنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ^٢
فَلَوْ كَانَ جَمْعًا مِثْلَنَا لَمْ يَبْزُنَا وَلَكِنْ أَتَيْنَا أَسْرَةً ذَاتُ مَقْخَرٍ^٣
أَتَوْنَا بِشَهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلَّهَا وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي جِيَادِ السَّنَوْرِ^٤

١ وما رِمْتُ أي وما بَرَحْتُ ؛ ويقال منه : رِمْتُ أَرِيمُ ؛ ويقال : رامَ يَرُومُ أي طَلَبَ ، وَرَمَ يَرُمُ أي أَكَلَ ، وَرَيْمَ يَرَامُ رَيْمَانًا إِذَا عَطَفَ . والنَجِيعُ الدَّمُ الطَّرِي الْأَحْمَرُ . وَكَهْدَابُ أي كَهْدَبُ الثَّوْبِ . والدِّمَقْسُ الْقَرْزُ . وَالْمُسِيرُ الْمُخْطَطُ ؛ يقال : بُرِدَ مُسِيرٌ وَمُسَيْحٌ أي مُخْطَطٌ .

٣ لَمْ يَبْزُنَا لَمْ يَسْلُبْنَا وَلَمْ يَغْلِبْنَا . وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْهُ .
٤ قَدْ مَرَّ نَسَبُ شَهْرَانِ قَبْلَ ذَلِكَ . وَطُرًّا كَلًّا . وَالسَّنَوْرُ الدَّرْعُ ؛ قال ذو الرمة :

إِذَا اجْتَبَيْتَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ السَّنَوْرُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

نُحَلِّي بِأَرْطَالِ اللَّجَيْنِ سَيُوفِنَا وَنَعْلُو بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ السَّنَوْرَا

٢ المِرَاحُ : اشتداد النشاط والفرح والبطر والاختيال . المَقْصَرُ : المسك عن الأمر .

٣ أَسْرَةُ ذَاتُ مَقْخَرٍ : أي عدها كثير والعرب تفتخر بكثرة العدد .

٤ قوله شهران هو شهران بن عفرس أبو قبيلة من خثعم . وفي رواية أخرى : فرسان العريضة ، ولعلها أصوب ، ويريد بالعريضة اليمن ، وفرسانها أي قبائل مذحج ومراد وخثعم وزبيد وجعفي وأكلب جميعها .

تجنب نميراً

يحذر رجلا ويقول له أن يتجنب بني
نمير لأن بني عامر ، قومه ، حاضرون
للدفاع عنهم ، ثم يفتخر ببني عامر وبطولة
فوارسهم

مقارب

تَجَنَّبَ نُمَيْرًا وَلَا تُوطِهَا فَإِنَّ بَيْهَا عَامِرًا حُضِرَ^١
وإنَّ رِمَاحَ بَنِي عَامِرٍ يُقْطِرْنَ مِلْ عَلَقٍ الْأَحْمَرِ^٢
هُمُ الْجَابِرُونَ عِظَامَ الْكَسِيرِ إِذَا مَا الْكَسَائِرُ لَمْ تُجْبَرِ^٣

- ٢ بنو عامر يعني رهطه . والعلقُ الدَّمُ ؛ والعلقُ أيضاً في غير هذا الموضع
دودة تكون في الماء تنشَب في حلق الشارب . والعلقُ علقُ البَكْرَةِ ؛
وقال عَجَبِر السَّلُولِي : سَلَالِمَ الْعَلَقِ ؛ وأراد من العلقِ فوصل
الكلامَ وأدغمَ ، ومثله كثير جائز .
٣ يعني يُغْنُون وَيُعْطُونَ مَنْ أَفْعَدَهُ الدَّهْرُ عن التصرف ؛ فهو كالكسير ←

١ توطها : أراد تدخلها أحداً وهو سهل توطئها .

٢ وفي هذا البيت والبيتين اللذين يليانه إقواء .

وَهُمْ يَضْرِبُونَ غَدَاةَ الصَّبَا ح أَنْفَ الْمُدَجَّجِ ذِي الْمِغْفَرِ
يُقِيمُونَ لِلْحَرْبِ أَصْعَارَهَا إِذَا ثَوَّرَ الْقَسْطَلُ الْأَغْبَرَ^٢

أي المكسور . وقوله :

إِذَا مَا الْكَسَائِرُ لَمْ تُجْبِرْ
مَثَلٌ ، أي حين لا يؤاسي أحدٌ أحداً .

١ غَدَاةَ الصَّبَاحِ أي غداة الغارة لأن الغارة لا تقع إلا في وقت الصبح .
وَالْمُدَجَّجِ الدَّاخل في السلاح ، ومثله الْمُقَنَّعُ ؛ وقال عنترة :
وَمُدَجَّجٌ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ
وَالْمِغْفَرَ البَيضة سُمِّيَ مِغْفَرًا لِأَنَّهُ يَغْطِي الرَّأْسَ وَالْعُنُقَ ؛ ومنه
يَقَالُ : غَفَرْتُ مَتَاعِي أَي جَعَلْتُهُ فِي الْوِعَاءِ ؛ وقال لبيد :

فِي لَيْلَةٍ غَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

أَي غَطَاها ؛ وَغَفَرَ الْجُرْحُ إِذَا بَرَأَ رَأْسُهُ وَقَاحَ أَسْفَلُهُ ؛ وَغَفَرَ
الزَّمِيرُ ؛ وَالْغِفَارَةُ وَقَايَةُ كَالْخِرْقَةِ تُوقِي الْمَرْأَةَ مِقْنَعَتِهَا ؛ وَقَوْلُهُمْ
غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ أَي تَغْطِيَتُكَ وَسِتْرُكَ ؛ وَالْغَفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ
وَالْجَمْعُ الْغَفَائِرُ وَهِيَ الذَّوَائِبُ .

٢ الْأَصْعَارُ جَمْعُ صَعَرٍ وَهُوَ الْمَيْلُ ؛ وَيَقَالُ : وَاللَّهِ لِأَقِيمَنَّ صَعَرَكَ ،
أَي مَيْلَكَ . وَثَوَّرَ هَيَّجَ . وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ وَجَمْعُهُ قَسَاطِيلُ .
يَقُولُ : يُقِيمُونَ أَوَدَ الْحَرْبِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي ثَارَ فِيهِ الْقَسْطَلُ
الْأَغْبَرُ .

١ المنفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .

كُمَاةٌ حُمَاةٌ إِذَا مَا الشَّفَا هُ يَعْجِزُ عَنْ ضَمِّهَا الْمِشْفَرُ^١
يُطِيلُونَ لِلْحَرْبِ تَكَرَّرَهَا إِذَا أَلْهَبَتْ لَهَا تُسْعَرُ^٢
وإنَّ الَّذِي قَدْ أَتَيْتُمْ بِهِ سَيَكْذِبُهُ عَنْكُمْ الْمُخْبِرُ^٣
سَتَعْلَمُ إِن رُمْتُمُوهُمْ إِذَا تَلَقَّى كِتَابُهَا الْحُسْرُ

١ كُمَاة جمع كَمِي وهو الشجاع . والحُمَاة الذين يحملون الحقائق
ويَحْفَظُونَ الدُّبُرَ . والمِشْفَر أراد الشدق فاستعار ؛ كما قال
الحطيطيَّة :

سَقَى جَارَكَ الْعَيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتَهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مِشْفَرُهُ
يقول : هم حُمَاةٌ في مثل هذا الوقت الذي تَنَكَّشُ فِيهِ الشَّفَا وَتَكْلَحُ
فِيهِ الْوُجُوهُ ؛ وهو مثل قول لبيد :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ تَكْلَحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
وَالْأَرْوَقُ الطَّوِيلُ الْأَسْنَانُ وَالْأَيْلُ الْقَصِيرُهَا ؛ يقول تَكْلَحُ الْجَمِيعَ .
٢ ويروى : يُطِيلُونَ فِي الْحَرْبِ . وَاللَّهَبُ النَّارُ . وَتُسْعَرُ تُشْعَلُ ،
يقال : سَعَرَتِ النَّارُ تَسْعَرُ سَعَرًا وَأَسْعَرْتُهَا أَنَا إِسْعَارًا .

٣ أَي أَنَّ الْخَبِيرَ يَعْرِفُ أَيْامَنَا وَأَيَّامَكُمْ وَادِّعَاءَ الْجَمِيعِ وَيَعْلَمُ
مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَى الْآخَرِ .

٤ رُمْتُمُوهُمْ أَي طَلَبْتُمُوهُمْ . وَالْكَتَابُ جَمْعُ كَتَبَةٍ وَهِيَ الْجَيْشُ
الْمُتَكَتَّبُ الْمُجْتَمِعُ ؛ يقال : تَكْتَبُ الْجَيْشُ إِذَا تَجَمَّعَ ؛ ويقال
سُمِّيَتِ الْكِتَابَةُ كِتَابَةً لِاجْتِمَاعِ الْحُرُوفِ وَضَمِّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ؛
ويقال كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ إِذَا جَمَعْتُ حَيَاءَهَا بِحُلُقَةٍ ؛ قال الشاعر : ←

تَبَيَّنُ فِي شُبُهَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ التَّجَارِبَ قَدْ تَوَثَّرُ^١
لَقَدْ كَانَ فِيمَا خَلَا عِبْرَةٌ^٢ وَبِالْعِلْمِ يَعْتَبِرُ الْمُبْصِرُ^٣
يُلَامُ الْمُفْرَطُ فِي أَمْرِهِ إِذَا صَرَخَ الْأَمْرُ لِلْمُعْذِرِ^٣

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاكْتَبُنْهَا بِأَسْيَارِ
وَالْحُسْرُ جَمَاعَةٌ حَاسِرٌ وَهُوَ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، فَإِذَا كَانَ مَعَهُ سِلَاحٌ
فَهُوَ مُقْنَعٌ ؛ قَالَ مُشْتَمٌ بِنُؤَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ :
وَلَا يَكْهَامُ بِنَزَةٍ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مُقْنَعًا
وَالْحُسْرُ الْمُعْيِي ، وَالْحُسْرُ الْإِعْيَاءُ .
٣ الْمُفْرَطُ الْمُضَيِّعُ ، وَالتَّفْرِيطُ التَّضْيِيعُ ؛ يُقَالُ : فَرَطَ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ أَيِ
ضَيَّعَ ، وَأَفْرَطَ إِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ ؛ وَفِي الْمَثَلِ : رَبُّمَا وَقَعَ الْإِفْرَاطُ
مَوْضِعَ التَّفْرِيطِ ، أَيِ تُرِيدُ أَنْ تُفْرِطَ فِي إِحْكَامِ الشَّيْءِ فْتُبَالِغُ فِيهِ
وَالْمُبَالِغَةُ فِيهِ تَضْيِيعٌ .

١ شبهات الأمور : ما التبس فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام . تَوَثَّرَ : تنقل ، يتحدث بها .

٢ العبرة : العظة .

٣ المعذر : الذي يبدي عذره .

لم يترك حطاً لعامر

طويل

أفراسنا بالسَّهلِ بَدَلْنَ مَذْهِجاً ذُرَى شَعَفٍ شَتَاً وَبَاناً وَعَرَعَرَا^١
فَأَصْبَحْنَ لَمْ يَتْرُكْنَ حَطّاً لِعَامِرٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا لَاحِقاً قَدْ تُغْبِرَا^٢

١ ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالشَّعَفُ رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْوَاحِدَةُ شَعْفَةٌ ؛
يُرِيدُ لِحِقَتَهُمْ بِالْجِبَالِ . وَهَذِهِ كُلُّهَا شَجَرٌ .
٢ يُقَالُ : قَدْ لَحِقْتُ حَقِّي إِذَا أَذْرَكْتُهُ . وَتُغْبِرُ أَخَذَ غُبْرَهُ وَهُوَ
وَاحِدُ الْأَغْبَارِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ
الْيَشْكُرِي :

لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ
أَيُّ بَقَى فِيهَا وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهَا فَإِنَّكَ مَيِّتٌ .

١ الشَّث : نَبْتُ طَيْبِ الرِّيْحِ . الْبَانُ : شَجَرٌ مِمْتَدِّلُ الْقَوَامِ ، يُؤْخَذُ مِنْ جِهَةِ دَهْنِ طَيْبٍ . الْعَرَعَرُ :
شَجَرٌ يَشْبهُ السَّرْوَ لَا سَاقَ لَهُ وَيَنْبُتُ فِي الْجِبَالِ .

لَنَا بَنُو الْحَرْبِ

يرد بهذه الأبيات على زياد أي
الناطقة الذبياني ، ويفتخر بقومه

طويل

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى زِيَادٌ مَقَالََةً عَلَيْنَا فَهَلْ إِنْ كَانَ ذَا مِرَّةٍ ضَرَرَ^١
تُعِيرُنَا يَوْمَ الْمَرْوَرَةِ سَادِرًا وَعِنْدَكَ مِنْ أَيَّامِنَا قَبْلَهَا غَيْرَ^٢
فَمَنْ مَبْلِغٌ ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً مُغْلَغَلَةً^٣ مِنِّي وَمَا تَنْفَعُ الْعِذْرُ

- ١ زياد يعني الناطقة الذبياني . والمِرَّة الإحكام ؛ يقال : حَبَلٌ مُمَرَّ أَي مَقْتُولٌ مُحْكَمٌ ، وقد أَمَرَ فَتَلَهُ إِذَا أَحْكَمَهُ .
- ٢ سَادِرًا رَاكِبًا رَأْسَهُ جَهْلًا . وَالْمَرْوَرَةُ يَوْمٌ ظَفِرَتْ فِيهِ بَنُو ذُبْيَانَ بَيْتِي عَامِر . وَيُرْوَى عِبَرٌ .
- ٣ الْمُغْلَغَلَةُ الرِّسَالَةُ يُتَغْلَغَلُ بِهَا حَتَّى تَصِلَ إِلَى صَاحِبِهَا . وَالْعِذْرُ جَمْعُ عِذْرَةٍ وَهِيَ الْعُذْرَةُ أَيْضًا ؛ قَالَ النَّاطِقَةُ :
هَا إِنْ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفْعٌ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النِّكَدِ

١ المرة : قوة الخلق وشدته ؛ أصالة العقل .

٢ الرسالة المغلغلة : المحمولة من بلد إلى آخر .

وَقَدْ عَلِمَتْ عَلَيْنَا هَوَازِنَ أَنْتَا بنو الحربِ لا نَعْيَا بَوْرِدٍ ولا صَدَرَ
نَشْدُ عِصَابَ الْحَرْبِ حَتَّى نُدْرِهَا إذا ما نُفُوسُ الْقَوْمِ طَالَعَتِ الثُّغْرَ^١
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بَيْوتِنَا أَبَايِلَ تَرْدِي بِالْعِشِيِّ وَبِالْبُكْرِ^٢

- ١ قال نَشْدُ عِصَابَ الْحَرْبِ مَثَلٌ ، وأصلُ ذلك أن الناقةَ إذا امْتَنَعَتْ من الحَلَبِ عَصِبَ فَخِذَاهَا فَتَدُرُّ ؛ قال ومثله قول الحُطَيْثَةِ :
تَدُرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدُرُ
ويقال في مَثَلٍ : لَأَعْصِبَنَّكَ عَصَبُ السَّلَامِيَّةِ أَي لَأُضِيقَنَّ عَلَيْكَ .
وَالثُّغْرُ جمع ثُغْرَةٍ وهي نُقْرَةُ التَّحْرِ .
٢ الرائدات التي تروُدُ تَجِيءُ وتَذْهَبُ ؛ ويقال : الرائدُ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وهو الذي يَذْهَبُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَنْظُرُ مَوَاقِعَ الْكَلَالِ . وَأَبَايِلُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِبْيَلٌ وَإِبْوَلٌ . وَتَرْدِي مِنَ الرَّدْيَانِ وهو ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ . وَقِيلَ لِلْمُسْتَجِيعِ بْنِ نَبْهَانَ : مَا الرَّدْيَانُ ؟ فَقَالَ : الذَّهَابُ بَيْنَ آرِيَةِ إِلَى مُتَمَعِّكِهِ ، يَقَالُ : رَدَى يَرْدِي رَدًى وَرَدْيَانًا .

١ طالعت الشيء : اطلمت عليه ، وأراد هنا : بلغت .

أبي حقدها إلا تذكراً

طويل

لَعَمْرُكَ مَا تَنَفَّكَ عَنِّي مَلَامَةً بَنُو جَعْفَرٍ مَا هَيَّجَ الضَّغْنُ جَعْفَرًا^١
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ رَاجَعَ وَدَّهَا أَبَى حِقْدُهَا فِي الصَّدْرِ إِلَّا تَذَكُّرًا
لَمَهْلِكِ أَفْرَاسٍ أَصْبَنَ وَرُبَّمَا أَصَابُوا بِهَا أَمْثَالَهَا ثُمَّ أَكْثَرَا
مِنَ الْأَرْضِ أَهْلًا بَعْدَ مَالٍ وَجِيرَةٍ وَأَبْقَتْ لَهُمْ مِنِّي مَاتِمَ حُسْرًا^٢

٢ المَاتِمُ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ وَتَقَابُلُ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا فِي فَرْحٍ أَوْ نَحْرٍ
وَالْجَمْعُ الْمَاتِمُ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :
وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَيَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
يَعْنِي النِّسَاءَ . وَالْحُسْرُ جَمْعُ حَاسِرٍ وَهُوَ الْمَكْشُوفُ عَنْ رَأْسِهِ .

١ الضغن : الحقد .

٢ الحسر ، الواحدة حاسر : المرأة كشفت وجهها حزناً وتلهفاً .

ألا من مبلغ أسماء

وافر

ألا مَنْ مُبْلِغُ أَسْمَاءَ عَنِّي وَلَوْ حَلَتُ يُمْنٍ أَوْ جُبَارٍ^١
بأنَّ حَلِيلَهَا دَرَهَتْ عَلَيْهِ خُطُوبٌ لَا تُفَرِّجُ بِالسَّرَارِ^٢

١ أو يُمْنٌ وجُبَارٌ بالحِجَاز . والحليلُ الزَّوْجُ والحليلُ المرأةُ ؛ قال عَنَتْرَةُ :
وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
وَدَرَهَتْ وَأَنْدَرَهَتْ وَأَنْدَلَشَتْ بِمَعْنَى . وَالخُطُوبُ الْأُمُورُ ؛ يَقُولُ :
لَا أَقْدِرُ عَلَى إِسْرَارِهَا لِعِظَمِهَا .

- ١ يمن : ماء في الحجاز . جبار : ماء الحميس بن عامر .
٢ درهت عليه : هجمت عليه . السرار : الكتمان .

قضى الله *

طويل

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ ١

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن الحامسة) .

١ الجور : الظلم .

ألا يا ليت أخوالي.

وافر

ألا يا ليت أخوالي غنيّاً عليّهم كُلتا أمسوا دُواراً^١
ببرّ اللهيم ويكُونُ فيهم على العافين أيتامٌ قصاراً^٢

١ ويروى :

لهم في كلّ ثلثة دُوارُ

- * هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن شرح المفضليات للأنباري) .
- ١ غني : حي من غطفان . الدوار : مر ذكره وأراد هنا عيداً يطوفون فيه حول الدوار .
- ٢ العافين : طالبي المعروف ، الواحد عاف .

بعث الرسول*

يشير هذه الآيات إلى ما حصل
بينه وبين النبي محمد

كامل

بَعَثَ الرَّسُولُ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّمَا عَمْدًا نَشُدُّ عَلَى الْمُقَانِبِ غَارًا^١
وَلَقَدْ وَرَدْنَا بِنَا الْمَدِينَةَ شَرْبًا^٢ وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوْهَا الْأَنْصَارَ^٣

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن الطبري) .

١ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل تجتمع للغارة .

٢ شرباً : ضوامر .

هلا سألت *

كامل

هَلَا سَأَلْتُ إِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ هَرَجَ الرِّثَالِ وَلَمْ تَبْلُ صِرَارًا^١
إِنَّا لَنَعْجَلُ بِالْعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ وَنَطْلُبُ الْأَوْتَارًا^٢
وَنَعُدُّ أَيَّامًا لَنَا وَمَآثِرًا قَدَمًا نَبْذُ الْبَدَوَ وَالْأَمْصَارًا^٣
مِنْهَا خُوِيٌّ وَالذَّهَابُ وَالصَّفَا يَوْمَ تَمْهَدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارًا^٤

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت) .

١ اللقاح الواحدة لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . تروحت : ردت إلى مرايحها ، أي مأواها .
هرج الرثال : أي تهرج هرج الرثال ، تسرع سرعتها ، والرثال ، الواحد رأل : ولد النعام .
الصرار : خيط يشد به خلف الناقة لثلا يرضعها ولدها . ولعله يريد أن خلفها لم ينطف فيبتل
صرارها .

٢ العبيط : الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة . الأوتار ، الواحد وتر : الانتقام . يفتخر
بالكرم والشجاعة .

٣ نبذ : نغلب ونفوق البدو وسكان الأمصار .

٤ لعله أراد بخوي يوم خو وهو يوم لأسد . الذهب بفتح الذال : يوم من أيام العرب ، وبضما :
موضع . الصفا : نهر بالبحرين . سار : أي سارت أخباره بين العرب .

ما منيت بمثله *

كامل

وَأَبُو أَبِيٍّ مَا مُنِيتُ بِمِثْلِهِ ۖ يَا حَبَّذَا هُوَ مُنْسِيًّا وَنَهَارًا^١
لَقِيَّ الْحَمِيسَ أَبُو أَبِيٍّ بَارِزًا ۖ أَلْوَالِيُّ وَحَرَمَ الْإِدْبَارَا^٢
يَسْحَمِي إِذَا جَعَلْتُ سَلُولُ وَعَامرُ ۖ يَوْمَ الْهَيَاجِ يُجَبِّبُونَ فَرَارَا^٣

٣ يقال جَبَّبَ الْقَوْمُ إِذَا هَرَبُوا .

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن شرح المفضليات للأنباري) وتوافق الأبيات الأربعة السابقة في وزنها ورويها بما يرجح أنها تكملة لها ولذلك وضعناها بعدها .

١ أبو أبي : هو عيس بن حذار ، أحد شجعان بني وائل لقيه عامر بن الطفيل ، وقد أبلى يومئذ أبو أبي بلاء حسنًا .

٢ الإدبار : الفرار .

٣ يجيبون فرارًا : يريد أنهم يحملونها تفر ، والفعل في المعاجم لازم ، يقال جب إذا نفروفر .

أَلْبَهُمْ فَخَارًا*

وأنشد أبو زياد لامر بن الطفيل

وافر

وَبِالْقَيْفِ مِّنَ الْيَمَنِ اسْتَثَارَتْ قَبَائِلُ كَانَ أَلْبَهُمْ فَخَارًا^١

* هذا البيت ورد في الملحق (عن العمدة) .

١ ألبهم : جمعهم .

حرف العين

لا يرهب الموت

يذكر في هذه الأبيات دفاعه عن
رجل يدعى سيطاً ، وكيف أنه صبر
على شدة الحرب ولم يفر مع أنه لو
شاء الفرار لكانت فرسه نجته

طويل

رَهَيْتُ وَمَا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ أَجْزَعُ وَعَالَجْتُ هَمًّا كُنْتُ بِالْهَمِّ أَوْلَعُ^١
وَلَيْدًا إِلَى أَنْ خَالَطَ الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَأَلْبَسَنِي مِنْهُ الثَّغَامُ الْمُنَزَّعُ^٢

٢ الثَّغَامُ شَجَرٌ أَبْيَضٌ يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْبُ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : بَلَّ لَهُ ثَمَرُ
أَبْيَضٌ كَالْقُطْنِ ، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ طَيَّرَتْهُ .

- ١ أجزع ، من جزع منه : لم يصبر عليه فأظهر الحزن أو الكدر . أولع : أغرى بالهم .
٢ وليدًا : حال من أولع ، وفي البيتين تضمين . المنزع : المقلع من مكانه .

دَعَانِي سُمَيْطُ يَوْمَ ذَلِكَ دَعْوَةً فَتَنَّهُنَّ عَنْهُ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعٌ^١
 وَلَوْ لَا دِفَاعِي عَنْ سُمَيْطٍ وَكَرَّتِي لَعَالَجَ قِدَاً قَفْلُهُ يَتَقَعَّقِعُ^٢
 وَأَفْسَمْتُ لَا يَجْزِي سُمَيْطُ بِنِعْمَةٍ وَكَيْفَ يُجَازِيكَ الْحِمَارُ الْمُجْدَعُ^٣
 وَأَمَكْنَ مِنِّي الْقَوْمَ يَوْمَ لَقَيْتُهُمْ نَوَافِذُ قَدْ خَالَطَنَ جِسْمِي أَرْبَعُ^٤
 فَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي سَبُوحَ طِمِيرَةٍ تَحْكُ بِحَدَّيْهَا الْعِنَانَ وَتَمْزَعُ^٥

٢ قَفْلُهُ مَا يَبْسَ مِنْهُ ؛ يُقَالُ : جِلْدٌ قَافِلٌ أَيُّ بَابِسٍ يَتَقَعَّقِعُ مِنْ
 الْيُبُوسَةِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : فَلَا يُقَعَّقِعُ لَهُ بِالشَّنَانِ ، أَيُّ لَا يُفْزَعُهُ
 شَيْءٌ . وَيُرْوَى قَفْلُهُ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهِ .
 ٣ الْأَجْدَعُ وَالْمُجْدَعُ الْمُقْطُوعُ الْأَنْفِ وَالْأَذُنِ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُوئَيْبٍ
 الْهَذَلِي : وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ ، فَأَرَادَ بِالْوَافِيَيْنِ أَيُّ لَهُمَا آذَانٌ ، وَأَجْدَعُ
 الْأَذُنِ ، وَالْجَدْعُ الْقَطْعُ .
 ٥ سَبُوحٌ فَرَسٌ يَجْزِي جَرِيَّ الْمَاءِ يَدْخُو بِبَيْدَيْهِ دَحْوَةً يَتَلَقَّفُ
 بِهِمَا . وَطِمِيرَةٌ وَثَابَةٌ . وَتَمْزَعُ مَزْعاً تَمَرٌ مَرّاً سَرِيعاً .

١ تَنَهَتْ عَنْهُ : كَفَفَتْ الْأَعْدَاءُ عَنْهُ . شُرْعٌ : مُسَدَّدَةٌ .
 ٢ الْقَدُّ : السُّوْطُ . قَفْلُهُ : أَرَادَ جِلْدَهُ الْيَابِسَ . يَتَقَعَّقِعُ : يَصُوتُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ .
 ٤ نَوَافِذُ : أَيُّ طَعْنَاتٍ نَافِذَةٍ .
 ٥ يَرِيدُ : لَوْ شِئْتُ الْفَرَارَ لَنَجَّيْتُ فَرَسَ سَبُوحٍ وَثَابَةً ، تَحْكُ الْعِنَانَ بِحَدَّيْهَا لِنَشَاطِهَا وَتَمَرٌ فِي عُلُوِّهَا
 مَرّاً سَرِيعاً .

حرف الفاء

أنبت قومي

وقال عامر بن الطفيل يوم لقي زيد
الحيل . . . فحمل عليه ضيعة فقتله ،
فتشامت بنو عامر بهامر

طويل

أَنْبَيْتُ قَوْمِي أَتَبَعُونِي مَلَامَةً لَعَلَّ مَنَايَا الْقَوْمِ مِمَّا أَكَلَفُ
فَلِنْ تَكُ أَفْرَاسُ أَصْبَنَ وَفِتْيَةٍ فَلَمَنِي لَجَرَّافُ بَيْنَ مُجَرَّافُ

١ الجراف ، والمجرف ، من جرف الشيء : ذهب به كله أو معظمه. شبه نفسه بالسيل الجارف ، أي أنه يحرف الأعداء فيفنيهم أو يحرفونه .

زعم الوشاة

فأجابه ضبيعة

كامل

زَعَمَ الْوُشَاةُ بَأْنَ دُومَةَ أَخْلَفَتْ ظَنِّي وَقَلَّصَ خَيْرُهَا الْمَوْعُودُ^١
صَدَقُوا وَبَيَّنَ لِي شَوَاكِلُ أَمْرِهَا وَجَرَى بِهِ حَرِيقُ الْجَنَاحِ قَعِيدُ^٢
مُتَقَارِبُ الْحَنَكَيْنِ شَحَاجُ الضَّحَى أَرِنُ كَأَنَّ جَنَاحَهُ مَشْدُودُ^٣

٢ القعيد الذي ينجيء من خلفك وهو يتفاءل به ، والنطيح من أمامك ، والسانيح ما لقيت ميامنه ميامنك ، والبارح ما لقيت مياسره مياسرك . وشواكيل مشابه . حريق قد سقط ريشه من الكبير .

٣ يقال : شحج الغراب ونعق ونعق وصاح بمعنى واحد . وأرن نشيط مصوت .

١ دومة : موضع ، ولعلها دومة الجندل . قلص : ارتفع .

فَزَجَرْتُهُ أَنْ لَا يُفَرِّخَ بَيْضُهُ وَيُصَيِّبُهُ صَدَى الرِّصَافِ سَدِيدُ^١
أَفَرِحْتَ أَنْ جُرْحُ أَلَمَ بِفَارِسٍ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ سُدَّتْ غَيْرَ مَسُودِ
وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ جِدْعٌ تَحَسَّرَ لِفُهُ مَجْرُودُ^٢

١ الرِّصَافُ ما شُدَّ عَلَى تَصَلِّ السَّهْمِ مِنَ الْعَقَبِ . وقوله سَدِيدُ أي قاصِدٌ ، ومنه سَدَدَ السَّهْمَ .

٢ الهادي : العنق . الجذع : ساق النخلة . تحسر : انكشف .

أخو الصعلوك*

قاله يوم عقر فرسه قرزلاً يوم
الرقم في موضع يقال له تضرع

طويل

وَنِعْمَ أَخُو الصَّعْلُوكِ أَمْسٍ تَرَكَتُهُ تَضَرُّوعَ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ^١

١ قال ابن برّي : أخو الصعلوك يعني به فرسه ، ويمرّ يبيدنه
يُحَرِّكُهُمَا كَالْعَابِثِ ، وَيَعْسِفُ تَرْجُفُ حَنْجَرَتُهُ مِنَ النَّفْسِ .

* هذا البيت ورد في الملحق (عن ياقوت) .

١ يمرّ ، من مرى الفرس : قام على ثلاث وهو يمسح الأرض بالرابطة . وفي الديوان يمرّ : يحرك يديه
كالعابث . يعسف : ترتفع حنجرته عند الموت أو ترجف حنجرته من النفس .

صرف الطاف

أبوك أبو سوء

قال هذه الأبيات هجاء في رجل
لم يذكر اسمه ولعله أراد مرة بن
عوف وقد عيره بأنه ملصق ليس
من قلب قومه

طويل

وَأَنْتَ لِسَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ جَعْدَةٌ وَأَقْعَسَ مِنْ نَسْلِ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكُ^١

١ واحدُ الْمَعَاصِمِ مِعْصَمٌ وهو موضعُ السَّوَارِ . وَالْأَقْعَسُ الذي في ظَهْرِهِ
انْحِنَاءٌ . وَالْعَوَارِكُ الطَّوَامِثُ .

١ الجمدة : أي جمدة الشعر ، وهو غير السبط والمسترسل .

تَبِيعَ لِقَوْمٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ صَمِيمِهِمْ وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ آخَرَ هَالِكٌ^١
أَبُوكَ أَبُو سَوْءٍ وَخَالَكَ مِثْلُهُ وَهَلْ تُشْبِهَنَّ إِلَّا أَبَاكَ وَخَالَكَ^٢

١ تَبِيعَ أَي مَتَّبَعُوعٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٌ وَجَرِيحٌ وَمَجْرُوحٌ ،
وَيَسْجِيءُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، قَعِيدَةٌ بَيْتٌ أَيْ قَاعِدَةٌ . قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٌ
وَعَلِيمٌ عَالِمٌ وَرَضِيعٌ رَاضِعٌ أَيْ بَسْخِيلٌ . وَالصَّمِيمُ الْخَالِصُ الْمَحْضُ
وَيُقَالُ هُوَ فِي صَمِيمِ قَوْمِهِ أَيْ خَالِصِهِمْ ، وَصَمِيمُ الْقَلْبِ حَبَّةُ
الْقَلْبِ ، وَالصَّمِيمُ الْقَارُورَةُ الْمَصْمُومَةُ ، وَالصَّمَّةُ هِيَ الشَّجَاعُ وَجَمْعُهَا
صَمَمٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ صِمَّةً وَهُوَ أَبُو دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ ، وَهُمَا
الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ .

٢ وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِقْوَاءٌ وَلَكِنَّهَا تُنْشَدُ مُقَيَّدَةً . وَالْخَالُ أَخُو أُمِّ
الرَّجُلِ ، وَالْخَالُ التَّبَخْتُرُ وَالْكَبِيرُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَالْخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجُهَالِ
وَالْخَالُ السَّحَابُ الْمُخِيلَةُ لِلْمَطَرِ ، وَالْخَالُ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ ، وَالْخَالُ
الْمَكَانُ ، وَخَالَ الشَّيْءَ ظَنَّهُ وَحَسَبَهُ .

١ تَبِيعَ لِقَوْمٍ : أَي مَلَصَقَ بِهِمْ .

صرف اللام

الدهر ذو غير

كامل

تَرْعَى فَزَارَةً فِي مَقَرِّ بِلَادِهَا وَتَهِيمُ بَيْنَ شَقَائِقِ وَرِمَالٍ^١
يُعْطُونَ خُرُجَهُمْ بَغَيْرِ هَوَادَةٍ^٢ وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ وَذُو بَلْبَالٍ

١ يقول فزارة ليس لها انبيعات ولا عز فيسرح مالها في المراعي لقلتها وضعفها ، فهي ترعى ديارها خوفاً من الغارة إذا انتشرت في المرعى . والشقائق جمع شقيقة من الرمل قطع غلاظ بين جبلي رمل .

٢ الخرج الخراج ؛ أي ليسوا بأعزة ولا لهم قبض ولا بسط في الأمور ، أي هم أذلاء يسامون الضيم فيقبلونه . والهوادة المحابة ؛ يقال : ليس بين البرد وبين الحر هوادة أي محابة . والبلبال الغموم والهجوم والجمع البلبال ؛ قال ذو الرمة :

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِّنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْنِي نَجَى الْبَلْبَالِ

نَحْنُ الكُماةُ لِيْذِي الوَغَى فِي هَوْلِهِ وَالْحاضِبُونَ مُجَوَّبَ السَّرْبَالِ^١
وَقَضَتْكُمْ بِكَرٍّ قَضَاءً وَاجِباً وَبَنَوْا فِزَارَةَ جُلْنَ حِينَ مَجَالِ^٢

١ الكُماةُ الأشداءُ . والوغى أراد الحرب . والمُجَوَّبُ الذي له جَيْبٌ .
أَيِ يُقْتَلُونَ فَيُخْضَبُ بِالدَّمِ سَرَابِيلُهُمْ وَهِيَ الدَّرْعُ ؛ وَقَالَ أَوْسُ
ابْنُ حَجَرٍ :
سَرَابِيلُنَا فِي الرُّوعِ بَيْضٌ كَأَنَّهَا أَضَا اللُّؤْبُ هَزَّتْهَا مِنَ الرِّيحِ شَمَالُ

١ مجوب السربال : القميص الذي له جيب والدرع .
٢ قضتكم : أدت ما عليها من الدين لكم ، وربما كان الضمير عائداً إلى قبيلته ، ويكون قد أراد
أن يقول : قضتنا ، فالتفت وقال : قضتكم . جلن ، من جال القوم : انكشفوا ثم كروا . المجال :
مصدر ميمي من جال .

لا يغفل عن قرى أضيافه

طويل

جَاؤُوا بِشَهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلَّهَا وَأَكْلُبُهَا مِيلَادِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ^١
 وَسَعَتْ شَيْوُخُ الْحَيِّ بَيْنَ سُوَيْقَةِ وَبَيْنَ جَنْوَبِ الْقَهْرِ مِيلَ الشَّمَائِلِ^٢
 فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلُنَا لَمْ يَبْزَنَّا وَلَكِنْ أَتَانَا كُلُّ جِنٍّ وَخَابِلٍ^٣
 فَبِتْنَا وَمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِثْلُ ضَيْفِنَا يَبْتَ عَنْ قَرَى أَضْيَافِهِ غَيْرَ غَافِلٍ

١ شهران من خشم وأكلب من شهران . يقول هم ميلاد بكر بن واثل فتحن دونهم بأباء نحو من عشرة .

٢ القهر جبيل وسويقة موضع . وقوله ميل الشمايل أي أمالوها بالرمي ؛ ويقال : بل يأخذون ذات الشمال .

٣ قوله لم يبرزنا أي لم يسلبنا والبز السلب ؛ قال امرؤ القيس :
 إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها تميل عليه هوندة غير مجبال
 والخابل الجن .

١ شهران وأكلب : من خشم مر ذكرهما . بكر بن واثل : قبيلة مشهورة . وأراد بالعريضة : اليمن .

٢ سعت ، من سعى : مشى ، والتشديد للمبالغة .

٣ الخابل : الشيطان والجن .

راحوا بهند

يفتخر في هذه القصيدة ويذكر
غارة له على بني عيس وفرار عنترة
وتركه عبلة

كامل

يا رَبِّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكَتْ مُجَدَّلاً ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَأْسَ حَيٍّ جَحْفَلٍ^١
وَتَرَكَتْ نِسْوَتَهُ لَهْنٌ تَفَجَّعٌ يَسْدُبْنَهُ أَصْلاً بِنُوحٍ مُعْوِلٍ^٢

١ يقال : هُوَ قِرْنُهُ فِي الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ شَجَاعَتُهُمَا وَاحِدَةً ،
وهو قِرْنُهُ فِي السَّنِّ إِذَا كَانَ مِيلَادُهُمَا وَاحِداً . مُجَدَّلاً أَي مَصْرُوعاً
عَلَى الْجَدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ
وَقَوْلُهُ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ أَي الْخَلْقَ . جَحْفَلٌ غَلِيظٌ ؛ وَرَجُلٌ
جَحْفَلٌ وَجَحْنَفَلٌ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الشَّفَةِ .
٢ تَفَجَّعٌ وَتَوَجَّعٌ وَاحِدٌ . أَصْلاً عَشِيماً . وَالْمُعْوِلُ الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ
فِي الْبُكَاءِ وَالْإِعْوَالِ ؛ يُقَالُ : أَعْوَلَتِ الْمَرْأَةُ تُعْوِلُ إِعْوَالاً .

١ الدسيعة : الجفنة الكبيرة ، والقوة ، وضخم الدسيعة إما كناية عن كرمه ، أو عن شدة قوته . رأس
الحي : سيده . الجحفل : العظيم القدر . يعظم قرنه ليبين أنه قتل رجلاً عظيماً ، وفي هذا فخر له .
٢ الأصل ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

مِنْ آلِ عَبَسٍ قَدْ شَفَيْتُ حَرَارَتِي وَغَنِمْتُ كُلَّ غَنِيمَةٍ لَمْ تَضْهَلْ^١
وَنَجَا بَعْنَتَرَةَ الْأَغْرُ مِنْ الرَّدَى يَهْوِي عَلَى عَجَلٍ هُوِيَّ الْأَجْدَلِ^٢
وَتَرَكْتُ عَبْلَةَ فِي السَّوَاءِ لَفْتِيَّةٍ بَاتُوا عَلَى كُتْفِ الْخِيُولِ الْجَوْلِ^٣
رَاحُوا بِهَيْدٍ وَالْوَجِيهَةِ عَنَوَةً يَوْمَ الْوِقَاعِ عَلَى نَجَائِبِ ذُمَّلٍ^٤

١ تَضْهَلُ تَجْتَمِعُ ؛ يقول : فَرَقْتُهَا حِينَ جَمَعْتُهَا ؛ يقال : ضَهَلَ
لِلرَّجُلِ مَالٌ وَضَهَلَ فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ لَبَنٌ أَيِ اجْتَمَعَ ، وَيَثُرُ ضَهُولٌ .
٢ الْأَغْرُ فَرَسُهُ وَالْأَنْثَى غَرَاءُ وَهِيَ الَّتِي فِي وَجْهِهَا غُرَّةٌ ، وَالْغُرَّةُ فَوْقَ
الْقُرْحَةِ . وَالرَّدَى الْهَلَاكُ . كَأَنَّهُ قَالَ : فَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فَكَأَنَّهُ نَجَا بِهِ ،
وَهُوَ يَهْوِي هُوِيًّا إِذَا انْحَطَّ فِي الْمُضِيِّ . وَالْأَجْدَلُ الصَّقَرُ وَالْجَمْعُ
الْأَجْدَلُ ، وَيُقَالُ لِلصَّقَرِ أَيْضاً قَطَامِي وَقُطَامِي .
٣ عَبْلَةُ صَاحِبَةُ عَسْتَرَةَ . وَالسَّوَاءُ وَالسَّوَى الْوَسْطُ أَيِ تَرَكْتُ بَيْنَهُمْ .
وَكُتْفُ الْخِيُولِ أَيِ يَبْتَئُونَ عَلَى أَكْتَافِ خِيُولِهِمْ . الْجَوْلُ مِنَ الْجَوْلَانِ .
٤ نَجَائِبُ إِبِلٌ كِرَامٌ . وَذُمَّلٌ مِنَ الذَّمِيلِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ
سَرِيعٌ . عَنَوَةً أَيِ غَلَبَةً ، وَيُقَالُ مِنْ عَنَا يَعْنُو . وَالْوِقَاعُ مُصْدَرٌ وَقَعْتُهُ
مُؤَاقَعَةً وَوِقَاعاً .

١ وفي الديوان أنه أراد : فَرَقْتُهَا حِينَ جَمَعْتُهَا . وَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْطَاهُ ضَهْلَةً مِنْ مَالٍ أَيِ عَطِيَّةٍ نَزَرَةً .
فَيَكُونُ الْمَعْنَى غَنِيمَةً لَمْ تَضْهَلْ أَيِ غَيْرِ نَزَرَةٍ .
٢ عَتَرَةٌ : هُوَ فَارَسٌ بَنِي عَبَسٍ الْمَشْهُورُ . يَهْوِي عَلَى عَجَلٍ : يَمْضِي . هُوِي : انْقِضَاضٌ . شَبَهَ سُرْعَةَ
الْفَرَسِ بِسُرْعَةِ انْقِضَاضِ الصَّقَرِ .
٣ قَوْلُهُ تَرَكْتُ : التَّفَاتُ مِنَ الْغَائِبِ إِلَى الْمَخَاطَبِ . فِي السَّوَاءِ : أَيِ فِي وَسْطِ الْقَوْمِ .
٤ هِنْدُ وَالْوَجِيهَةُ : امْرَأَتَانِ . عَنَوَةً : قَهْرًا . الْوِقَاعُ : الْوَقِيعَةُ ، الْقِتَالُ . ذَمَلٌ : سَائِرَاتٌ سِرًّا لَيْنًا ،
الْوَاحِدَةُ ذَامِلَةٌ .

صَبَحْنَا الْحَيَّ مِنْ عَبَسَ

يذكر غارة له صبح بها بني عبس
بكأس مسومة وفكك ببني مرة ،
ثم يفتخر بقومه ويذكر انتصاره
على لقيط بن زرارة

وافر

صَبَحْنَا الْحَيَّ مِنْ عَبَسَ صَبُوحاً بِكَأْسٍ فِي جَوَانِبِهَا الثَّمِيلُ^١
وَأَبْقَيْنَا لِمَرْءٍ يَوْمَ نَحْسٍ^٢ وَلِاخْوَتِهِمْ فَقَدْ ذَهَبَ الْغَلِيلُ

١ الثَّمِيلُ الْمُشْمَلُ وَالْمُشَمَّنُ السَّمَّ . وَالصَّبُوحُ شُرْبُ الْغَدَاةِ ، وَالْقَيْلُ شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَالْغَبُوقُ شُرْبُ الْعِشِيِّ ، وَالْجَاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَرِ . وَالثَّمِيلُ الَّذِي أَنْقِيعَ وَبَقِيَ فِي الْإِنْقَاعِ حَتَّى يُدْرِكَ فِيهِ وَيَجْرِي السَّمُّ فِي أَصُولِهِ . وَمِنْهُ تَمِيلَةُ النَّاقَةِ لِلْعَلْفِ الَّذِي يَبْقَى فِي جَوْفِهَا .

٢ يَوْمَ نَحْسٍ يَوْمٌ رِيحٌ وَغَبَرَةٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ يَوْمًا صَعْبًا . وَالْغَلِيلُ حَرَارَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْ عَطَشٍ أَوْ غَيْظٍ ، وَالْغُلَّةُ وَالْغَلِيلُ وَاحِدٌ . أَيْ اسْتَفَيْنَا مِنْهُمْ لِأَنَّا قَدْ نَلْنَا مِنْهُمْ وَأَبْكَيْنَا فِيهِمْ فَقَدْ زَالَ الْغَلِيلُ .

١ يقول : جئنا بني عبس صباحاً فسقيناهم بكأس في جوانبها الثميل أي السم المنقع .

تَرَكْنَا دُورَهُمْ فِيهَا دِمَاءٌ وَأَجْسَادٌ فَقَدَ ظَهَرَ الْعَوِيلُ^١
 فَدَلَّ الْأَبْلَحُ الْمُخْتَالُ إِنَّا نُخَيِّسُهُ وَعَزَّ بِنَا الدَّلِيلُ^٢
 فَتَلَّنَا مَالِكًا وَأَبَا رَزِينٍ غَدَاةَ الْقَاعِ إِذْ لَمَعَ الدَّلِيلُ^٣
 لَنَا فِي الرَّوْعِ أَبْطَالٌ كِرَامٌ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَدَّ بِهَا الصَّهِيلُ^٤

- ١ العويل البكاء والصياح ؛ يقال : أعولت المرأة تُعولُ إعوالاً ،
 وامرأة مُعولة أي باكية صياحة في بكائها .
 ٢ الأبلح المتكبر . والمختال ذو الخيلاء . نُخَيِّسُهُ أي نُذَلِّلُهُ ،
 ومنه سُمِّيَ الْمُخَيِّسُ بِالْبَصَرَةِ ؛ وَالْخَيْسُ الْأَجْمَةُ يَرْتَبِطُ فِيهِ
 الْأَسَدُ ؛ وَيُقَالُ : خَاسَ الْبَيْعُ يَخِيسُ خَيْسًا إِذَا بَقِيَ وَكَسَدَ .
 ٣ لَمَعَ الدَّلِيلُ أي لَمَّا رَأَاهُمْ رَيْبَتْ نَا وَدَلَّلْنَا لَمَعَ إِلَيْنَا بِثَوْبِهِ .
 وَالْقَاعُ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطِّينُ تُمْسِكُ الْمَاءَ وَجَمْعُهُ قِيَعَانُ وَأَقْوَاعٌ ؛
 قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَقْفَرَ أَقْوَاعُ اللَّوَى وَخَمَائِلُهُ
 وَالْخَمَائِلُ جَمْعُ خَمِيلَةٍ وَهِيَ رَمْلٌ يُنْبِتُ الْحَشِيشَ .
 ٤ الرَّوْعُ الْفَزَعُ وَالرَّائِعُ الْفَزَعُ . وَالْأَبْطَالُ الْأَشِدَّاءُ تَبْطُلُ عِنْدَهُمُ
 الْأَنْبَارُ لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِمْ لِعِزِّهِمْ وَامْتِنَاعِهِمْ ، فَمَنْ قَتَلَهُ بَطْلٌ
 ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا .

٣ مالك وأبو رزين : لهما من المرين . القاع : أرض سهلة مطبنة قد انفرجت عنها الجبال
 والآكام .

على جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ عِتَاقٍ تَوَقَّصُ بالشَّبابِ وبالكُهُولِ^١
 إذا ما الرِّكْضُ أَسْهَلَ جَانِبَيْهَا وَجَدَّ السَّيْرُ وَانْقَطَعَ النَّقِيلُ^٢
 وَيَوْمَ الشَّعْبِ غَادَرْنَا لَقِيطًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ عَضْبٍ صَقِيلٍ^٣
 غَدَاةَ أَرَادَ أَنْ يَسْمُوَ إِلَيْنَا بِأَسْرَتِهِ وَأَخْلَفَهُ الْقَبِيلُ^٤

- ١ الجُرْدُ الخيل القصار الشعور ، وطولُ الشعر هجئة والواحد أجْرْدُ والأنثى جرداء . ومُسَوِّمَةٌ مُعْلَمَةٌ . عِتَاقٌ كِرَامٌ ، يقال : فرس عتيق أي كريم . وتَوَقَّصُ أي تَوَقَّلُ وهو أَشَدُّ الْعَدُوِّ حتى يكادَ يَصْرَعُ .
- ٢ أَسْهَلَ جَانِبَيْهَا أَسَالَهُمَا بِالْعَرَقِ . والنَّقِيلُ الواحدة نَقِيلَةٌ وهي النَّعَالُ الَّتِي تَتَّخَذُ لِلْخَيْلِ وَالْإِبِلِ تُحْذَاهَا . يقول : تُقْطَعُ نِعَالُهَا مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ . والنَّقِيلُ مَا خُصِفَ مِنَ النَّعَالِ ؛ والنَّقْلُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
- ٣ غَادَرْنَا تَرَكْنَا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَدِيرُ لِأَنَّهُ السَّبِيلُ غَادَرَهُ أَي تَرَكَّهُ . وَالصَّارِمُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْعَضْبُ أَيْضاً الْقَاطِعُ ؛ وَيُقَالُ : لِسَانٍ عَضْبٌ أَي حَادٌّ .
- ٤ يَسْمُوُ يَرْتَفِعُ وَالسَّمُوُ الارتفاع . بِأَسْرَتِهِ بِقَوِّهِ الَّذِينَ أُسِرَ بِهِمْ أَي شَدَّدَ بِهِمْ ؛ وَالْأَسْرُ وَثَاقَةُ الْخَلْقِ وَإِحْكَامُهُ ؛ وَيُقَالُ : أُسِرْتُ الْقَتَبَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ، أَي خَلَقَهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- ١ توقص : تسير سيراً بين العنق والجنب .
 ٢ النقييل : سرعة نقل القوائم .
 ٤ أخلفه : لم يتمم وعده له . القبيل والقبيلة : واحد .

فَأَبْنَا غَانِمِينَ يَمَا اسْتَفَانَا نَسُوقُ الْبَيْضَ دَعَوَاهَا الْأَلِيلُ^١

١ أَبْنَا رَجَعْنَا وَالْأَوْبَ الرَّجُوعَ وَالْأَوْبَةَ الرَّجْعَةَ وَالْإِيَابَ الرَّجُوعَ أَيْضاً ،
قال الغنوي : وَالْإِيَابُ حَيْبٌ . وَاسْتَفَانَا مِنَ الْفَيْءِ . وَالْأَلِيلُ وَالْأَنِينُ
مِنَ الصَّرَاحِ وَهُوَ أَنْ تَتَوَلَّوْلَ وَتَصْرُخَ لِأَنَّهَا قَدْ أُسِرَتْ فَهِيَ غَرِيبَةٌ
تَبْكِي .

١ استفانا : أخذنا من الفَيْءِ ، الغنيمة . البيض : أراد النساء .

يا لهفي

يتلهف لأن قومه لم يطيعوه ، فلم
يكن النصر حليفه

وافر

يا لَهْفِي على ما ضَلَّ سَعْيِي وسَيَّرِي في الهَوَاجِرِ ما أَقِيلُ^١
فَإِنَّ الْحَيَّ خَشَعَمَ أَحْرَزَتْهُمْ رِمَاحُهُمْ وتُنذِرُهُمْ سَلُولُ^٢
بِمَخْرَجِنَا فلا نَخْفَى عَلَيْهِمْ وَيَأْتِيهِمْ بَعُورَتِنَا الدَّلِيلُ^٣

٢ سَلُولُ يريد بني سَلُول ، وهم بَنُو مُرَّةَ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ هَوَازِنَ ،
وَأُمَّهُمْ سَلُولُ بِنْتُ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ . وكانوا احتَمَلُوا من خَشَعَمَ أَنَّ
يُنْذِرُوهم من كِلَابٍ إِنَّ أَرَادَتْهُمْ وَأَنْ يَكْتُمُوا عليهم إِنَّ أَرَادُوهم .
٣ العَوْرَةُ موضع الوصول إلى القوم وهو الثَّغَرُ ، ومنه يقال : فلانٌ يُحامي
عَوْرَةَ آلِ فلان . يقول : نَحْنُ لا نَخْفَى عليهم لِكَثْرَتِنَا .

- ١ الهواجر : ساعات اشتداد الحر من نصف النهار . أقيل : أنام في القائلة أي في نصف النهار .
٢ سلول : قبيلة من هوازن قيسية .
٣ بمخرجنا : متعلق بتنذرهم في البيت السابق .

وَلَوْ أَنِّي أَطِيعْتُ لَكَانَ مِنِّي لِمُدْرِكٍ أَكْلُبُ يَوْمٌ طَوِيلٌ^١
 وَلَكِنِّي عَصَيْتُ وَكَانَ جَهْلًا بِهِمْ أَلَا يُبَالُوا مَا أَقُولُ
 يَلُومُنِي الَّذِينَ تَرَكْتُ خَلْفِي وَيَعْصِيَنِ الَّذِينَ بِهِمْ أَصُولُ^٢

-
- ١ مُدْرِكُ أَكْلُبِ أَبُو أَنَسٍ بْنُ مُدْرِكِ فَارِسُ خَنْعَمَ . وَقَوْلُهُ يَوْمٌ طَوِيلٌ مِنْ الشَّرِّ فَهُوَ أَطْوَلُ مَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ .
 ٢ صَلُّتُ أَصُولُ مِنَ الصَّوْلَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَعْثُرَكَ الْفَحْلَانِ مِنَ الْجِمَالِ .
-

١ يوم طويل : أي يوم شره طويل .

تركت نساء ساعدة بن مر

وافر

تركتُ نساءَ ساعدةَ بنِ مرٍّ لهنَّ لدى مزاحيفِه عويلٌ^١
جمعتُ لهُ يديّ بذي كعوبٍ يُقدِّمُ نصلهُ أظمي طويلٌ^٢
شككتُ بهِ مجاميعَ رُحبيّيهِ فصارَ رداؤهُ مِنْهُ طميلٌ^٣

١ العويلُ البكاء . وساعدةُ رجل من عبس قتلَه عامر . مزاحيفُه
حيثُ يتزاحفون للقتالِ وهو مُعترِكُ القومِ . والعولُ والعويلُ
الصياحُ بالبكاء والرّين .

٢ نصلهُ سنانُه . وأظمي رُمحٌ أسمرٌ وقناةٌ ظمياءُ ، وإذا كانَ
أسمرَ فهو أصْلَبُ له ، ومنه يُقال شَفَّةٌ ظمياءُ أي سَمراءُ .

٣ رُحبيّاهُ مِرْفَقَاهُ . وطميلٌ قِطْعَةٌ يُسدّ بهِ ثَقْبُ الحَوْضِ .

٢ ذو الكعوب : الرمح . أظمي : أي رمح أظمي ، ذابل في سرة .

٣ الرحيبان : الضلعان تليان الإبط في أعلى الأضلاع . طميل : لعله من قولهم : سهم طميل أي
ملطوخ بالدم .

قليل في عامر أمثالي *

لعله يخاطب في هذه القصيدة زيد
الخليل لما أدركه بعد غارته على بني عبس
واستياقه طائفة من إبلهم ، وكان زيد
الخليل مجاوراً فيهم

خفيف

قُلْ لَزَيْدٍ قَدْ كُنْتَ تَوَثَّرُ بِالْحِلْدِ مِ إِذَا سَفِهَتْ حُلُومُ الرِّجَالِ^١
لَيْسَ هَذَا الْقَتِيلُ مِنْ سَلَفِ الْحَا يَ كَلَاعٍ وَيَحْضُبِ وَكُلَالِ^٢
أَوْ بَنِي آكِلِ الْمُرَارِ وَلَا صِي دِ بَنِي جَفْنَةَ الْمُلُوكِ الطَّوَالِ^٣
وَإِبْنِ مَاءِ السَّمَاءِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ سُ وَلَا خَيْرَ فِي مَقَالَةٍ غَالِي^٤

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الأغاني) .

١ تَوَثَّرُ بِالْحِلْمِ : يريد أنك تعرف به ويروى عنك أنك حلیم . سفهت : كانت رديئة الخلق أو جاهلة ، والحلم : الصبر والأناة والعقل ، وضد الجهل والطيش .

٢ أراد ذا الكلاع ويحصب وعبد كلال وهم من ملوك حمير .

٣ آكل المرار جد امرئ القيس الكندي الشاعر ، وبنوه : آل كندة . الصيد ، الواحد أصيد : الذي يرفع رأسه كبراً . بنو جفنة : النساسنة .

٤ ابن ماء السماء : المنذر ملك الحيرة . يريد بكل من ذكرهم أن يقول : إن هذا القتيل ليس من هؤلاء القوم العظام لكي يؤبه له .

١ إنَّ في قَتْلِ عامِرِ بنِ طُفَيْلٍ لَبَّوَاءَ لِطَيٍّ الْأَجْبَالِ
 ٢ إِنِّي وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ النَّاسُ قَلِيلٌ في عامِرٍ أُمثَالِي
 ٣ يَوْمَ لَا مَالَ لِلْمُحَارِبِ في الْحَرِّ بِ سِوَى نَصْلِ أَسْمَرٍ عَسَالِ
 ٤ وَلِجَامٍ في رَأْسِ أَجْرَدَ كَالْحِذِّ عِ طُوالٍ وَأَبْيَضٍ قِصَالِ
 ٥ وَدِلاصٍ كَالنَّهْيِ ذاتِ فُضُولِ ذاكَ في حَلْبَةِ الْحَوادِثِ مَالِي
 ٦ وَلِعَمِّي فَضْلُ الرِّئاسَةِ وَالسَّ نَ وَجَدَ على هَوَازِنَ عَالِي
 ٧ غَيْرَ أَنِّي أَوَّلَى هَوَازِنَ في الْحَرِّ بِ بِضْرِبِ الْمُتَوَجِّ الْمُخْتَالِ
 ٨ وَبَطْعَنِ الْكَمِيِّ في حَمَسِ النَّقْ عِ على مَتْنٍ هَيْكَلٍ جَوَالِ

- ١ بواء : من باء فلان بفلان بواء أي قتل به وصار دمه بدمه . طيء : قبيلة مشهورة كانت تنزل جبلي أجيا وسلمى .
- ٢ الذي يحج له الناس : أراد به البيت الحرام . قليل في عامر أمثالي ، وفي الأصل : « قليل في عامر الأمثال » وهذا تحريف لا يستقيم معه المعنى ، وقد جارينا في التصحيح ما أشار إليه ناشر الديوان في حاشيته لأننا رأيناه صواباً .
- ٣ الجذع : ساق النخلة ، شبه به فرسه في ضموه . القصال : القطاع .
- ٤ الدلاص : الدرع الملساء اللينة . النهي : الغدير ، شبه بريق الدرع ببريقه . ذات فضول : أي زائدة في طولها . الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، يقال : هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد . ويريد هنا بحلبة الحوادث : اجتماعها عليه .
- ٥ المتوج : الملك .
- ٦ حمس النقع : أراد اشتداد الحرب على المجاز لأن النقع الفبار وأراد هنا غبار الحرب . متن : ظهر . هيكل : أي فرس هيكل ، ضخم . الجوال : الكثير الجولان .

قضينا الجون*

قال عامر بن الطفيل في يوم رحرحان

وافر

قَضَيْنَا الْجَوْنَ عَنْ عَبْسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةٌ مَعْبَدٍ فِينَا هُزَالًا^١

* ورد هذا البيت في الملحق (عن النقائض) .

١ قضينا الجون : وفيينا دين الجون عن بني عبس ، يريد أنه انتقم لبني عبس ، وسيأتي ذكر الجون .
معبد : رجل . الهزال : ضد السمرة .

أنازلة أسماء؟*

طويل

أنازلةُ أسماءُ أمْ غَيْرُ نازِلِهِ ؟ أبِئِني لَنَا يا أَسْمَ ما أَنْتِ فاعِلِهِ
فإنْ تَنْزِلِي أَنْزِلْ ولا آتِ مَوْسِمًا ولو رَحَلْتَ لِلْبَيْعِ جَسْرًا وباهِلِهِ^١

* ورد هذان البيتان في الملحق (عن النقائض) .

١ جسر : حي من قضاة . باهلة : قبيلة من قيس عيلان .

حرف الميم

فلو علمت سليمي

قال هذه القصيدة بعد يوم شب
جيلة ، وهو يتنزل فيها أولا بسلمى ،
ثم ينصرف إلى الفخر بانتصاراتهم
العديدة على القبائل التي ذكر أسماءها

وافر

عَرَفْتَ بِجَوِّ عَارِمَةِ الْمُقَامَا لَسَلَّمَى أَوْ عَرَفْتَ لَهَا عِلَامَا

١ الجَوِّ ما اطمأن من الأرض وانخفَضَ ؛ والجَوِّ الهَوَاءُ ؛ والجَوِّاءُ
مَكَانٌ ؛ وفَرَسٌ أَجْنَأُ يَضْرِبُ إِلَى الْجَوِّةِ وهي السَّوَادُ . وعَارِمَةُ
مَوْضِعٌ . وَعِلَامٌ جَمْعُ عِلَامَةٍ كَمَا قَالَ الْقُطَامِي فِي جَمْعِهِ ←

١ عارمة : أرض لبني عامر .

لَيْسَالِي تَسْتَبِيكَ بَنِي غُرُوبٍ وَمُقْلَةً جُوذَرَ يَرَعَى بَشَامًا^١

سَاعَةٌ سَاعٌ :

فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا

١ ويروى بجيد رثم . تَسْتَبِيكَ من السَّبِي ؛ يقال : سَبَاهُ يَسْبِيهِ سَبِيًّا بلا هَمْزٍ ؛ وَسَبَّاتُ الْحَمَرُ أَسْبَوُهَا سِبَاءً أَي اشْتَرَيْتُهَا ، ولا يقال سَبَّاتُ اشْتَرَيْتُ فِي شَيْءٍ غَيْرِ الْحَمَرِ . وَالسَّابِيَاءُ مَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ وَهُوَ مَاءٌ رَقِيقٌ . وَمُقْلَةُ الْعَيْنِ تَجْمَعُ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ وَالْحَدَقَةَ وَالطَّرْفَةَ . وَيُقَالُ : جُوذَرٌ وَجُوذُرٌ مِثْلُ جُنْدَبٍ وَجُنْدُبٍ ؛ وَيُقَالُ لِلْجُوذَرَ الْبَرْغَزُ وَالْبُرْغَزُ وَالْجَمْعُ الْبَرَغِزُ . وَبَشَامٌ شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْمَسَاوِيكُ ؛ وَمِمَّا ذَكَرَهُ شُعْرَاؤُهُمْ فِي الْبَشَامِ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ :

أَتَنَسَى أَنْ تُودَّعَنَا سُلَيْمَى بَعُودٍ بِشَامَةٍ سُقَى الْبَشَامُ
وَمِنَ الْإِسْحِيلِ ، قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ : أَوْ مَسَاوِيكَ إِسْحِيلِ . وَمِنَ
الضَّرْوِ وَهُوَ شَجَرُ الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ ، وَالْعُثْمُ وَهُوَ زَيْتُونُ الْبَرِّ ؛
قَالَ الْجَعْدِيُّ :

تَسْتَنَ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ يَانِعٍ مِنَ الْعُثْمِ
قَالَ : اسْتَنَ الرَّجُلُ وَتَسَوَّكَ وَاسْتَنَّاكَ وَتَشَوَّصَ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
التَّشَوَّصُ بِالْأَصَابِعِ يُغْنِي عَنِ السَّوَاكِ ؛ يُقَالُ : شَاصَ يَشَوَّصُ
شَوَّصًا وَتَشَوَّصَ تَشَوَّصًا . وَبِالْأَرَاكِ قَالَ :
إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَنِكَ بَعُودِ أَرَاكَةِ تَخْخِيرَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِيلِ

١ أراد بَنِي الْغُرُوبِ ثَغْرَهَا ، وَالْغُرُوبُ ، الْوَاحِدُ غَرْبٌ : كَثْرَةُ الرِّيقِ وَهِيَ مُسْتَجِبَةٌ عَنْدهُمْ لِأَنَّ الْفَمَ الْكَثِيرَ الرِّيقَ لَا تَنْتَنُ رَائِحَتُهُ . الْجُوذَرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

وَإِذْ قَوْمِي لِأَسْرَتِهَا عَدُوٌّ لَتُبْلَىٰ بِبَيْنِهَا سَاجِدًا وَخَامًا^١

فَإِنْ يَمْنَعَكَ قَوْمُكَ أَنْ تَبِينِي فَقَدْ نَغَىٰ بِعَارِمَةٍ سِلَامًا^٢

فَلَوْ عَلِمْتَ سُلَيْمَىٰ عِلْمَ مَثَلِي غَدَاةَ الرَّوْعِ وَاصَلَّتِ الْكِرَامًا^٣

١ أُسْرَتُهَا قَوْمُهَا الْأَدْنَوْنَ مِنْهُمْ ، وَمِنْهُ أُسْرَةُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا . يَقُولُ : عَلَّقْتُهَا وَأَنَا عَدُوٌّ قَوْمِهَا ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً تَجَاوَرُ أَعْدَائِي وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي وَقَوْلُهُ وَخَامًا أَيَّ وَخِيمَةٍ الْغَيْبِ ، وَمِنْهُ كَلَامٌ وَخِيمٌ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَرِيءٍ . وَأَخْرَجَ سَاجِدًا وَخَامًا مَخْرَجَ الْجَمْعِ كَمَا يَقَالُ : هَلَكْتَ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ ؛ وَمِثْلُهُ : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَطُغَى ؛ أَرَادَ النَّاسَ .

٢ تَبِينِي تَفَارِقِي وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ ؛ يَقَالُ : بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً ، وَيَقَالُ بَيْنَهُمَا بَيْنٌ وَبَوْنٌ . وَعَارِمَةٌ أَرْضٌ لَبْنِي عَامِرٍ . وَسِلَامًا أَيَّ سِلَامًا ، وَالسَّلَامُ الصَّلَاحُ ؛ وَقَالَ أَيْضًا :

فَإِنْ حَرَبًا ضُبَيْعَةً أَوْ سِلَامًا

وَتَغْنَى أَيَّ نَبَقَتِي ، يَقَالُ : غَنَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَيَّ بَقِينَا فِيهِ وَتَمَتَّعْنَا بِهِ .

٣ وَيُرْوَى : عِلْمَ قَوْمِي . وَالرَّوْعُ الْفَزَعُ . يَقَالُ : رَاعَ الْفُؤَادُ أَيَّ فَزَعَ ، وَارْتَاعَ مِثْلُهُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي :

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ

١ السَّجَلُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ فِيهَا مَاءٌ .

٢ تَبِينِي : تَفَارِقِي ، أَوْ تَظْهَرِي .

تَرَكَنَا مَذْحِجًا كَحَدِيثِ أَمْسٍ وَأَرْحَبَ إِذْ تَكَفَّنَهُمْ فِتْنَامًا^١
وَبِعْنَا شَاكِرًا بِتِلَادِ عَكَ^٢ وَلَا قَى مَنَسِيرٌ مِنَّا جُذَامًا^٣

١ مَذْحِجٌ فِي الْيَمَنِ وَأَرْحَبُ مِنْ هَمْدَانَ . وَتَكَفَّنَهُمْ أَرَادَ الْخَيْلَ
فَأَضْمَرَ وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
هَدَجَ الرُّقَالَ تَكَبُّهُنَّ شَمَالًا

فَأَضْمَرَ الرِّيحَ . وَمِثْلُهُ مَا يُقَالُ : أَصْبَحَتْ بَارِدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُونَ
الدُّنْيَا . وَفِتْنَامٌ جَمَاعَةٌ ؛ قَالَ نَهْشَلُ بْنُ الْحَرَّيِّ :
تَرَى الْفِتْنَامَ قُعُودًا يَأْنِيحُونَ لَهَا دَابَّ الْمُعْضَلِ إِذْ شُدَّتْ مَلَاقِيهَا
قَوْلُهُ يَأْنِيحُونَ أَيِ يَزْحَرُونَ . وَالْمُعْضَلُ الَّتِي قَدْ ضَاقَ مَخْرَجُ وَلَدِهَا .
وَالْمَلَاقِي حَلَقُ الرَّحِمِ الْوَاحِدَةِ مَلْقَاةٌ .

٢ مَنَسِيرٌ مِنَ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ السَّتَيْنِ إِلَى السَّبْعِينَ ، وَمِثْلُهُ الْمِقْنَبُ فِي السَّفَرِ
وَالْمَوَكِبُ ، وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ ، وَمِثْلُهُ فِي السَّفَرِ بغير حَرْبٍ مِجْدَلٌ ؛
قَالَ الْعَجَّاجُ يَمْدَحُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَرَبِيٍّ أَخَا بَنِي عَبِيدِ الرَّمَاحِ بْنِ مَعْدٍ
(وَعَدَدُهُمْ فِي بَنِي كِنَانَةَ) حِينَ وَفَدَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
عَامِلِ الْيَمَامَةِ :

بِمِجْدَلٍ وَنِعْمَ رَأْسُ الْمِجْدَلِ عَاسِيَهُ بِاللَّهِ بِلَاغُ الرُّحْلِ

١ تكفنهم أي تكفنهم : تلبسهم الكفن ، والضمير للخيل المضرة .

٢ شاكر وعك وجذام : من القبائل اليمنية .

وَطَحَطَحْنَا شَنْوَةَ كُلِّ أَوْبٍ وَلَاقَتْ حَمِيرٌ مِنَّا غَرَامًا^١
وَهَمْدَانٌ هُنَالِكَ مَا أَبَالِي أَحْرَبًا أَصْبَحُوا لِي أُمَّ سِلَامًا
وَلَاقَيْنَا بِأَبْطَحٍ ذِي زُرُودٍ بَنِي شَيْبَانَ فَالتَّهَمُوا التَّهَامَا^٢
وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُسْلَبَةً أَيَامَى^٣

١ شَنْوَةُ يُعْنِي الْأَزْدَ ، مَنْ أَقَامَ بِالْيَمَنِ فَهِيَ السَّرَاةُ ، وَمِنْ سَارَ مِنْهُمْ فَتَخَلَّفَ بِمَكَّةَ فِيهِ خِزَاعَةٌ لَانْخِزَاعِهِمْ عَنْهُمْ ، وَمَنْ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ فَهِيَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالنُّصْرَةِ ، وَمَنْ نَزَلَ مِنْهُمْ بِالشَّامِ فَهِيَ غَسَّانُ ، وَمَنْ نَزَلَ مِنْهُمْ عُصَمَانَ فَهِيَ شَنْوَةُ . وَالْغَرَامُ الْعَذَابُ .

٢ كُلُّ بَطْنٍ وَادٍ أَبْطَحٌ وَبَطْحَاءُ . وَزُرُودُ حَبْلٌ رَمْلٌ . وَبَنُو شَيْبَانَ بَنُ ذُهَلٍ . التَّهَمُوا أَيِ ابْتُلِعُوا ابْتِلَاعًا .

٣ يُعْنِي أَسَدَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنَ مُدْرِكَةَ بْنَ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ . مُسْلَبَةً أَيِ تَرَكْتَ الزَّيْنَةَ وَهِيَ السَّلُوبُ ، وَهِيَ الْحَادَّةُ خَاصَّةً الَّتِي تَتَرَكُّ الصَّبْغُ وَالْكُحْلُ عَلَى مَيِّتِهَا . وَالْأَيَامَى اللَّوَاتِي لَا أَزْوَاجَ لَهُنَّ الْوَاحِدَةُ أَيُّمٌ ، قَالَ الشَّمَاخُ :

يُقَرِّرَ بَعِيْنِي أَنْ أَنْبَأَ أَتَهَا وَإِنْ لَمْ أَنْلُهَا أَيُّمٌ لَمْ تَزَوِّجْ ←

١ شَنْوَةُ أَيِ أَزْدَ شَنْوَةَ ، وَحَمِيرٌ : قَبِيلَتَانِ يَمَانِيَتَانِ . طَحَطَحْنَا : بَدَدْنَا وَأَهْلَكْنَا . كُلُّ أَوْبٍ : كُلُّ جَهَةٍ . الْغَرَامُ : الْهَلَاكُ .

٢ الْأَبْطَحُ : سَبِيلُ مَاءٍ وَاسِعٌ فِيهِ رَمْلٌ وَحَصَى . زُرُودُ : مَاءٌ لَبَنِيٍّ بِجَاشِعٍ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ ، وَمَوْضِعٌ فِيهِ حَبْلُ رَمْلٍ . شَيْبَانَ : قَبِيلَةُ عَدْنَانِيَّةٍ .

وَقَتَلْنَا سَرَائِهِمْ جِهَاراً وَأَشْبَعْنَا الضَّبَاعَ خُصْيَ عِظَاماً^١
وَقَتَلْنَا حَنِيفَةً فِي قُرَاهَا وَأَفْنَى غَزَوُنَا حَكَمًا وَحَاماً^٢
قَتَلْنَا كَبَشَهُمْ فَنَجَّوْا شِلَالاً^٣ كَمَا نَفَرْتَ بِالطَّرْدِ النَّعَاماً^٤

وتكون الأيْمُ بِكُراً وثيباً ؛ قال الشاعر :

وَتَشِيبُ أَيْمُهُمْ وَلَمَّا تُخْطَبِ

فهذه بِكُراً ، والأولى ثيبٌ .

١ سَرَاةُ الْقَوْمِ رُؤُوسُهُمْ وَخِيَارُهُمْ ؛ يقال : اسْتَرَيْتُ الْمَتَاعَ أَيِ اخْتَرْتُهُ ؛
ومنه يقال : امرأةٌ مُسْتَرَاةٌ أَيِ مُخْتَارَةٌ ؛ ومنه قول الأعشى :

فَقَدَّ أَخْرَجُ الْكَاعِبِ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارَا
٢ حَنِيفَةٌ بِنْتُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . وَحَامٌ
أَرَادَ حَامًا وَحَكَمَ ابْنِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ فَزَادَ مَا صَلَّةٌ لَهُ ؛ وَقَالَتْ أُمُّ
فَزَارَةَ وَهِيَ بِنْتُ لُجَيْمٍ لِابْنِهَا فَزَارَةَ وَهِيَ تَزْفِنُهُ :

إِنْ تُشْبِهَ الْأَوْقَصَ أَوْ لُهِيمَا أَوْ عِجْلَ أَوْ حَنِيفَ أَوْ لُجَيْمَمَا
بُنَيْنَا فَزَارَ تُشْبِهَ قَوْمًا بِيضَ الْوُجُوهِ يَمْنَعُونَ ضَيْمًا

٣ الْكَبَشُ الرَّئِيسُ هُنَا ؛ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجَرُمِيُّ :

الضَّارِبُونَ الْكَبَشَ ضَاحِيَةً كَالْكَوْكَبِ الْمُسْتَوَقْدِ الْفَخْمِ
وَشِلَالًا طَرْدًا ، يُقَالُ : شَلَّهُ يَشْلُهُ شَلًّا أَيِ طَرَدَهُ ، وَرَجُلٌ
مِشَلٌّ طَارِدٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَرَ مِنَ النَّعَامِ ، وَمِنَ الْمِثْلِ : أَشْرَدُ
مِنْ نَعَامٍ .

٢ حَنِيفَةٌ : قَبِيلَةُ عَدْنَانِيَّةٍ . حَكَمٌ وَحَاءٌ : قَبِيلَتَانِ يَمْنِيتَانِ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ؛ زَادَ الْمِيمُ فِي حَاءٍ بَعْدَ
تَحْفِيفِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ ، صَلَّةٌ لَهَا .

وَجِئْنَا بِالنِّسَاءِ مُرْدَفَاتٍ وَأَذْوَادٍ فَكُنَّ لَنَا طَعَامًا^١
وَبَيْتَنَا زُبَيْدًا بَعْدَ هَدْيٍ فَصَبَحَ دَارَهُمْ لَجِبًا لَهُمَا^٢
وَقَدْ نَلْنَا لَعْبَدِ الْقَيْسِ سَبِيًّا مِنْ الْبَحْرَيْنِ يُقْنَسِمُ اقْتِسَامًا^٣
وَلَا قَيْنَا بِذِي نَجَبٍ حُصَيْنًا فَأَهْلَكْنَا بِمَقْلَتِنَا أُسَامًا^٤
وَأَفْلَتْنَا عَلَى الْحَوْمَانِ قَيْسٌ وَأُسْلِمَ عِرْسُهُ ثُمَّ اسْتَقَامَا

١ مُرْدَفَاتٍ أَي سَبَيْنَاهُنَّ فَهُنَّ مُرْدَفَاتٍ . وَالْأَذْوَادُ (تَجْمَعُ أَذْوَادًا)
بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ .

٢ زُبَيْدٌ فِي الْيَمَنِ . وَالْهَدْيُ وَالْهُدُوءُ قِطْعَةٌ تَمْضِي مِنَ اللَّيْلِ . وَاللَّجِبُ
الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الصَّوْتُ ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَيْشَ وَجَاءَ بِاللَّجِبِ ؛
وَاللَّجِبُ الصَّوْتُ ، وَاللَّجِبُ ذُو الصَّوْتِ . وَاللَّهُامُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ
الْكَثِيرُ يَلْتَنِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ مَرَّةً عَلَيْهِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

٣ يَعْنِي الْحُصَيْنَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . ذُو نَجَبٍ مَوْضِعٌ كَانَتْ لَهُمْ
بِهِ وَقْعَةٌ . وَأُسَامَةُ رَجُلٌ .

٤ الْحَوْمَانُ فِي طَرِيقِ الْيَمَامَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَالْعِرْسُ أَرَادَ الْمَرْأَةَ ؛ أَي
أُسْلِمَ إِلَيْنَا عِرْسُهُ وَأَفْلَتَ ؛ يُعَيِّرُهُ بِقِلَّةِ الْوَفَاءِ وَضِياعِ الْحَرِيمِ
وَعَدَمِ حِفْظِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ وَحِفْظُهُ .

١ مردفات : مسيات قد أركبن سابوهن على خيولهم وراهم . الأذواد ، الواحد ذود : جماعة
من النياق .

٢ التبييت : الهجوم ليلا على العدو .

٣ قوله : بمقلتنا لعلها مقتلنا مصدر ميمي من قتل ، لأن المقلّة لا تؤدي معنى .

وَلَوْ آسَى حَلِيلَتَهُ لَسَاقَى هُنَالِكَ مِنْ أَسْنَتِنَا حِمَامًا^١

وَأَلُ الْجَوْنِ قَدْ سَارُوا إِلَيْنَا غَدَاةَ الشَّعْبِ فَاصْطَلَمُوا اصْطِلَامًا^٢

فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَةً بِشَيْخٍ وَصَفَدْنَاهُمْ عُصَبًا قِيَامًا^٣

١ آسَى وواسى واحد من المؤاساة ؛ أي لو قاتل عنها وصبر على القتال
لَقِيَ الحِمَامَ وهو القدرُ والموتُ ؛ يقال : حمٌ ذلك عليه وقدرٌ
بِمَعْنَى واحد . والأَسِنَّةُ جمع سِنَان .

٢ يريد ابْنِيَّ أَبِي الْجَوْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا مع لَقِيطٍ يَوْمَ جَبَلَةَ وَحَاجِبِ
ابن زُرَّارَةَ بن عُدُسَ بن زَيْد بن عَبْدِ اللَّهِ بن دَارِمٍ . وَالْجَوْنُ الْأَبْيَضُ
وَالْأَسْوَدُ وَهِيَ الْجَوْنَةُ . وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ جَوْنَةٌ ؛ قَالَ طَرْفَةُ :

أَنْتَ الْهَمَامُ إِذَا مَا جَوْنَةٌ طَلَعَتْ وَأَنْتَ بِاللَّيْلِ طَلَابُ الْمَوَاعِيسِ
وَاصْطَلَمُوا أَيِ اجْتَبَحُوا اجْتِبَاحًا ؛ وَيُقَالُ : صَلَّمَ وَاصْطَلَمَ إِذَا
قَطَعَهُ عَنْ أَصْلِهِ ؛ وَاسْتَوْعَبَ قَطَعَ الْأَنْفَ ؛ وَيُقَالُ : نَعَامَةٌ
مُصَلَّمَةٌ وَكُلُّ النِّعَامِ صَلَّمٌ لَا آذَانَ لَهَا ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَصَلَّمٌ إِذَا
كَانَ مَقْطُوعَ الْأَذُنَيْنِ .

٣ قوله صَفَدْنَا أَيِ قَيْدْنَا ؛ يُقَالُ : صَفَدْتُ الرَّجُلَ أَصْفَدُهُ أَيِ
أَكْثَرْتُ قَيْدَهُ وَهُوَ الصَّفَادُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مُقَرَّرَيْنِ
فِي الْأَصْفَادِ ؛ وَيُقَالُ : أَصْفَدْتُ بِالْأَلِفِ أَصْفِدُهُ إِصْفَادًا أَيِ أَعْطَيْتُهُ .
وَالْعُصَبُ جَمْعُ عُصْبَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ؛ وَيُقَالُ : عَصَبَ عِمَامَتَهُ عَلَى
رَأْسِهِ إِذَا لَوَاهَا ؛ وَيُقَالُ : هَذَا شَرٌّ يُعْصَبُ بِهِ رَأْسُ فُلَانٍ أَيِ
يُعْتَمَّ بِهِ .

١ آسَى حليلته : أي سواها بنفسه وقاتل عنها .

٢ قِيَامًا : لعلها فئاما أي جماعات أيضاً ، لأن لفظة قِيَامٌ لا تؤدي معنى قويا .

وَيَوْمَ الشَّعْبِ لَا قَيْنَا لَقِيَطًا كَسَوْنَا رَأْسَهُ عَضْبًا حُسَامًا
 أَسْرَنَّا حَاجِبًا فَشَوَى أُسِيرًا وَلَمْ نَتْرُكْ لَأَمْرَتِهِ سَوَامًا
 وَجَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ قَدْ تَرَكْنَا نُبِينَ سَوَاعِدًا مِنْهُمْ وَهَامًا
 وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ طَوِيلٌ كَمَا أَجَجْتَ بِاللَّهَبِ الضَّرَامَا

- ١ يعني يومَ شَعْبِ جَبَلَةَ . والعَضْبُ والحُسَامُ واحدٌ وهما السيف ،
 والعَضْبُ القاطع ومثلهُ الحُسَامُ ؛ يقال : حَسَمْتُ ما بَيْنَ فُلَانٍ وَمَا
 بَيْنَ فُلَانٍ أَي قَطَعْتُهُ ؛ ويقال في مَثَلٍ : الكَيِّ لِلدَّاءِ أَحْسَمُ .
 ٢ ثَوَى أَقَامَ فِي الْأَسْرِ ، والثاوي المقيم ، والثَوَاءُ الإقامة ؛ يقال : ثَوَى
 فُلَانٌ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَأَثَوَى ؛ قال الأعشى :
 أَثَوَى وَأَقْصَرَ لَيْلَهُ لِيُزَوِّدَا
 وَأُمُّ الْمَثْوَى امْرَأَةُ الرَّجُلِ . وَالسَّوَامُ مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ ؛ يقال : سَامَتْ
 تَسُومُ ، وَالْمُسِيمُ الرَّاعِي ؛ قال الشاعر :
 وَفَقَدُ الْمُسِيمِ وَهْلُكَ السَّوَامِ
 ٣ يعني تَمِيمَ بْنِ مُرَّةٍ . نُبِينَ نُفَرِّقُ أَي نَقْطَعُ وَنَفْصِلُ مِنْهُمْ . وَهَامَةٌ
 وَهَامٌ لَأُمُّ الدِّمَاغِ مِثْلُ قَارَةٍ وَقَارٍ ؛ وَهَامٌ ذَكَرُ الْبُومِ .
 ٤ يَوْمٌ طَوِيلٌ لِأَنَّهُ يَوْمٌ حُزْنٍ وَغَمٍّ فَقَدْ طَالَ عَلَيْهِمْ ، وَيَوْمُ الْفَرَجِ
 قَصِيرٌ . وَأَجَجْتَ أَوْقَدْتُ ، يُقَالُ : أَجَجَ نَارَكَ أَي أَذْكَهَا . وَاللَّهَبُ
 النَّارُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
- كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ

٢ حَاجِبًا : هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّادَةَ أَخُو لَقِيَطِ .

بِدَارِهِمْ تُرَكَّنَا يَوْمَ نَحْسُ لَدَى أَوْطَانِهِمْ تُسْقَى السَّمَاءُ^١

فَإِنْ لَا يُرْهِقِ الْحَدَثَانُ نَفْسِي يُؤَدُّوا الْخَرَجَ لِي عَامًا فَعَامًا^٢

والضَّرامُ ما دَقَّ من الحَطَبِ وَضُمَرَ ، والجَزَلُ الغَلِيظُ من الحَطَبِ .
وقوله بها أي بالخَيْلِ ولم يَذْكُرْهَا ، ومثله : هَبَّتْ شَمَالًا ؛ ومثله
في القرآن : حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ؛ ولم يَأْتِ بِذِكْرِ الشَّمْسِ ؛
ومثله : ما تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ .

١ يَوْمَ نَحْسُ أَي شَرِّ وَشُوْمٍ ؛ ويقال : يَوْمَ نَحْسُ أَي يَوْمَ رِيحٍ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْأَوْطَانُ جَمْعُ وَطْنٍ . وَالسَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ ،
ويقال : سَمٌّ وَسَمٌّ ، وَالسَّمُّ الْخَرَقُ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
فَنَفَسْتُ عَنْ سَمِّيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا
وَمِنْهُ : يَلْسَجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ . وَالسَّامُ عِرْقُ الذَّهَبِ بِالتَّخْفِيفِ ؛
قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَخَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ
٢ يُرْهِقُ أَي يُعْجِلُ ؛ يَقَالُ : أَرْهَقْتُنَا الْحَرْبُ ؛ وَيَقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ : أَرْهَقْنَا أَخْرَانَا ؛ وَغُلَامٌ مُرْهَقٌ أَي بَالِغٌ ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :
خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ أَوْطَوْهَا
يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَأْخُذْنِي الْمَوْتُ أَذِلُّ لَهُمْ حَتَّى يَتَنَادَوْا لِي وَيُؤَدُّوا
خَرْجَهُمْ إِلَيَّ .

٢ الخرج : المخرج ، وينبغي أن يكون مال العتق .

يُؤَدُّوهُ عَلَى رَغْمٍ صَغَارًا وَيُعْطُونَا الْمَقَادَةَ وَالزَّمَامَا^١
فَأَبْلِغْ إِنَّ عَرَّضْتَ جَمِيعَ سَعْدٍ فَيَسْتُوا لَنْ نَهَيَجَكُمُ نِيَامَا^٢
نَصَحْتُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَمْ تُعِينُوا عَلَيْنَا لِنَتَكُمُ كُنْتُمْ كِرَامَا
فَلَوْ كُنْتُمْ مَعَ ابْنِ الْحَوْنِ كُنْتُمْ كَمَنْ أَوْدَى وَأَصْبَحَ قَدْ أَلَامَا^٣

١ يُؤَدُّوهُ يُعْنِي الْخَرْجَ . وَالرَّغْمَ أَرَادَ الدَّلَّ ؛ يُقَالُ : أَرَّغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ
أَيَ الزَّرْقَةَ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ ؛ وَيُقَالُ : أَفْعَلْتُ ذَلِكَ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُكَ .
٢ تَشْكُرَ لَيْسَنِي سَعْدٍ لِإِنْذَارِهِمْ كَرَبَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ شَيْخْنَةَ بْنِ عَطَّارِدِ
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ
جَبَلَةَ . وَعَلَمَاءُ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَقْبَلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَبْنَاءِ الَّتِي
فِي آخِرِهَا شَيْئًا . وَيُرْوَى :

فَأَبْلِغْ مَا أَقُولُ جَمِيعَ سَعْدٍ

وَشَيْخْنَةَ : شَيْخْنَةُ بْنُ عَطَّارِدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ
ابْنِ تَمِيمٍ .

٣ وَيُرْوَى :

كَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ أَلَامَا

أَوْدَى هَلَكًا ، يُؤَدِي لِإِدَاءٍ . أَلَامَ أَتَى مَا يُلَامُ عَلَيْهِ ؛ يُقَالُ : أَلَامَ
الرَّجُلُ يُلِيمُ لِإِلَامَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ
وَهُوَ مُلِيمٌ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ لَوَامٌ إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ يَلُومُ النَّاسَ . وَابْنُ
الْحَوْنِ الَّذِي كَانَ مَعَ لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ .

١ الصنار : الدل .

نحن الألى

يفتخر في هذه الآيات بفاراته
وبقره بطون الحبال

طويل

وَفَدْنَا فَاوَيْنَا بِأَشْرَافِ دَارِمٍ غداةَ جَزَيْنَا الجَوْنَ بِالْجَوْنَ صَيْلَمًا^١
وَلَمْ يَكْنُفِنَا قَوْمٌ مَقَامًا وَلَمْ نَعُدْ بِغَيْرِ الْقَنَا فِي خَشْيَةٍ أَوْ تَجَرُّمًا^٢
وَلَمْ أَرَقَوْمًا يَرْفَعُونَ لِيَوَاءَ هُمْ لَغَايَتِنَا فِي الْمَجْدِ مِمَّنْ تَكَلَّمَا^٣

٢ يقول لم يَقُمْ أحدٌ مقاماً نقوم فيه نحنُ . ولم نَعُدْ أي لم نَسْتَعِنْ بأحدٍ
غَيْرِ الْقَنَا ولا التَّجَانَا إِلَّا إِلَيْهَا فِي خَوْفٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ تَجَرُّمٍ أَوْ ذَنْبٍ
فِي جُنَايَةٍ .

٣ اللّوَاءُ لِلْأَمِيرِ مَمْدُودٌ ، يقال : أَلْوَيْتُ لِيَوَاءٍ أَي عَقَدْتُه ؛ وَأَمَّا لِيَوَى
الرَّمْلُ فَمَقْصُورٌ ، ويقال : أَلْوَيْنَا أَي وَقَعْنَا فِي لِيَوَى الرَّمْلِ . وَالْمَجْدُ
الشَّرَفُ ، وَالْمَاجِدُ الشَّرِيفُ .

١ آوَيْنَا : نَزَلْنَا . الصَّيْلَمُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ ، وَالسَّيْفُ . الْجَوْنُ الْأَوَّلَى : مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ،
وَالثَّانِيَةِ بِمَعْنَى الْخَيْلِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ جَزَى قَبِيلَةَ الْجَوْنِ بِفَرَسَانِ الْخَيْلِ دَاهِيَةً .

٢ التَّجَرُّمُ : الْإِتْهَامُ بِالْجُرْمِ .

٣ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَرَقَوْمًا يَبْلُغُونَ مَبْلَغَهُمْ فِي الْمَجْدِ .

مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَعْرِفُونَ عَلَيْهِمْ لَنَا فِي جَسِيمِ الْأَمْرِ أَنْ نَتَكْرَمًا^١
وَنَحْنُ الْأُولَى قَدْ نَا الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا كَمَا لَوَحَ الْقَوَاسُ نَبْعًا وَسَاسِمًا^٢
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ بِالْقَنَا وَنَحْنُ تَرَكْنَا حَيَّ مَرَّةً مَاتِمًا^٣

٢ الجياد الأفراس الكريمة الواحد جواد . والنبعُ والشوَحَطُ سواءُ فما
نَبَتَ في الجَبَلِ فهو نَبْعٌ وما نَبَتَ في السَّهْلِ فهو شَوَحَطٌ . والسَّاسِمُ
شَجَرٌ مِنَ الْأَبْنُسِ ؛ قال النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ :
تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا

وَالْوَجَا أَنْ يَتَشَكَّى الْفَرَسُ حَافِرَهُ وَالْحَفَا أَنْ يَرِقَّ الْحَافِرُ . وقوله :
كَمَا لَوَحَ أَيَّ أَنْ الْحَيْلَ ضَمَّرُ كَالْقِسِيِّ فِي يُبْسِهَا ، فطَوَّلَ الْكَلَامَ
فِيهِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهَا مَسْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
أَرَادَ بِهَذَا التَّطْوِيلِ كَسَاعِدَيْ نَمِرٍ بَارِكٍ .

٣ حَيَّ أَسْمَاءَ يَعْنِي بَنِي فِزَارَةَ ، وَمَرَّةً بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ . وقوله
مَاتِمًا أَيَّ جَمَاعَةً ، وَالْمَاتِمُ النِّسَاءُ يَجْتَمِعُونَ فِي سُرُورٍ أَوْ غَمٍّ ؛
قال الشاعر :

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ خُدُودٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ أَيَّ مَاتِمٍ

١ من الناس : متعلق بتكلم في البيت السابق ، وفي البيت تضيئين .

٢ الوجا : أشد من الحفا . النبع : شجرة تتخذ منه السهام والقسي .

بَقَرْنَا الْحَبَالَى مِنْ شَنْوَةِ بَعْدَمَا خَبَطْنَ بِفَيْفِ الرِّيحِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا^١
مُجَنَّبَةً قَدْ لَاحَهَا الْغَزْوُ بَعْدَمَا تُبَارِي مَرَاحِيهَا الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا^٢
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ نَجْرَانِ غَارَةً تُبِيلُ حَبَالَاهَا مَخَافَتَنَا دَمًا^٣

١ بَقَرْنَا أَي شَقَقْنَا ، يُقَالُ : بَقَرَ بَطْنُهُ وَبَعَجَ بَطْنُهُ يَبْقُرُهُ وَيَبْعَجُهُ
بمعنى واحد . ونَهْدٌ وَخَشَعَمٌ حَيَانٌ .
٢ مُجَنَّبَةٌ بِعَنِي الْخِيلِ ، وَكَانُوا يَجْنُبُونَ الْخَيْلَ وَيَرْكَبُونَ الْإِبِلَ لِلْوَقْتِ
الَّذِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا فِي الْحَرْبِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :
يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبَارِي ظِلَّهُ بِأَسِيلِ كَالسَّانِ الْمُسْتَخْلِ
وَالْمَرَاحِي السَّرَاعِ .

٣ نَجْرَانُ أَرْضُ الْيَمَنِ . وَتُبِيلُ أَي تَرْمِي بِأَوْلَادِهَا مِنْ مَخَافَتِنَا ، فَلَمَّا
حُذِفَ مِنْ نَصَبَتِهِ ، تُبِيلُ بِعَنِي الْغَارَةِ وَدَمًا مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
تُبِيلُ الْحَبَالَى دَمًا مَخَافَتَنَا .

١ شَنْوَةٌ وَنَهْدٌ وَخَشَعَمٌ مِنَ التَّبَائِلِ الْيَمَنِ . وَقَوْلُهُ : خَبَطْنَ ، لَعَلَّ الصَّوَابَ خَبَطْنَا ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْإِنَاثِ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْحَبَالَى ، فَلَسْنَ هُنَّ الْخَاطِطَاتُ ، أَيِ الضَّارِبَاتُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَإِنَّمَا هُنَّ
بَاقِرُوهُنَّ .

٢ لَاحَهَا : غَيْرَهَا . الْمَرَاحِي ، الْوَاحِدَةُ مَرَخَاءٌ : الْفَاتَةُ الْمُسْرَعَةُ نَشَاطًا ، اسْتَعَارَهَا لِلْخَيُْولِ . الْوَشِيجُ :
شَجَرُ الرَّمَاحِ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِمُسَابَقَتِهَا الْوَشِيجَ أَنَّهَا تَسَابِقُ بِسُرْعَتِهَا سُرْعَةَ الطَّعْنِ بِالرَّمَاحِ ، أَوْ أَنَّهَا
تَسَابِقُ ظِلَّ الرَّمَاحِ .

٣ نَجْرَانُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ . تُبِيلُ الْحَبَالَى دَمًا : تَجْمَلُهَا تَبُولُ مِنَ الْخَوْفِ دَمًا .

ابن الحرب

يفتخر بنفسه وشجاعته وقوته

مقارب

لَقَدْ تَعَلَّمُ الْحَرْبُ أَنِّي ابْنُهَا وَأَنِّي الْهُمَامُ بِهَا الْمُعْلِمُ^١
وَأَنِّي أَحُلَّ عَلَى رَهْوَةٍ مِنْ الْمَجْدِ فِي الشَّرَفِ الْأَعْظَمِ^٢

٢ أَحُلَّ أَنْزِلُ ، يقال : حَلَلْتُ بِمَنْزِلِ كَذَا وَالْمَمْتُ بِمَعْنَى .
وَالرَّهْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
نَظَرْتُ كَمَا جَلَّتْ عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الْطَّلَّ أَزْرَقُ^١
وَأَمَّا رَهْوَةٌ بَلَا أَلْفَ وَلَا مِائَةَ فَهِيَ جَبَلٌ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ نَطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
وَالرَّهْوُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ ، وَالرَّهْوَةُ الطَّرِيقُ ، وَالرَّهْوُ الْكُرْكِيُّ ، وَالرَّهْوُ
الْمُسْتَرْخِي الْمُسْتَنْتَبِي الْأَحْمَقُ ؛ قَالَ الْمُخَبِّلُ :
فَأَنْكَحَتْهُ رَهْوًا كَانَ عِجَانَهَا مَشَقُّ إِهَابٍ أَوْسَعَ السَّلَخِ نَاجِلُهُ^٢
وَالْمَجْدُ وَالشَّرَفُ وَاحِدٌ فِجَاءُ بَيْنَهُمَا لَمَّا اخْتَلَفَ لَفْظَاهُمَا .

١ المعلم : الفارس الذي يعلم فرسه في الحرب بأن يضع عليه علامة ، صوفاً ملوناً .

وَأَنْتِي أَشْمَصُ بِالْدَّارِعِي نَ فِي ثَوْرَةِ الرَّهَجِ الْاَقْتَمِ ١

وَأَنْتِي أَكْرَرُ إِذَا أَحْجَمُوا بِأَكْرَمَ مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْغَمِ ٢

وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَى أَقْدَ بِهِ حَلَقَ الْمُبْرَمِ ٣

١ أَشْمَصُهُ أَزْعَجُهُ . وَثَوْرَةُ الرَّهَجِ ارْتِفَاعُ الْغُبَارِ . وَالْاَقْتَمَ الْغُبَارُ
الْكَدِرُ فِيهِ قُتْمَةٌ أَيْ سَوَادٌ ، وَالْقَتَمُ الْغُبَارُ ؛ قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ طَرِيقاً
أَغْبَرَ :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ

٢ أَكْرَرُ أَرْجِعُ إِلَى الْحَرْبِ . إِذَا أَحْجَمُوا جَبَنُوا ، يُقَالُ : أَحْجَمَ فُلَانٌ
عَنِ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يُقَدِّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْسُرْ وَالْإِحْجَامُ التَّأْخِيرُ . وَقَوْلُهُ بِأَكْرَمَ
مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْغَمِ أَيْ كَرِّي أَكْرَمُ مِنْ كَرِّ الضَّيْغَمِ وَهُوَ الْأَسَدُ ،
وَأَصْلُ الضَّيْغَمِ الْعَضُّ .

٣ الْوَعَى الْحَرْبَ وَالْجَلَبَةِ ؛ قَالَ الْهَذَلِي :

كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَغَى رَكْبٍ أَمِيمَ ذَوِي زِيَاطٍ
وَأَقْدَ أَقْطَعَ وَالْقَدَّ الْقَطْعُ وَالْقَدِيدُ الْمَقْطُوعُ . وَالْمُبْرَمُ الْمُحْكَمُ ،
يَعْنِي بِهِ الدَّرْعُ وَالْخَوَاشِنَ الَّتِي أُحْكِمَ صُنْعُهَا وَعَمَلُهَا ؛ وَيُقَالُ :
أَبْرَمْتُ الْحَبْلَ إِذَا أَحْكَمْتَهُ قَتَلْتَهُ ، وَحَبْلٌ مُبْرَمٌ وَسَحِيلٌ
وَمُحْدَرَجٌ وَمَشْزُورٌ أَيْ مُحْكَمٌ الْقَتْلُ .

١ قَوْلُهُ : أَشْمَصُ بِالْدَّارِعِينَ ، الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَشَمَصَ الرَّجُلُ : ضَرَبَهُ وَأَذَاهُ وَأَقْلَقَهُ . ثَوْرَةٌ :
هَيْجَانٌ . الرَّهَجُ : مَا أَثِيرَ مِنَ الْغُبَارِ .
٣ حَلَقَ الْمُبْرَمِ : أَرَادَ حَلَقَ الدَّرْعِ الْمُحْكَمِ صَنْعَهُ .

فَهَذَا عَتَادِي لَوْ أَنَّ الْفَتَى يُعَمَّرُ فِي غَيْرِ مَا مَهْرَمٍ^١
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ مِنْ عَامِرٍ أَنَّ لَنَا ذِرْوَةَ الْأَجْسَمِ^٢
وَأَنَا الْمَصَالِيْتُ يَوْمَ الْوَعَى إِذَا مَا الْعَوَاوِيرُ لَمْ تُقَدِّمِ^٣

١ ويروى :

فَهَذَا أَوَانِي لَوْ أَنَّ الْفَتَى
أَيُّ وَقْتِي وَحِينِي . وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالِاسْتِعْدَادُ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ
الشاعر :

وَتَقْوَى الْإِلَهَ خَيْرُ الْعَتَادِ

وما هنا صِلَةٌ وَصَلَ بِهَا كَلَامُهُ .

٢ ذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَذِرْوَةُ وَعُرْعُرَةٍ وَاحِدٌ . وَالْأَجْسَمُ
الْأَضْخَمُ الْأَعْظَمُ .

٣ الْمَصَالِيْتُ جَمْعُ مِصْلَاتٍ وَهُوَ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ ؛ وَيُقَالُ : سَيْفٌ صَلْتُ
وَإِصْلَيْتُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الضَّرْبَةِ ، وَانْصَلَّتِ السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ
إِذَا انْجَرَدَ ، وَيُقَالُ : أَصْلَتَ سَيْفُهُ إِذَا جَرَدَهُ ، وَجَبَّيْنُ صَلْتُ أَيُّ
مُشْرِقٍ ، وَرَجُلٌ صَلْتُ وَصَلْتُ أَيُّ صَادِقُ اللَّقَاءِ ، وَحَجَرٌ صَلْتُ
وَصَلْتُ أَيُّ شَدِيدٍ صَلْبٌ ؛ وَيُقَالُ : صَلَدَ الزُّنْدُ وَأَصْلَدَ إِذَا لَمْ يُوْر
نَارًا . وَالْعَوَاوِيرُ جَمْعُ عَوَارٍ وَهُوَ الْجَبَانُ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْبَةِ جَمًّا وَلَا عَزْلَ وَلَا أَكْفَالَ

الْعَزْلُ جَمْعُ أَعْزَلَ وَهُوَ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ . وَالْعَوَاوِيرُ الْجُبْنَاءُ .
وَالْأَكْفَالُ جَمْعُ كِفْلٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَتَثَبَّتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ ؛ وَقِيلَ
لِأَعْرَابِيٍّ رَاكِبٍ وَأَبُوهُ يَمْشِي مَعَهُ : لِمَ رَكَبْتَ وَأَبُوكَ رَاجِلٌ ؟
فَقَالَ : إِنَّ أَبِي لَكَفْلٌ ، أَيُّ لَا يَتَثَبَّتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ .

قتلنا ولم نظلم

مقارب

قَتَلْنَا يَزِيدَ بْنَ عَبَّادِ الْمَدَانِ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ نَظْلِمِ
بِأَعْوَى وَيَوْمَ لَقَيْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ ذِي لَجَبٍ مُبْهَمٍ^١

١ الأَرْعَنُ الجَيْشُ الذي له رَعْنٌ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ وهو أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ منه . وذِي لَجَبٍ ذِي صَوْتٍ وَجَلْبَةٍ . وَمُبْهَمٌ من الْبُهْمِ ؛ يقال : فَارِسٌ بُهْمَةٌ إِذَا كَانَ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ ؛ ومنه يُقال : قُفِّلَ مُبْهَمٌ أَي عَسِرٌ عند الافتتاح .

١ أعوى : موضع .

فإن تنج مني يا ضبيع

يهدد ضبيعة بن الحارث وهو
فارس عبي ، لحق عامراً يوم أغار
على بني عبي ، واستاق بمض لإيلهم ،
وطعنه برمح فار أي تردد ، فحمل
عليه عامر وطعنه ، ولكنه نجا من
طعمته

طويل

فإن تنج منها يا ضبيع فإنني وجدك لم أعقد عليك التماثيما
فأنزلتته إنزال مثلي مثله ينجلء بأت ظهرة والمسا كما

١ التماثيم العوذ الواحدة تميمية ، وهي ما تُناطُ على الفرس والصبي
خيفة العين .

٢ نجلء طعنة واسعة ؛ وسنان منجل إذا كان واسع الطعن ؛
وعين نجلء وعيون نجل ؛ وأنشد ثعلب :
ذوات الشفاه الحو والأعين النجل
والمساكم لحما .

١ وجدك : أي قساً يحظك . وقوله : لم أعقد عليك التائم ، أراد أن نجاته لم تكن لأنه عوده من
طعمته بالموذ ، وأنه سوف يلاقه مرة أخرى لن ينجو فيها .

٢ الماكيم ، الواحدة ماكمة : لحمه على رأس الورك ، وهما لحمتان وصلتا بين العجز والمثني .

وَأَدَيْتُ زَيْدًا بَعْدَ مَا كَانَ ثَاوِيًا إِلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الثَّانِيَةِ سَالِمًا^١
فَأَصْبَحْتُمْ لَا فِي سَوَامٍ فِدَائِهِ وَأَصْبَحَ فِي تَيْمَانَ يَخْطِرُ نَاعِمًا^٢
يُزْجِي جِيَادَ الْخَيْلِ نَحْوَ دِيَارِكُمْ وَقَدْ كَانَ فِي جِلْدٍ مِنَ الْقِدِّ آزِمًا^٣
فَلَا تَعْجَلَنَّ وَانْظُرْ بِأَرْضِكَ فَارِسًا يَهْزُ رُدَيْنِيًّا وَأَبْيَضَ صَارِمًا^٤
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ غَارَةٌ عُرِفَتْ لَهُ إِذَا قَادَهَا لِمَوْتٍ جُرْدًا سَوَاهِمًا^٥

- ٢ السَّوَامُ مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ . وَتَيْمَانُ مَوْضِعٌ . يَخْطِرُ نَاعِمًا لِأَنَّهُ سَلِمَ مِنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ فَهُوَ نَاعِمٌ الْبَالُ لِسُرُورِهِ بِنَجَاتِهِ .
- ٣ يُزْجِي يَسُوقُ . وَآزِمٌ ضَيْقٌ ؛ يَزْعُمُ عَامِرٌ أَنَّ زَيْدَ الْخَيْلِ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَنَّهُمْ اسْتَكْرَهُوهُ عَلَى قِتَالِ عَامِرٍ ، فَلَمَّا أَعْطَاهُ الرَّمْحَ اسْتَنْقَذَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ : فِي سَوَامٍ فِدَائِهِ ؛ يَقُولُ : لَمْ تَأْخُذُوا فِدَاءَهُ سَوَامًا ، فَأَصْبَحَ يَغْزُوكُمْ وَقَدْ كَانَ فِي قِيدِكُمْ وَأَسْرَكُمْ .
- ٤ رُدَيْنِي رُمْنٌ مَسْنُوبٌ إِلَى رُدَيْنَةَ وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ بِالْخَطِّ وَالْخَطَّ قَرِيبَةً بِالْبَحْرَيْنِ وَمِنْهُ يُقَالُ : رُمْنٌ خَطِّي وَرِمَاحٌ خَطِيَّةٌ ؛ وَكَانَتْ سَفْنُ الْبَحْرِ تُرْفَأُ إِلَيْهَا فِي الْقَدِيمِ .
- ٥ إِذَا قَادَهَا يَعْنِي الْخَيْلَ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِهَا . وَجُرْدًا قِصَارُ الشَّعْرِ وَالْوَاحِدُ أَجْرَدٌ وَطُولُ الشَّعْرِ هُجْنَةٌ فِي الْخَيْلِ . وَقَوْلُهُ سَوَاهِمُ أَيُّ ضَوَامِرٍ مُتَغَيِّرَةٍ ؛ يَقَالُ : سَهْمٌ وَجْهُهُ أَيُّ تَغْيِيرٍ .

- ١ أديت : أوصلت . يوم الثانية : من أيامهم .
- ٢ لا في سوام فدائه : أي لا يسامون بفدائه لأنه نجاه من أيديهم . ناعم : أي سرور ، فرح بنجاته .
- ٣ يزجي : يسوق والضمير لزيد . وقوله : في جلد من القد ، أي أنه كان أسيرًا موثقًا .

وَعَبْدَ بَنِي بَرَشَا تَرَكَنَا مُجَدَّلاً^١ غَدَاةَ ثَوَى بَيْنَ الْفَوَارِسِ كَازِمًا^٢
تَنَاوَلْتُهُ فَاخْتَلَّ سَيْفِي ذُبَابُهُ^٣ شَرَّاسِيفُهُ الْعُلْيَا وَجَدَّ الْمَعَاصِمَا^٤
وَأَنْتَ قَرِيبٌ قَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُ^٥ تُنَادِي شَتِيرًا يَوْمَ ذَلِكَ وَعَاصِمًا^٦

١ مُجَدَّلاً مصروعاً ، يقال : جَدَلَهُ وَقَطَّرَدُ وَجَعَفَلَهُ إِذَا صَرَعَهُ .
وَتَوَى أَقَامَ أَي مَاتَ فَبَقِيَ هُنَاكَ . وَكَازِمًا يُقَالُ كَزِمَ بَأَنفِهِ .
٢ اخْتَلَّ ائْتَنَظَمَ . وَذُبَابُ السَّيْفِ مَوْضِعُ الْمَضْرِبِ مِنْهُ . وَشَرَّاسِيفُهُ
الوَاحِدُ شَرَّسُوفٌ وَهُوَ مَقَاطَةُ الْأَضْلَاحِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ . وَالْمِعْصَمُ
مَوْضِعُ السَّوَارِ وَالْجَمْعُ الْمَعَاصِمُ .

١ الكازم ، من كزم فاه : ضم فاه وسكت .
٢ اختل شراسيفه : نفذ فيها ، والواحد منها شرسوف وهو طرف الضلع المشرف على البطن .
ذبابه : بدل بعض من كل لأن الذباب من السيف طرفه الذي يضرب به وهو بعضه .
٣ شتير وعاصم : من أبناء أعلام ضبيعة .

دعوت أبا الجبار

طويل

إذا شئت أن تلقى المناعة فاستَجِرْ خِدامَ بنَ زَيْدٍ إنَّ أجارَ خِدامٍ^١
دَعَوْتُ أبا الجَبَّارِ أختَصَّ مالِكاً ولمْ يَكْ قِدماً مَن أجَرْتَ يُضامُ^٢
فَقَامَ أبو الجَبَّارِ يَهْتَزُّ للنَدَى كَمَا اهْتَزَّ عَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ حُسامُ^٣
وَكُنْتُ سَناماً من فَرَازَةِ تَامِكاً وفي كُلِّ قَوْمٍ ذِرْوَةٌ وَسَنامُ^٤

١ المناعة العِزَّ والمنعة . وخِدامُ بن زَيْدٍ من بني زَيْدٍ .

٢ أبو الجَبَّارِ مالك بن حِمار الشَّمْخِيّ من فَرَازَةِ . يُضامُ يَنْتَقِصُ ،
والضَّيْمُ والذَّلُّ واحدٌ وهو أيضاً النقصانُ .

٣ الشَّفَرَتَانِ حَدَا السَّيْفِ وشَفَرَةُ السَّكِينِ حَدُهُ . وحُسامُ قاطِعٌ ،
والعَضْبُ أيضاً القاطع .

٤ ذِرْوَةٌ كُلِّ شَيْءٍ أعلاهُ ومنه ذِرْوَةُ الجَبَلِ والجمْعُ ذُرَى .

٣ الندى : الكرم .

٤ سناماً : أراد أنه كان رجلاً كبيراً في فَرَازَةِ . التامك : السنام العظيم المرتفع .

فَنَكَبْتُ عَنِّي الشَّارِعِينَ وَلَمْ أَكُنْ مَخَافَةَ شَرِّ الشَّارِعِينَ أَنَامُ^١

١ يقال نَكَبَ عَنِّي فلانُ أي عَدَلَ عَنِّي ، وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ أي انْحَرَفَ عَنْهَا ، وَالنَّكِبُ الَّذِي يَظْلَعُ ؛ قَالَ لَيْدٌ :
بَنَكِيبٍ مَعِيرٍ دَامِيَ الْأَظْلَلِ
أَي نَكَبْتُهُ الْحِجَارَةَ .

١ الشارعين : أي الشارعين رماحهم ، المسددينها إلي .

ألسنا نقود الخيل

يفتخر ويذكر بمض غارات قومه
التي فتكوا فيها بأعدائهم

طويل

أَلَسْنَا نَقُودُ الْخَيْلَ قُبَاً عَوَابِسًا وَنَخْضِبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَسْيَافَنَا دَمًا^١
وَنَحْمِي الذَّمَارَ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا وَنَنْثِي عَنِ السَّرْبِ الرَّعِيلَ الْمُسَوَّمَا^٢

١ عَوَابِسُ كَوَالِحُ أَيَّ عَبَسَتْ وَجُوهُهَا الْكَرَاهِيَّةَ الْحَرْبَ . وَالْقَبَّ
من الخيل الضَّوَامِرِ الْبُطُونِ وَالْوَاحِدُ أَقَبَّ .

٢ الذَّمَارُ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَحْمِيَهُ . وَاشْتِجَارُ الْقَنَا اخْتِلَافُهُ بِالطَّعْنِ .
وَالسَّرْبُ مَذْهَبُ الْحَيِّ وَالسَّرْبُ أَيْضاً مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الرَّعِيلُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمْعُ أَرَاعِيلُ . وَقَوْلُهُ الْمُسَوَّمَا أَيُّ الْمُعْلَمِ
مِنَ السَّمَةِ .

٢ الذَّمَارُ : كُلُّ مَا يُلْزَمُكَ حَامِيَتُهُ وَحِفْظُهُ وَالدَّفْعُ عَنْهُ . الرَّعِيلُ : اسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ أَوْ
رِجَالٍ أَوْ طَيْرٍ .

وَنَسْتَلِبُ الْحُوَّ الْعَوَابِسَ كَالْقَنَّا سَوَاهِمَ يَحْمِلُنَ الْوَشِيجَ الْمُقَوِّمًا^١
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً أَبَالَتْ حَبَالَى الْحَيَّ مِنْ وَقَعِهَا دَمًا
وَبالنَّقْعِ مِينَ وادي أبيدَة جَاهَرَتْ أَنَيْسًا وَقَدْ أَرْدَيْنَ سَادَةَ خَشَعَمًا^٢
وَيَوْمَ عُكَاظٍ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَهُ شَهِدْنَا فَأَقْدَمْنَا بِهَا الْحَيَّ مُقَدَّمًا^٣
وَنَحْنُ فَعَلْنَا بِالْحَلِيفَيْنِ فَعَلَةً نَفَتَ بَعْدَهَا عَنَّا الظَّلُومَ الْغَشْمَشَمًا^٤
وَمَا بَرِحَتْ فِي الدَّهْرِ مِنَّا عِصَابَةٌ يَذُودُونَ عَن أَحْسَابِنَا مِنْ تَعَرَّمًا^٥

- ١ الحُوَّ الواحد أَحْوَى والأنثى حَوَاءٌ والاسم الحُوَّةُ ، وهي كُدُورَةٌ
تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ؛ يُقَالُ : فَرَسٌ أَحْوَى وَكُمَيْتٌ أَحْوَى وَخَيْلٌ
حَوٌّ ، وَهِيَ أَصْلَبُ الْخَيْلِ . وَسَوَاهِمُ مُنْغَيَّرَةٌ قَدْ أَضْرَبَتْ الْغَارَةَ
وَالْحَرْبُ بِهَا فَقَدِ اقْوَرَّتْ . وَالْوَشِيجُ الرَّمَا حُ . وَشَبَّهَ الْخَيْلَ بِالْقَنَّا
لِدِقَّتِهَا وَضُمُورِهَا وَطُولِهَا . وَالْمُقَوِّمُ وَالْمُثَقِّفُ وَاحِدٌ .
٢ أَبِيدَةُ أَرْضُ خَشَعَمَ . يُرِيدُ أَنْسَ بْنَ مُدْرِكٍ الْخَشَعَمِيَّ . وَأَرْدَيْنَ
يَعْنِي الْخَيْلَ أَهْلَكَنَ وَالرَّدَى الْهَلَكَ .
٣ بِهَا يَعْنِي حَرْبَ الْفِجَارِ الَّتِي بَيْنَ كِنَانَةَ وَقَيْسٍ .
٤ الْحَلِيفَانِ أَسَدٌ وَغَطَفَانٌ . وَالْغَشْمَشَمُ مِنَ الْغَشْمِ وَهُوَ الظِّلْمُ ، يُقَالُ :
فُلَانٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ .
٥ وَمَا بَرِحَتْ أَيُّ مَا زَالَتْ . وَعِصَابَةٌ جَمَاعَةٌ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ وَأَكْثَرُ . ←

٥ تَعَرَّمَهُ : أَصَابَهُ بِعَرَامٍ وَهُوَ الشَّرَاطَةُ وَالْأَذَى .

يَقُودُونَ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينَ تَسْتَمِي صُدُورَ الْعَوَالِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمًا^١
وَنَحْنُ أَبْرَنًا حَيَّ أَشْجَعٌ بِالْقَنَّا وَنَحْنُ تَرَكَنَّا حَيَّ مُرَّةً مَاتَمَّا^٢

يَذُودُونَ أَيَّ يَمْنَعُونَ وَالذِّيَادُ الْمَنَعُ . وَقَوْلُهُ مَنْ تَعَرَّمَا أَيَّ مَنْ جَهْلٍ
مِنَ الْعُرَامِ وَهُوَ الشَّرُّ .

١ الجُرْدُ الخَيْلُ الْقِصَارُ الشَّعْرَةُ الْوَاحِدُ أَجْرَدٌ وَهُوَ عَتِيقٌ إِذَا كَانَ قَصِيرَ
الشَّعْرِ . وَالسَّرَاحِينَ الذَّنَابُ الْوَاحِدُ سِرْحَانٌ . وَتَسْتَمِي تَصِيدُ . وَالْعَوَالِي
عَوَالِي الرِّمَاحِ مَا دُونَ السَّنَانِ بِقَدَرِ ذِرَاعٍ ، وَسَافِلَتُهُ أَسْفَلُهُ .

٢ أَبْرَنًا أَهْلَكْنَا وَاسْتَبْأَصَلْنَا . وَأَشْجَعُ ابْنُ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ . وَمُرَّةُ ابْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ
ابْنِ الرَّيْثِ .

ويل لحيل

طويل

وَيْلٌ لِّخَيْلٍ سَيْلٍ خَيْلٍ مُّغِيرَةٍ رَأَتْ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً وَهِيَ تُلْجِمُ
صُدُورُ الْقَنَاقِلِ قَالُوا جَمِيعاً تَقْدَمُوا

١ ورد هذا البيت ناقصاً صدره .

تعوجكم علي وأستقيم.

قال يهجو قوماً لم يذكر من هم

وافر

وَأَهْلَكَني لَكُمُ في كُلِّ يَوْمٍ تَعَوَّجُكُمْ: عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِئَاتٌ وَأَسْتَأْهَ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومٌ^١

• ورد هذان البيتان في الملحق .

١ المواجهن ، الواحدة ماجنة : الفليضة الصلبة . الخاطيات : السمينات المكتنزات . الاستاء ، الواحدة است : السافلة . الأكوار ، الواحد كور : رحل البعير . الكوم : الضخمة المرتفعة .

هل في ربيعة حام*

بسيط

كَانَ التَّبَابِيعُ فِي دَهْرٍ لَهُمْ سَلَفٌ وَابْنُ الْمُرَارِ وَأَمْلَاكَ عَلَى الشَّامِ
حَتَّى انْتَهَى الْمَلِكُ مِنْ لَحْمٍ إِلَى مَلِكٍ بَادِيَ السَّنَانِ لَمَنْ لَمْ يَرْمِهِ رَامِي
أُنْحَى عَلَيْنَا بِأُظْفَارٍ فَطَوَّقْنَا طَوَّاقَ الْحَمَامِ بِاتْنَعاسٍ وَإِرْغَامِ
إِنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْ دَهْرٍ نُسَاءُ بِهِ نَتَرُكَ وَحْدَكَ تَدْعُو رَهْطَ بَسْطَامِ
فَانْظُرْ إِلَى الصَّيْدِ لَمْ يَحْمُوكَ مِنْ مُضَرٍ هَلْ فِي رُبَيْعَةٍ إِنْ لَمْ تَدْعُنَا حَامِي

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن العمدة) .

١ بسطام : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أحد الفرسان المشهورين .

طُلِّقَتْ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي.

يخاطب بهذين البيتين زوجته

طويل

طُلِّقَتْ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيَّ فَارِسٍ حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَنَعَمًا^١
أَكْرَ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرَّمَاحِ تَحْمَحَمًا^٢

• ورد هذان البيتان في الملحق (عن الحماسة) .

١ صداء وخنعم : حيان .

٢ دعلج : فرس آخر للشاعر . لبانه : صدره . تحمم : ردد صوته من الألم .

الأرض قيس عيلان*

طويل

وما الأرضُ إلا قيسُ عَيْلانَ أهلُها لَمْ ساحتَها سَهْلُها وحُزُومُها^١
وقد نالَ آفاقَ السَّماءاتِ مَجْدُنَا لَسنا الصَّحْوَ من آفاقِها وغُيُومُها

* ورد هذان البيتان في الملحق (عن ابن قتيبة) .
١ حزمها ، الواحد حزم : الفليط المرتفع من الأرض .

هرف النون

أظن الكليب خانني

راهن عامر بن الطفيل على فرس له يقال
له الكليب فسُبق ، فقال عامر في ذلك

طويل

أظُنَّ الكُلَيْبَ خانَني أَوْ ظَلَمْتُهُ بِبُرْقَةٍ حَدِيثٍ وما كانَ خائِنًا^١
وَأَعذِرُهُ أَنِّي خَرَقْتُ وإِنَّمَا لَقِيتُ أَخا خِيبٍ وَصُودِفْتُ بادِنًا^٢

١ برقة حليت : موضع بنجد .

٢ خرقت : حمقت ، لم أحسن عملي . الخيب : الخداع . البادن : العظيم البدن .

لله غارتنا

بسيط

لله غارتنا والمحَلُّ قَدْ شَجِيَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ فَصَارَ الْأُفُقُ عُريَانَا^١
حَتَّى صَبَبْنَا عَلَى هَمْدَانٍ صَيْقَةً^٢ سُورَ الْكِلابِ وَمَا كَانُوا لَنَا شَانَا^٣
فَطَلَّ بِالْقَاعِ يَوْمٌ لَمْ نَدْعُ كِتْدًا إِلَّا ضَرَبْنَا وَلَا وَجْهًا وَلَا شَانَا^٣

١ شَجِيَتْ اَمْتَلَتْ . وَالْأُفُقُ وَالْجَمْعُ الْآفَاقِ النّوَاحِي مِنَ الْأَرْضِ وَنَوَاحِي
السَّمَاءِ . وَعُريَانِ مِنَ الْغَيْمِ وَالنَّبَاتِ .

٢ وَيُرْوَى سُورُ السَّقَاءِ . وَصَيْقَةٌ ذَاتُ صَيْقٍ وَهُوَ الْغُبَارُ ؛ قَالَ أَبُو النّجْمِ :
صَيْقُ شَيْاطِينٍ زَفَتَهُ شَمَالُهُ

٣ الْقَاعِ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطَّيْنِ الْمُسْتَوِيَّةُ تُمْسِكُ الْمَاءَ ، وَالْجَمْعُ قِيَعَانُ
وَأَقْوَاعُ وَقِيَعَةٌ . وَالشَّانُ وَالْجَمْعُ الشَّوْنُ وَهِيَ مَجَارِي الدَّمْعِ وَهِيَ
قَبَائِلُ الرَّأْسِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الدَّمْعَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَبَائِلِ ؛ وَقَالَ
عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنِيهِمَا شَعِيبُ

١ المحل : ضد الحصب . شجيت : حزنت .

٢ همدان : قبيلة يمنية . الصيقة : أراد بها غارة مثيرة غباراً جائلاً في الهواء . السور : البقية . ما كانوا
لنا شانا : أي أننا لم نهتم بهم .

ثُمَّ نَزَعْنَا وَمَا انْفَكَّتْ شَقَاوَتُهُمْ حَتَّى سَقَيْنَا أَنْبِيَاءَ وَخِرِصَانًا^١
 وَمَا أَرَدْنَاهُمْ عَنْ غَيْرِ مَعْذِرَةٍ مِنَّا وَلَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا كَانَا^٢
 سِرْنَا نُرِيدُ بَنِي نَهْدٍ وَإِخْوَتَهُمْ جَرَمًا وَلَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ هَمْدَانَا

١ يقال : مَا انْفَكَّتْ يَفْعَلُ كَذَا وَمَا زَالَ وَمَا بَرَحَ وَمَا فَتَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
 وَالْخِرِصَانُ الرَّمَاةُ هُنَا ، وَالْخِرِصُ السَّنَانُ أَيْضًا .
 ٢ يقال عُدْرٌ وَمَعْذِرَةٌ وَعِذْرَةٌ وَجَمَعُهُ عِذْرٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :
 فَإِنَّهَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ
 وَيُقَالُ لَهُ الْعُذْرَى أَيْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ الْجَمَّوحُ الظَّفَرِيُّ) :
 لَا دَرَّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْ لَا حُدُدٌ وَلَا عُذْرَى لِمَحْدُودٍ
 وَالْمَحْدُودُ ضِدُّ الْمَجْدُودِ .

١ الْأَنْبِيَاءُ : أَرَادَ أَنْبِيَاءَ الرَّمَاةِ ، عَقْدَهَا . وَقَوْلُهُ : نَزَعْنَا إِمَّا أَنَّهُ أَرَادَ نَزَعْنَا بِالسَّهْمِ أَيْ رَمَيْنَا
 بِهَا ، أَوْ نَزَعْنَا عَنْهُمْ : كَفَفْنَا عَنْهُمْ .

أنا المعظم *

كامل

عَجَبًا لِوَاصِفِ طَارِقِ الْأَحْزَانِ وَلَمَّا تَسَجَّى بِهِ بَنُو الدِّيَّانِ
فَخَرُّوا عَلَيَّ بِجَبِيَّةٍ لِمُحَرَّقٍ وَإِتَاوَةٍ سَيِّقَتْ إِلَى النِّعْمَانِ^١
مَا أَنْتَ وَابْنُ مُحَرَّقٍ وَقَبِيلِهِ وَإِتَاوَةٍ اللَّخْمِيِّ فِي عَيْلَانِ^٢
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ قَصْدَ قَوْمِكَ نَصْرَهُمْ وَدَعِ الْقَبَائِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانِ^٣
إِنْ كَانَ سَالِفُهُ الْإِتَاوَةَ فِيكُمْ أَوْلَى فَتَفَخَّرْكَ فَخْرُ كُلِّ يَمَانِي
وَافْخَرْ بِرَهْطِ بَنِي الْحِمَاسِ وَمَالِكِ وَبَنِي الضَّبَابِ وَرَعْبِلِ وَقِيَّانِ
فَأَنَا الْمُعْظَمُ وَابْنُ فَارِسٍ قُرْزُلٍ وَأَبُو بَرَاءٍ زَانِسِي وَنَمَّانِي^٤

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الأغاني) .

١ الجبوة : جباية المال . محرق : من المناذرة ملوك الحيرة . الإتاوة : الخراج . النعمان : هو ابن المنذر ملك الحيرة .

٢ اللخمي : أي النعمان لأنه من بني لحم . عيلان : أي قيس عيلان .

٣ بذرعك : أي بطاقتك .

٤ قرزل : فرس والده الطفيل بن مالك . أبو براء : عمه الملقب بملاعب الأسنة . نماني : نسبي إليه .

وَأَبُو جَرِيٍّ ذُو الْفَعَالِ وَمَالِكٌ
وإِذَا تَعَاظَمَتِ الْأُمُورُ هَوَازِنًا كُنْتُ الْمُسَوِّةَ بِاسْمِهِ وَالْبَاقِيَ

لو رأيت قومي .

وافر

وإِنَّكَ لَوِ رَأَيْتَ أُمَيْمَ قَوْمِي غَدَاةَ قُرَاقِيرٍ لَنَعِمْتَ عَيْنَنَا^١
وَهُنَّ خَوَارِجٌ مِنْ حَيِّ كَعْبٍ وَقَدْ شَفِيَ الْحَرَارَةُ وَاشْتَفَيْنَا
وَقَدْ صَبَحْنَ يَوْمَ عَوِيرِضَاتٍ قُبَيْلَ الشَّرْقِ بِالْيَمَنِ الْحُصَيْنَا^٢
وَبِالْمَرْدَاتِ قَدْ لَاقَيْنَ غُنْمًا وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ مَا بَغَيْنَا^٣

• وردت هذه الأبيات في الملحق (عن ياقوت) .

١ أميم ، مرخم أميمة : امرأة . قراقر : موضع .

٢ عويرضات : موضع ، ويوم عويرضات : من أيامهم . الحصين : اسم رجل ولعله ذو الفصة من بلحارث وقد تقدم ذكره .

٣ المردات : موضع . ما بغينا : أي ما أردناه .

مرف اباء

توضحن في علياء قفر *

طويل

تَوْضَحْنَ فِي عَلِيَاءٍ قَفْرٍ كَأَنَّهَا مَهَارِقُ فَلَوجٍ يُعَارِضْنَ تَالِيًا

* ورد هذا البيت في الملحق .

١ توضحن : ظهرن . المهارق ، الواحد مهرق : الصحيفة . الفلوج : الكاتب . يعارضن : يبارزن .
التالي : التابع .

ديوان عامر بن الطفيل

٥	عامر بن الطفيل العامري
٩	مقدمة أبي بكر الأنباري

ب

١٣	أبى الله أن أسمو بأب ولا أب
١٤	تشيب أيتهم ولما تخطب
١٩	للجهل الشباب
٢٢	ألا أبلغ عويمر (للتابعة الذبياني)
٢٤	وهون وجدي
٢٦	ما سودتني عامر عن وراثة
٢٩	صدرت عتومتهم ولما تحلب
٣٠	لا تسقني بيديك

ت

٣١	نحن قدنا الجياد
----	-----------------

ج

٣٥	إن تسألني الخيل
----	-----------------

ح

٣٩	وهل داع
٤٠	فروود بصحراء اليفاع

د

٤١	.	.	.	.	.	.	.	هلاّ سألت بنا
٤٥	.	.	.	.	.	.	.	أصبحت عرسي تلومني
٤٨	.	.	.	.	.	.	.	دميت من الخمش الحدود
٥٢	.	.	.	.	.	.	.	بني عامر غضوا الملام
٥٥	.	.	.	.	.	.	.	المرء غير مخلد
٥٨	.	.	.	.	.	.	.	أخلف إيعادي وأنجز موعدي
٨٤	.	.	.	.	.	.	.	زعم الوشاة (لضبيعة)

ر

٥٩	.	.	.	.	.	.	.	سمونا بالحياد
٦١	.	.	.	.	.	.	.	شان الوجه طعنة مسهر
٦٦	.	.	.	.	.	.	.	تجنب نмираً
٧٠	.	.	.	.	.	.	.	لم يترك حظاً لعامر
٧١	.	.	.	.	.	.	.	إنّا بنو الحرب
٧٣	.	.	.	.	.	.	.	أبى حقدّها إلاّ تذكرّا
٧٤	.	.	.	.	.	.	.	ألا من مبلغ أسماء
٧٥	.	.	.	.	.	.	.	قضى الله
٧٦	.	.	.	.	.	.	.	ألا يا ليت أخوالي
٧٧	.	.	.	.	.	.	.	بعث الرسول
٧٨	.	.	.	.	.	.	.	هلاّ سألت
٧٩	.	.	.	.	.	.	.	ما منيت بمثله
٨٠	.	.	.	.	.	.	.	ألهم فخارا

ع

٨١	.	.	.	.	.	.	.	لا يرهب الموت
----	---	---	---	---	---	---	---	---------------

ف

- ٨٣ أنبت قومي
٨٦ أخو الصعلوك

ك

- ٨٧ أبوك أبو سوء

ل

- ٨٩ الدهر ذو غير
٩١ لا يغفل عن قرى أضيافه
٩٢ راحوا بهند
٩٤ صبحنا الحي من عبس
٩٨ يا لهفي
١٠٠ تركت نساء ساعدة بن مر
١٠١ قليل في عامر أمثالي
١٠٣ قضينا الجون
١٠٤ أنازلة أسماء ؟

م

- ١٠٥ فلو علمت سليمي
١١٦ نحن الألى
١١٩ ابن الحرب
١٢٢ قتلنا ولم نظلم
١٢٣ فإن تنج مني يا ضبيع
١٢٦ دعوت أبا الجبار
١٢٨ ألسنا نقود الخيل

١٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	ويل نخليل .
١٣٢	.	.	.	.	.	.	.	.	تعوجكم عليّ وأستقيم
١٣٣	.	.	.	.	.	.	.	.	هل في ربيعة حام .
١٣٤	.	.	.	.	.	.	.	.	طلقت إن لم تسألني .
١٣٥	.	.	.	.	.	.	.	.	الأرض قيس عيلان

ن

١٣٦	.	.	.	.	.	.	.	.	أظن الكليب خانني
١٣٧	.	.	.	.	.	.	.	.	لله غارتنا .
١٣٩	.	.	.	.	.	.	.	.	أنا المعظم .
١٤١	.	.	.	.	.	.	.	.	لو رأيت قومي .

ي

١٤٢	.	.	.	.	.	.	.	.	توضحن في علياء فقر .
-----	---	---	---	---	---	---	---	---	----------------------